



عزيزي القارئ

يُروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ما أهدى المرء المسلم إلى أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده من ردى.

وقد اخترنا لك - أيها القارئ الكريم - في هذه الوقفة القصيرة معك حكمة ماثورة من باب مدينة العلم والحكمة هديتنا اليك. فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: العلم أفضل من المال بسبعة: الأول أنه ميراث الأنبياء والمال ميراث الفراعنة، الثاني أن العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص بها، الثالث المال يحتاج إلى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه، الرابع العلم يدخل في الكفن ويبقى المال، الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل إلا للمؤمن خاصة، السادس جميع الناس يحتاجون إلى صاحب العلم في أمور دينهم ولا يحتاجون إلى صاحب المال، السابع العلم يقوِّي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه

عزيزي القارئ...

إن أمراً شأنه شأن العلم لحري به أن يطلب ولو بسفك المهج وخوض اللجج وبذل الغالي والنفيس.

وإذ تعلن بقية الله أنها ترفع سعر العدد إلى الألفي ليرة، مساهمة منك في استمرارها في نشر معارف الإسلام وتعاليمه، فهي لا تنتظر منك إلا كل تفهم واستجابة، وقديماً قيل:

«التعاون سر النجاح».

والى اللقاء

بقية الله

ثقافية اسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

- ١ عزيزي القارئ
- ٢ الفهرس
- ٤ افتتاحية العدد: معراج الكمال
- ٦ مشكاة الوحي: ذكر الله
- ٨ مصباح الولاية: مخافة الله
- ١٠ على ضفاف «الآداب المعنوية للصلاة»
- ١٢ مع السيد القائد: الأبعاد العظيمة للحج
- معارف اسلامية**
- ٢٦ الإمام المهدي (عج) على ضوء النقل والعقل
- ٣٣ منشأ الانحرافات السلوكية ومعرفة النفس
- ٣٨ الإمام الرضا (ع) والموقف من النظام
- ٥٢ الاحكام الكلية لمناسك الحاج (٢)
- ٦٠ خط الإمام: العلماء في خط الإمام الخميني «قده»
- ٧٥ مفردات القرآن

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله.

بيروت لبنان، ص.ب. ٢٤/١٣٥. قيمة الاشتراك السنوي: \$٢٥.

على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بالدولار الامريكي

على الحساب المصرفي التالي، بنك صافيرت ايران - بيروت - الفيني. 02 - 2.101059

Foreign subscription: 40\$ beirut - Lebanon . P.O. Box: 24\135



العدد الثالث والأربعون

نيسان ١٩٩٥ م

السنة الرابعة

- ٧٠ قرأت لك
- ٧٢ أمراء الجنة: ولاية الفقيه ولاية سماوية
- ٧٦ السالك والمريد
- ٨٣ خاطرة: يا أحمد الباكي
- بحوث مختارة**
- ٧٨ بحث في آية الميثاق (٤)
- موضوعات متفرقة**
- ٨٤ كيف تعالج مشكلات الشباب الفكرية والعقائدية
- ٨٩ مسابقة العدد ٤٣
- ٩٥ رسائل القراء
- ٩٦ من أقلام القراء: وشاح الوداع
- ١٠٠ تجلي العشق عند الإمام
- ١٠٤ الأبعاد العظيمة للجهاد الأصغر
- ١٠٨ مكتبتنا الإسلامية
- ١١٠ ولحة المجلة

٢٠ ليرة	سوريا	١ دينار	تونس	١٥٠ ليرة	لبنان
٧ دراهم	الإمارات	٥ دنانير	الجزائر	٥٠٠ فلس	الأردن
١٠ دراهم	المغرب	٦ ريال	السعودية	٥٠٠ فلس	البحرين
٥٠ درهم	ليبيا	٢٠ ريالاً	اليمن	٧٥ قرشاً	مصر
٢٠٠ فلس	الكويت	٥٠٠ بيسة	عمان	١٠ جنيه	السودان
٢٥ فرنك	فرنسا	٣ دولار	أمريكا	١٢٠ أوقية	موريتانيا

ثمن
النسخة



مراج

إن الله جلت عظمتة بمقتضى لطفه ورحمته، وبمقتضى ربوبيته وتدبيره، وهو الخبير بأحوال عباده، والخبير بما يصلح نفوسهم، عين لهم عبادات عظيمة، وواجبات اخلاقية رفيعة.

فبالعبادات تلتفت نفوس التائبين الى ربها ومحبوبها، وتتعلق بخالقها، وتستعين به، فتستقر النفوس المضطربة وتطمئن.

والانسان من دون العبادة والارتباط بالله سبحانه أشبه بريشة في مهب الريح والامور الاخلاقية كذلك لها دورها الهام في التخلص من الاهواء والغرائز التي لا تعرف الحدود. فنفس الانسان بحاجة الى ضوابط حتى تستقيم طباعها فلا تكون مكبوتة الشهوات ولا تكون متروكة العنان.

ومن البديهي ان الله سبحانه لم يضع هذه العبادات، ولم يحدد هذه المسائل الاخلاقية إلا لهدف عظيم، وهذا الهدف هو تربية الانسان وتهذيبه لنفسه وتعريفه بها، لتصبح زاكية طاهرة، وحتى تبلغ أعلى مراتب الكمال الانساني ولتكون عارقة لربها حق المعرفة والانسان قادر على نيل مراتب الكمال ولكل واحد منا مجال واسع لتحقيق هذه الغاية فلا يقتصر على اناس دون آخرين والناس جميعاً سواسية في اقتناص هذه الفرصة. وإن نفوس الخلائق مفعورة على حب الرفعة والسمو وليس على الانسان الا أن يوجه نفسه نحو مصدر العلو والسمو وهو الله الكبير المتعال.

إن نفس الانسان في رحم هذه الدنيا تحتاج الى التغذية بالعلوم والمعارف الصالحة حتى تنمو نمواً طبيعياً وتترعرع في بيئة ربابية غير فاسدة، وإلا فإن هذه النفوس لن تستفيق بعد الموت إلا شقية متحسرة، ولن تعرف طعماً للسعادة. أي أنها لن تخرج من رحم الدنيا سوى الخلقة بل ستكون مشوهة عمياء او صماء او بكماء. إذاً سيكون هذا المولود البرزخي غير كامل.

الكمال

وما دامت هذه النفس غافلة لاهية عن هدفها فسيكون حظها ان تتعذب في الدنيا وتتعذب في الآخرة. ولا احد يظن ان الطريق مفلق امام العامة مفتوح امام بعض الناس والخواص. إن هذا الاعتقاد هو عقبة كأداء. فאלله سبحانه مقبل على المقبلين مستجيب للمستجيبين.

والعبادات إذا ما وفقنا لتوفير شرائطها فستكون سبيل العبودية، وبهذا تصبح العبادات معراج الكمال.

ان المداومة على العبادات المفروضة، التي يعتبرها الإمام الخميني (عليه الرحمة) في الطليعة الى جانب الفرائض الاخرى، يجعل النفس تتذوق من اللذائذ المعنوية ما يفوق بما لا يقاس لذائذ اهل الدنيا. وإذا كان البعض يشعر بثقل العبادة وجفافها فليس عائد ذلك الى العبادات وانما عائد الى فراغها من روحها وحقيقتها وهي العبودية والإستكانة والتخضع.

ولكننا نتوجه في عبادتنا الى رب الارباب والنفوس نقصد بذلك التقرب من الله فإننا سوف ننعم باللذات وقرّة العين. وإن من اسمى الغايات العبادية تحصيل الإنقطاع الى الله والآخرّة والإعراض عن حب الدنيا. فمن يسعى الى تحصيل المقامات الدنيوية لا يمكن ان يكون قد اهتمدى سبيله الى نيل المقامات الاخرية. فما بين الدنيا والآخرّة كما بين المشرق والمغرب. فالسائر بينهما كلما اقترب من احدهما ابتعد عن الآخر. ولكن ليس خدمة العباد واعمار البلاد سبيلاً آخر غير سبيل اهل الآخرّة، بل هو عينه إذا كان الدافع إلهياً. يقول الامام الخميني (قده) في وصيته لنجله السيد أحمد:

«أي بُني، لا تُلق عن كاهلك حمل المسؤولية الإنسانية التي هي خدمة الحق في صورة خدمة الخلق».

مشكاة
الوحي

ذكر الله

١، الأمر بالذكر:

لقد شدد الله سبحانه على مسألة ذكر الله، وأمر عباده بالقيام به تضرعاً وخيفة حين الغفلة والنسيان، وبالغدو والأصال، فقال تعالى: ﴿واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدينني ربي لأقرب من هذا رشداً﴾ (الكهف / ٢٤)، وقال: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والأصال ولا تكن من الغافلين﴾ (الأعراف / ٢٠٥)، وذلك لتأطير العلاقة بينهم وبينه، وإضفاء روح الأمن والأمان والاطمئنان في نفوسهم، حيث أن ذكر الله سبحانه مصدر اطمئنان للقلوب المؤمنة ﴿الذين آمنوا وطمئنت قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد / ٢٨).

٢، مواطن ذكر الله

لقد ذكرت الآيات القرآنية مواضع ومواطن أمرت فيها بذكر الله سبحانه وهذه هي:

١ - عند العشي والإبكار: ﴿واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار﴾ (آل عمران / ٤١).

٢ - عند فعل الذنب: وهذه صفة من صفات المؤمنين والمتقين الذين إذا ما غفلوا وفعلوا فاحشة، تذكروا مباشرة وبادروا إلى التوبة والاستغفار. قال تعالى:

قال تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾ (الأحزاب / ٣٣).
يتبين من خلال هذه الآية أن الذي يريد التأسى برسول الله (ص) يجب أن يرجو الله واليوم الآخر وأن يذكر الله ذكراً كثيراً، وليس المراد من الذكر القراءة لجملة من الإنكار والأوراد والتلفظ بها باللسان فحسب، فإن مثل هذا الذكر ذكر ناقص، وإنما هو حضور الله سبحانه لدى المرء، واستحضار عظمته في قلبه حين الذكر، ليؤتي الذكر أكله وفائدته المرجوة منه، التي تمهد لحضور الله في قلب المرء في جميع أوقات حياته، فلا يبرح يذكر الله سبحانه ويصبح ممن قال الله فيهم: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض﴾ (آل عمران / ١٩١).

﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ (آل عمران / ١٣٥).

٣ - عند انقضاء مناسك الحج: وحين الافاضة من عرفات عند المشعر الحرام. قال تعالى: ﴿فإذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام﴾ (البقرة / ١٩٨)، وقال أيضاً: ﴿فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم﴾ (البقرة / ٢٠٠).

٤ - عند الانتهاء من الصلاة: ﴿فإذا قضيت الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم﴾ (النساء / ١٠٣).

٥ - عند ملاقة العدو: وذكر الله في هذه الحالة موجب للثبات في مواجهته (العدو) والاستبسال في محاربته ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً﴾ (الأنفال / ٤٥).

٦ - عند الأمان: فعند زهاب أي خطر أحرق بالإنسان وزواله، عليه أن يذكر الله سبحانه شكراً على ما أولاه من هذه النعمة الجسيمة. وذلك أن الإنسان لا يملك دفع الضر عن نفسه. قال تعالى: ﴿فإذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ (البقرة / ٢٣٩).

٧ - في جميع الحالات والأوقات: ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم﴾ (آل عمران / ١٩١).

١ . الخوف والملتقون

الخوف صفة بازرّة من صفات
الملتقين وشيمة يفتخرون بها على سائر
بني البشر، لما يرون من عظمة الله
سبحانه وقدرته وكذا هو رداء العارفين
وجلبابهم يرتدونه في جميع اوقاتهم
فيحذرون من الله ما حذرهم من نفسه
ويخشونه خشية يظهر اثرها عليهم وفي
هذا قال امير المؤمنين (ع): «الخوف



مخافة الله

ان مصطلح مخافة الله والخوف منه تعالى، مصطلح له مفهومه الخاص في الشريعة
الاسلامية، يبتعد عن ذاك الذي قد يتصوره البعض عن الله تعالى من الظلم والإجحاف
والتسلط والانتقام من عباده والعباذ به، مما يستدعي الخوف منه كالخوف من عدو
غاشم ليس للمرء في مواجهته اية وسيلة وهذه صفات لا تنطبق على الله تعالى، اذ انه
الإله الكريم العادل الذي لا يجور في حكمه ولا يحيف بل المراد به خوف الانسان من
ذنوب يخلق وجهه عند ربه ومن عدل الله تعالى حين وقوفه للحساب بين يديه ولهذا يدعو
الانسان دائماً «اللهم عاملني بلطفك ولا تعاملني بعدلك».

عنك».

٤ ، المؤمن بين مخافتين:

ان المطلوب من المؤمن ان يخاف من أمرين: من ذنب أذنيه لا يعرف ما صنع الله فيه، وحياة تستقبله لا يدري ما يحصل له أو يكتسبه بها من المهالك. عن علي (ع): «المؤمن بين مخافتين: ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه، وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك، فهو لا يصبح إلا خائفًا، ولا يصلحه إلا الخوف».

٥ ، ثمرات الخوف:

لخوف الله ثمرات جمة وعواقب حميدة تعود على الخائف لله والخاشي له. منها إدخال الله سبحانه إياه الجنة. فعن الإمام الصادق (ع) في قوله تعالى: «ولن خاف مقام ربه جنتان، من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمل من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى».

ومنها إنزال الله سبحانه العلم الذي لا جهل معه في قلبه، عن رسول الله (ص): «لو خفتكم الله حق خيفته لعلمتم العلم الذي لا جهل معه، ولو عرفتم الله حق معرفته لزالتم بدعائكم الجبال».

ومنها إخافة الله سبحانه منه كل شيء. عن الإمام الصادق (ع): «من خاف الله عز وجل أخاف منه كل شيء، ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء».

جلباب العارفين» و«الخشية من عذاب الله شيمة المتقين» وقال (ع): «احذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية يظهر أثرها عليكم».

٦ ، اقرب الناس الى الله تعالى:

والخائفون هم اقرب الناس الى الله تعالى، لأنهم كانوا اشد الناس خوفًا منه قال علي (ع): «ان الله اذا جمع الناس نادى فيهم مناد ليها الناس ان اقربكم اليوم من الله اشدكم خوفًا منه». وكذا لأنهم خافوا الله وكأنه يراهم، فامتنعوا عن ارتكاب الذنوب والموبقات. جاء عن الامام الصادق (ع) قوله: «خف الله كأنك تراه، فإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت، وان كنت تعلم انه يراك ثم إستترت عن المخلوقين بالمعاصي، وبرزت له بها، فقد جعلته في حد أهون الناظرين اليك».

٧ ، المطلوب في خوف الله تعالى

«نظر امير المؤمنين الى رجل اثر الخوف فيه، فقال ما بالك؟ قال: اني أخاف الله، فقال: يا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلّفك ولا تعصه فيما يصلحك، ثم لا تخف الله بعد ذلك، فإنه لا يظلم أحداً، ولا يعذب فوق استحقاقه أبداً، إلا ان تخاف سوء العاقبة بأن تغير أو تبدل، فإن أردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم ان ما تأتيه من خير، فيفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من سوء فيأبها الله وإنظاره إياك وحلمه وعفوه



على ضفاف

الآواب

المعنوية للصلاة

سبب تأليف الكتاب

الامام الخميني مفجر ثورة الاسلام العظمى في القرن العشرين، ومحطم عرش الطاغوت ومزلزل اركان الكفر والاستكبار ألف كتاباً عرفانياً سلوكياً لتحضير الناس لهذه الثورة التي ينبغي لها ان تغير المجتمع والافراد. علم الامام ان طريق العبودية لله تبارك وتعالى هو السبيل الوحيد، وان سلوكه لا يحصل الا في الجهاد ومقارعة

الطاغوت ومعاشة هموم المستضعفين واستنهاض المسلمين وتوعيتهم والوقوف بوجه الظالمين هذا ما يظهر بشكل جلي من كلمات الامام (قدس سره). وليس هذا شيئاً جديداً في الاسلام، أو أمراً خفياً يحتاج الى اجتهاد واستنباط بل هو من الضروريات المؤكدة في هذا الدين الحنيف ولكن الذي يميز الامام انه جعله نهجاً سلوكياً في حياته واستفاد من ضروريته وارجحيته مذهباً عاماً يحكم مسار حياته. لم يخف الامام هذا

الغافلين.

هذا ما يمكن استنتاجه من اهداف الامام ودوافعه لتأليف كتاب الآداب المعنوية للصلاة.

اما الهدف الغائي للكتاب فهو بيان البعد الآخر للدين الحنيف الذي هو غاية بعثة الانبياء والرسول، وهو إمادة اللثام عن باطن الشريعة الذي يتوجه الى باطن الانسان حيث أن الباطن هويته وحقيقته.

اراد الامام بالدرجة الاولى أن يبين في وقت غابت الروحانيات بدرجة كبيرة عن المجتمع والحوزة ان لهذا الدين باطناً ولحقائقه اسراراً ولتشريعاته روحاً هي الثمرة المرجوة من كل ما نزل وهذا ما يظهر في اول جملة قدم بها كتابه الشريف بقوله:

«اما المقدمة فاعلم ان للصلاة غير هذه الصورة لمعنى، ولها دون هذا الظاهر باطناً».

ويقول (قدس سره):

«ولكن ما لا بد من من التنبيه عليه ها هنا ان من اعلی مراتب الخسران والضرر الإقتران بصورة الصلاة وقشرها والحرمان من بركاتها وكمالاتها الباطنية التي توجب السعادات الابدية، بل انها توجب جوار رب العزة، وهي مراقبة العروج الى مقام الوصول بوصل المحيوب المطلق الذي هو غاية آمال الاولياء، ومنتهى امنية اصحاب المعرفة وارباب القلوب، بل هو قرة عين سيد الرسل صل الله عليه وآله وسلم» ■■

الرجحان الواضح للجهاد في سبيل الله على كل شيء تحت أي حجج أو مبررات بل قاد حياته بكل مفرداتها تحت هذا العنوان العظيم الذي هو باب الله لخاصة اوليائه.

وتمكن الامام من فتح هذا الباب على امة بأكملها فهو شريك كل شهيد ومجاهد رفع الله تعالى في العليين درجاته.

لماذا قدمنا بهذا الحديث المشهور والواضح؟!

لان الامام لم يتحرك بحركة واحدة في حياته الا اذا كانت تصب في تيار الجهاد الاصيل فقد اوقف نفسه كلها في سبيل هذا العمل العظيم (وما زال!!).

وبالتالي، فان الانشغال بعمل من هذا النوع: تأليف كتاب يسترعي الانتباه حيث يبحث الإمام دائماً عن كل طريق أصيل لبناء الإنسان فهو يعبر عن ذلك بقوله:

«وبعد، ففي الايام الماضية اعددت رسالة، وادعيت فيها ما تيسر لي من اسرار الصلاة، وحيث انها لا تناسب احوال عامة الناس، خطر ببالي ان اضع في سلك التحرير شطراً من الآداب القلبية لهذا المعراج الروحاني، لعلها تكون للاخوة في سبيل الإيمان ذكراً، وترك في قلبي القاسي منها اثراً».

ان الاشتغال بالتأليف عند الامام لا يعقل ان يكون لاجل التأليف وابرار المعارف فقط. بل ان الامام قد جعل اكبر همه نشر تعاليم الاسلام الاصيلية والدفاع عن مدرسة الروحانية العظيمة لاجل احياء النفوس الميتة وايقاظ



الأبعاد العظيمة

الحج

السجود (الحج/٢٦).

شاعت الارادة الإلهية النافذة ان تجمع المؤمنين مرة أخرى في منبثق التوحيد، ومشهد رحمة رب العالمين وفضله، وحول محور كعبة القلوب، وفي ساحة قبلة أرواح المسلمين في العالم، ففتوق النداء الملكوتي: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله النبي الامين وعلى آله الميامين وأصحابه المنتجبين. والسلام على جميع عباد الله الصالحين. قال الله الحكيم: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ



بالحج على كل الفواصل الطبيعية منها والمفتعلة المفروضة بين الاخوة المسلمين، ودفع مجاميع القلوب النابضة بالايمان والحب والآمال المشتركة نحو مركز التوحيد ووحدة الأمة.

منذ سنوات طوال سعت يدُ الجهل والعناد الى ان تفصل الاسرة الاسلامية الكبرى عن جذورها العقائدية، وان تفصم في الوقت نفسه الاواصر والروابط الایمانية فيما بينها. ولكن فريضة الحج السنوية تؤدي دورها في تغذية الاسرة العريقة الاصيلية بدرس التوحيد والوحدة.. وفي كل سنة تتفتتح أزاهير جديدة، تزيد عما مضى، مباشرة بعودة ربيع الايمان، والحياة في ظل الدين، والتآلف والتوادر بين المسلمين.. ومحبة عمل الاعداء وما كانوا يافكون. انها لمُعجزة الحج ان نرى الوشائج الفكرية والعاطفية والایمانية بين الشعوب المسلمة لم تنقطع أبداً، وان التفاعل بين هذه الشعوب يزداد بإطراد على الرغم من النزاعات والصراعات التي تجابهت فيها مراراً حكومات المسلمين.

أسرار الحج

أسرار الحج ورموزه أكثر من ان يحتويها مقال، غير ان بينها ثلاث خصائص بارزة تستطيع كل عين مستقصية ان تتعرفها في أول نظرة:

- الأولى: ان الحج هو الفريضة الوحيدة التي دعا رب العالمين الى أدائها جميع أفراد المسلمين - من استطاع اليه سبيلا - من جميع أرجاء العالم ومن خلوة البيوت ومحال العبادة، صوب نقطة واحدة، وفي ايام معلومات، ليربط بينهم في ألوان من السعي والحركة والسكون والقيام والقعود:

﴿ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفورٌ رحيم﴾ (البقرة/١٩٩).

- الثانية: ان الهدف الاسمي في هذا العمل الجماعي والعلني هو ذكر الله اي العمل القلبي والنفسي: ﴿ويزكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام

الحياة في منهج

الحج سير دائم.

بل صيرورة مستمرة

نحو الله.

والحج هو الدرس

العملي الحي لبناء

طريق حياتنا

فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (الحج/٢٨).

- الثالثة: ان الحج يعرض علي شاشته المضيئة البينة تصويراً كاملاً لحياة الانسان الموحد، ويعمل رمزي، يُلقِّن المسلمين درس الحياة المتحركة الهادفة.

منذ ورود الميقات وحضور ساحة الاحرام والتلبية والتروك حتى الطواف حول الكعبة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف في محشر عرفات والمشعر وما فيه من ذكر وتضرع وتعارف، وحتى وصول منى وأضحيتها ورمي جمارها وحلقها، ثم العودة الى الطواف والسعي.. يتلقى المسلم فيها جميعاً دروساً واضحة بيّنة في الحركة الهادفة والجماعية والعارفة في ساحة التوحيد وعلى درب الحياة وحول محور «الله» سبحانه.

الحياة في منهج الحج سير دائم، بل صيرورة مستمرة نحو الله، والحج هو الدرس العملي الحيّ البناء الذي ان وعيناه يرسم لنا طريق حياتنا في صورة عملية مشرقة.

معياداً جماعي ينعقد كل عام كي يتعلم المسلمون في ذلك الجو المفعم بالوحدة والتفاهم، وفي ظلال الذكر الإلهي، درب الحياة واتجاهها، ثم يعودون الى أصقاعهم وأهلهم، وفي الأعوام التالية تقدّم مجموعات أخرى وتعود، وتتعلم وتتزود، وتتكلم وتعمل،

وتسمع وتتدبر لتصل الامة جميعاً في النهاية الى ما اراده الله وعلمه الدين.

تطلع الفرد المسلم الى ساحة حياة الامة الاسلامية بكل ما فيها من عظمة تطلعاً يتسامى على القوميات والعنصريات والقبلات والاقليميات، وتطلّع الى أعماق وجوده، وتلقنه طريق الحياة واتجاهها وأسلوبها على نحو يليق بكرامته، كل ذلك يفعله في ظل ذكر الله..

وهذا هو ينبوع المعرفة الذي يُغدق كل عام في موسم الحج بعبطائه الفيّاض الابدّي على الجموع البشرية المحتشدة في حرم الامن الإلهي. وكل من فتح وعاء ذهنه وقلبه، فهو من زلال المعرفة هذا في ارتواء.

ثمة مساعٍ بُذلت اليوم أيضاً لاضفاء الطابع الفردي على فريضة الحج، اي ان كل حاج يعكف على عبادته وتضرعه الى الله سبحانه. دعونا عن أولئك الغافلين الذين يرون الحج تجارة وسفر سياحة، الحج بخصائصه البارزة التي لا تحتويها مُجتمعة اية فريضة اسلامية اخرى اسمى بكثير من هذا الفهم الضيق وهذه النظرة القاتمة الخاطئة.

أكبر شخصية - في عصرنا - أماطت ستار الأوهام عن الحج وأوضحت أسرارها لدى جمع عظيم من المسلمين على المستوى النظري والعملي، إمامنا الراحل الكبير. فقد رفع نداء الحج الابراهيمي ودعا الخلق الى هذا الحج، وأبلغ اسماع الخافقين مرة أخرى دعوة



الحج الإبراهيمي

هو نفسه الحج

المحمدي الذي

تحتل فيه الحركة

نحو التوحيد

والاتحاد مكان الروح

والصدارة في كل

المناسك والشعائر.

﴿واذن في الناس بالحج﴾.

الحج الابراهيمى هو نفسه الحج المحمدي الذي تحتل فيه الحركة نحو التوحيد والاتحاد مكان الروح والصدارة في كل المناسك والشعائر.

انه حج يفيض بالبركة والهداية على الامة الواحدة ويشكل دعامتها الاصلية في حياتها ونهوضها.. حج مفعم بالمنافع وطافح بذكر الله.. حج تتحسس فيه الشعوب المسلمة بوجود الامة المحمدية الكبرى وبانتعائها الى هذه الامة، وتستشعر الشعوب روح الاخوة والتقارب بينها فتتجو من كل إحساس بالضعف والعجز والخور والهزيمة.

الحج الابراهيمى هو الذي فيه يتحرك المسلمون من التفرقة الى التجمع ويطوفون حول الكعبة.. مبنى التوحيد الخالد ورمز البراءة والنفرة من الشرك والوثنية.. عن معرفة بمعناها الرمزي، ويصلون من ظاهر المناسك وهيكلها الى باطنها وروحها، ويتزودون منها لحياتهم وحياة أمة الاسلام.

وها أنا ذا أغتنم فرصة التدبر في مناسك الحج، مؤملاً رحمة الله وهدايته وداعياً لكم أيها الاخوة والاخوات من جميع ارجاء العالم الاسلامي، ان يكون حجكم مقبولاً معطاءً، مذكراً إياكم بأمور يعود الانتباه اليها بالنفع على كل أفراد المسلمين:

أخطر القوى

١ - الموضوع الاول يرتبط بالتوحيد الذي يشكل روح الحج الاساسية ومضمون كثير من أعماله ومناسكه، التوحيد بمفهومه القرآني العميق يعني التوجه والحركة نحو الله ورفض الاصنام والقوى الشيطانية. أخطر هذه القوى في داخل الكائن البشري هي النفس الامارة والأهواء المضلّة الدنيئة. وعلى ساحة المجتمع والعالم هي تلك القوى الاستكبارية المشاغبة المفسدة المسيطرة اليوم على حياة المسلمين والمهيمنة بسياستها على جسم

وروح كثير من الشعوب الاسلامية بأساليبها الشيطانية. مراسيم البراءة في الحج إنما هي إعلان البراءة من هذه القوى. كل عين بصيرة ونظرة معتبرة تستطيع ان تشاهد في حياة المجتمعات الاسلامية مظاهر تسلط تلك القوى او سعيها للسيطرة على البلدان الاسلامية. في بعض هذه البلدان تخضع السياسة والاقتصاد والعلاقات الدولية والمواقف تجاه حوادث العالم لتأثير القوى السلطوية وعلى رأسها اميركا وتتمشى معها.

استثراء الفساد واسباغ الصفة الرسمية على الفحشاء والمحرمات الشرعية في كثير من هذه البلدان إنما هو بتأثير ما تمارسه تلك القوى من سياسات شيطانية. الواجب الذي يفرضه الحج ومناسكه وشعائره التوحيدية على المسلم الحاج، هو إعلان البراءة من هذه كلها.. وهذه اول خطوة على طريق تجسيد الارادة الاسلامية في دحر هذه الظاهرة الشيطانية واحلال حاكمية الاسلام والتوحيد في جميع المجتمعات الاسلامية.

اتحاد وتوحد

٢ - والموضوع التالي يرتبط باتحاد المسلمين وتوحدهم، وهو ما يشكل مضموناً بارزاً آخر في مناسك الحج. منذ ان دخل الاستعمار الاوروبي في البلدان الاسلامية كانت التفرقة بين المسلمين من المبادئ الحتمية في

سياسة المستعمرين.. متوسلين بسلاح الطائفية تارة، والنعرات الإقليمية والقومية تارة، وبغيرها أحياناً. ومع كل نداءات المصلحين ودعاة الوحدة، فإن مُدنية الاعداء هذه لا تزال تنزل بجسد الامة الاسلامية مع الاسف بعض الضربات والجراحات. اشارة الاختلافات بين الشيعة والسنة والعرب والعجم، والآسيويين والافارقة، وتضخيم القوميات العربية والطورانية والفارسية - وإن ابتدأت على يد الاجانب - فهي اليوم تستمر مع الاسف على يد أفراد من بيننا يعبدون طريق العدو عن سوء فهم أو عن عمالة للأجانب. هذا الانحراف يبلغ من الفظاعة أحياناً ان تُنفق بعضُ حكومات المسلمين أموالاً للتفريق بين المذاهب الاسلامية او الشعوب والاقوام المسلمة، او ان يُعلن بعض انصاف العلماء بصراحة فتوى تكفير بعض الفرق الاسلامية ذات الدوافع الخبيثة لهذه الاعمال، وان ترى الايدي التي وراءها.. يد الشيطان الاكبر وأيدي أذنابه، وان تتصدى لفضح الخائنين.

٣ - المسألة الهامة التي تستحق ان يتفهمها المسلمون وان يستشعروا مسؤولية مواجهتها، هي ما يشهده العالم اليوم في جميع ارجائه تقريباً من هجمة تأمرية تشنها القوى الاستكبارية على الاسلام والمسلمين. هذه الهجمة -



**الحج الإبراهيمي
هو الذي يتحرك فيه
المسلمون**

**من التفرة الى
التجضع ويطوفون
حول الكعبة، مبني
التوحيد الخالد**

**ورمز البراءة
من الشرك والوثنية
بكل أشكالها.**

وإن لم تكن بجديدة وكان لها جذورٌ معروفة في تاريخ الاستعمار الأوروبي - فإنه يمكن القول ان أساليبها المتنوعة، وصراحتها، وقسوتها الفظيعة في بعض المواضيع لم يسبق لها نظير، بل هي من ظواهر هذا العصر. لو ألقينا نظرة على الأوضاع الراهنة للعالم الاسلامي لتبين لنا سبب هذه الظاهرة، أعني ظاهرة تصاعد الهجمة على الاسلام وصراحة الهجوم.. السبب ليس الا يقظة المسلمين. في الواقع ان المسلمين في العقد الاخير او العقدين الاخيرين بدأوا بنهضة حقيقية عميقة في شرق العالم الاسلامي وغربه بل حتى في البلاد غير الاسلامية وأجدد ان نسمة نهضة «تجديد حياة الاسلام». ها هو ذا جيل الشباب المتعلم المتحلي بمعارف العصر لم ينسَ إسلامه كما كان يتوقع المستعمرون بالامس والمستكبرون اليوم، بل على العكس من ذلك اتجه الى الاسلام بإيمان متوقد، مستفيداً من تطور المعارف البشرية ليصبح أكثر نضجاً وعمقاً، باحثاً عن ضالته في هذا الدين.

قيام الجمهورية الاسلامية في ايران وازديادها باستمرار استقراراً وثباتاً واقتداراً يمثل قمة هذه النهضة الفتية العريقة، وكان له بنفسه اكبر الدور في توسيع نطاق صحوة المسلمين.

هذا هو الذي يدفع بجبهة الاستكبار العالمية، التي كانت تتحاشى دائماً ان تتظاهر بمحاربة عقائد الشعوب ومقدساتها، الى ان تعلن الحرب على الاسلام، بكل السبل الممكنة، بل وبالقسوة والفظاظة أحياناً.

في اميركا والبلدان الأوروبية نرى رؤساء وسياسيين كباراً عديدين صرّحوا لمرّة واحدة على الاقل بأن اتساع الايمان الاسلامي يشكل خطراً كبيراً وكدوا ضرورة محاربته.

كلما ازداد اتجاه عامة الشباب المسلم الى الايمان والعمل الإسلامي اتساعاً، ازدادت هذه التصريحات الدالة

أولئك القنطة المتوحشين الجلادين وتتهم أولئك المسلمين المظلومين أو مدافعيهم اللبنانيين بأنهم إرهابيون.

في جنوب العراق حيث انتهج قطاع كبير من الشعب العراقي الجهاد ضد النظام البعثي بدوافع وشعارات اسلامية، يتعرض من قبل ذلك النظام لأبشع هجوم، والدوائر الاميركية والغربية التي بينت بوضوح دوافعها في إتخاذ موقف مقتدر تجاه صدام في قضايا أخرى، تظهر هنا ساكنة سكوتاً ينم عن الرضا والتشجيع.

وفي كشمير والهند، يعتدي الهندوس عن تعصب أعمى جاهل وبلاستفادة من تجاهل الحكومة وأحياناً من مساعدتها، على اعراض المسلمين وأرواحهم ومقدساتهم فلا يرون من امريكا والغرب إلا عدم الاكتراث وابتسامة اللامبالاة.

في مصر تتعرض طلائع المثقفين المسلمين لمطاردة وحشية حاكمة من قبل النظام الفاسد العديم الكفاءة الحاكم في ذلك البلد والحكومة الذليلة الحفيرة المسيطرة على ذلك البلد الكبير تحظى بتشجيع امريكي على الصعيدين المالي والأمني، وفي طاجيكستان تتعرض اكثريّة الجماهير المسلمة المتطلعة الى حياة اسلامية لقمع حثالات النظام الشيوعي بشدة، فيتشرّد جمع غفير منهم من بيته ومأواه، والغرب بكل مخاوفه من عودة الشيوعيين في الاتحاد السوفياتي السابق، يغتنم حركة هؤلاء ويقف مقارناً بين الاسلام والشيوعية، ويتخذ علناً

على الاضطراب والعداء وضوحاً، وبلغ الامر ان رؤساء وساسة بعض البلدان الاسلامية الذين كانوا يُخفون دائماً عداءهم للاسلام تحت غطاء من النفاق، هم أيضاً قد احتذوا بأسيادهم الاميركان والاوروبيين فراحوا يتحدثون علناً وصراحة عن خطر الاسلام، وخطر الايمان المقدس للشعوب التي يحكمونها.

محاربة الصحوّة الاسلامية على الصعيد العالمي لها أشكال عديدة: في الجزائر تُدلي الاكثريّة الساحقة من الجماهير في انتخابات حرة وديمقراطية تماماً برأيها لصالح الجبهة الاسلامية، فياتي انقلاب فظ يلغي الانتخابات ويلقي المنتخبين في السجون ويقمع الجماهير. وعندها تتنفس الصعداء القوى المستكبرة الاميركية والاوروبية - معلنة دعمها الكامل للانقلابيين مصرحة بدورها التأمري.

في السودان تصل الجماعات الاسلامية بدعم الجماهير الى سدة الحكم، فيبدأ الغرب بالوان الاستفزاز مهدداً هذا البلد من داخل حدوده وخارجها باستمرار.

وفي فلسطين ولبنان يُقمع الفلسطينيون المسلمون على يد الصهاينة الغاصبين بأبشع وجه، ويُنزّل بهم أشد ألوان العذاب، وفي الوقت ذاته تُغذّق اميركا مساعدتها على

جانب أعداء الاسلام.

في اميركا واوروبا يتعرض المسلمون والجماعات الاسلامية للاهانات والتهم، وتحظر في مواضع مظاهر الالتزام الاسلامي كحجاب النساء.

إهانة الاسلام إهانة سافرة في قالب كتاب محظور وبقلم كاتب مهذور الدم تلقى دعماً علنياً من زعماء الانظمة الاوروبية، بل ويعمد النظام البريطاني متمثلاً في زعيمه السيئ السمعة ذي الملف الاسود الى الاجتماع بذلك الكاتب الاجير الثقافه.

وأفزع من ذلك كله مأساة إبادة المسلمين في البوسنة، بشكل لم يسبق له نظير. أكثر من عام والصرب العنصريون - وبالتعاون مع الكرواتيين أخيراً - يرتكبون أبشع وأفزع ألوان القتل والظلم والقسوة بحق المسلمين وهم أصحاب البوسنة والهرسك الاصليون، والغرب واميركا لم يمدوا اليهم يد المساعدة ولم يحولوا دون جرائم الصرب، وليس هذا فحسب، بل انهم بالاستفادة من إمكانات مجلس الامن يحولون دون وصول السلاح الى المسلمين المظلومين، ثم أطبقوا عليهم الحصار بإرسال قوات الامم المتحدة.

على المسلمين اليوم وفي المستقبل ان يعلموا ان اميركا والدول الاوروبية الكبرى مسؤولة مباشرة في مأساة البوسنة.

فيما مضى من عام من المذابح أطلق ركام من الكلام الفارغ وأعطيت الوعود الكاذبة، ولكن لم يحولوا دون مقتل واحد من آلاف من قُتل ظلماً من أهل تلك الديار، وأكثر من ذلك فقد منعوا ان يتزود هؤلاء بقدرة على الدفاع.

المقاومة فقط

هذه صورة مقتضبة عن عدااء الغرب واميركا للاسلام والمسلمين في عصرنا. لا الاستعطاف ولا الاستسلام ولا المحادثات ولا اي طريق من الطرق التي يقترحها البعض عن بساطة على المسلمين، تستطيع ان تعالج الداء وتنقذ



مراسم البراءة

في الحج إنما

هي إعلان البراءة

من القوى الشيطانية

والاستكبارية

المفسدة التي

تسيطر اليوم على

حياة المسلمين

وتهيمن بسياساتها

على كثير من

الشعوب الإسلامية.

المسلمين.

العلاج يكمن في شيء واحد دون غيره: اتحاد المسلمين، والتمسك بالاسلام وقيمه ومبادئه، والمقاومة امام الضغوط وتضييق الساحة - في المدى البعيد - على الاعداء.

والعالم الاسلامي اليوم ينظر بعين الامل الى الشباب الغيارى المعبئين في جميع ارجاء العالم الاسلامي ليدافعوا عن كيان الاسلام ويؤدوا دورهم التاريخي.

٤ : المسألة الهامة الاخرى التي يقتضي تاكيدها، هي ان الاستكبار بكل تدابيريه الشيطانية وبكل ما توسل به من قوة والأعيب سياسية ودعاوى كاذبة لم يستطع، ولن يستطيع أبداً، ان يصد تيار الصحوه الاسلاميه المعتناني وحركة التوجه الى الاسلام. ما بذلته اميركا وبقية الدول المستكبرة وعملائها المحليين من نشاط في مختلف الجوانب السياسية والامنیه واكثر من ذلك الاعلامية، ضد النهضة الاسلامية في البلدان المختلفة، ومن ذلك ضد النظام المقدس في الجمهورية الاسلامية في ايران، خلال الاعوام الاخيرة، كان واسعاً جداً لم يسبق له نظير.

وفي هذا الخصم اثنى النظام الصهيوني، كذيل اميركا في المنطقة، دوره كما كان متوقعاً على أدنى مستويات الرذالة والخبث.

الحسابات المادية العادية تقتضي ان تضعف النهضة الاسلامية في البلدان الاسلامية او تقتلع من جذورها نتيجة هذه المساعي الواسعة المبذولة بدافع استكباري وعن حقد وعناد.

ولكن الامر على العكس من ذلك تماماً، فالكل يشهد ان هذه النهضة تزداد سعة وعمقاً باستمرار. يمكن وضع الاصبع الآن على العديد من البلدان الاسلامية التي لو جرت فيها انتخابات كالتي جرت قبل عامين في الجزائر، فان الاحزاب او العاملين الاسلاميين فيها سينالون اكثرية آراء الجماهير، مع ان نشاط الجماعات الاسلامية محظور سياسياً واعلامياً في اكثر هذه البلدان.

في هذه السنوات بالذات نرى الارض الفلسطينية المغتصبة تصاعد نضال الجماهير بشعارات اسلامية ومن مراكز المساجد، وهو يضيق الخناق على الصهاينة.

في هذه السنوات بالذات نرى الجماعات المناضلة الاسلامية في لبنان تحقق نجاحاً باهراً حتى في الانتخابات البرلمانية وكسب المواقع الشعبية. وفي هذه الفترة الزمنية ذاتها نرى الجمهورية الاسلامية، التي كان يتوقع البعض عن سذاجة انها تصل الى طريق مسدود او تتراجع عن مبادئها وأهدافها، تحت الخطى بسرعة اكثر من المتوقع نحو



بسبب بقعة

المسلمين وتجديد

حياة الإسلام تنش

القوى الاستكبارية

هجمة تأمرية

على الإسلام

والمسلمين

لم يسبق لها مثيل

في نسوتها

ونفطاعتها.

الامام مع الاصرار على الالتزام التام بمبادئها الثورية.

العاقبة للمعتقين

اتقدّم الى كل الاخوة والاخوات من أبناء الامة الاسلامية في كل مكان، مؤكداً ان خطة العدو الكبرى تقتضي بثّ اليأس وزرع التشاؤم بينكم تجاه المستقبل، ويكفي ان لا يدع اي مسلم واع لليأس طريقاً الى قلبه. لا شيء يسمح لنا بالركون الى اليأس.

لو ان العدو كان قادراً على إبادة هذه الحركة الإلهية لاستطاع على الاقل ان يحول دون تناميها. ولكم ترون انه لم يستطع ذلك. السنن الإلهية والحقائق الملموسة الخارجية تبشر بغد مشرق للنهضة الاسلامية الحديثة. والقرآن يكرر مراراً: (والعاقبة للمعتقين).

٥ : الاعلام الحديث ذو التغطية العالمية، دون شك أمضى أسلحة الاستكبار، عدد مراكز البثّ الصوتي والتصويري والصحفي التي تتركس أكثر جهودها لمعاداة الاسلام كثير، ويزداد باطراد. ثمة خبراء أجراء منهمكون فقط في تدبيج التعليقات والايخبار والتحليلات من اجل تضليل أذهان مستمعيهم واعطاء صورة محرّفة معسوخة عن النهضة الاسلامية والشخصيات الاسلامية الكبرى، والجمهورية الاسلامية خلال الاعوام التي تلت انتصار الثورة الاسلامية حتى يومنا هذا تواجه باستمرار وبشكل متزايد مثل هذا الاعلام المعادي.

ولا بد من القول ان هذه الخطة التي اختطها العدو مقابل الحركة الاسلامية الاصيلية المنطلقة من الفطرة والحاجة الانسانية، لم تحظ بكثير من النجاح ولم تحقق ما استهدفه العدو. ولا ادل على ذلك من تنامي امواج الدعوة الثورية التي اطلقها الامام الراحل العظيم في ارجاء العالم الاسلامي، وانتشار فكره واسمه وتعاليمه وصورته ومعالمه في شرق العالم وغربه، رغم كل الاعلام الكاذب والقول الباطل الذي اطلق ونُشر للاساءة الى هذا

لبلده، وفي الثاني صوّت للدستور، كما جرت ثلاثة انتخابات، انتخب الشعب فيها على الترتيب اعضاء مجلس الخبراء لتدوين الدستور، ورئيس الجمهورية واطباء مجلس الشورى الاسلامي، والانتخابات الحرة تجري حتى اليوم باستمرار باشتراك حماسي جماهيري لتعيين رئيس الجمهورية واطباء المجلس في الموعد القانوني المقرر.

وتهمة الارهاب يُطلقها على ايران الاسلام من تنال منهم الحكومة الارهابية الصهيونية اكثر الدعم، ومن احتضنوا في كنفهم المجموعات الارهابية الايرانية المعادية للثورة، ومن عمد أجراؤهم داخل ايران الاسلام مئات المرات الى تفجير القنابل وقتل الآلاف من الناس العاديين والعناصر الثورية والرجال والنساء والاطفال الابرياء.

معاداة السلام ينسبها الى الجمهورية الاسلامية من فرضوا على ايران ثمانية أعوام من الحرب بتشجيعهم النظام العراقي ودفعه، مغدقين على ذلك النظام، الذي كان نظامهم المحبوب بسبب هجومه على ايران الاسلام، ألوان الدعم والمساعدات.

تهمة نقض حقوق المرأة يطلقها من لا يستطيع ان يرى مكانة المرأة الايرانية السامية، حيث تشارك في أرقى نشاطات البلد مع حفظ حجابها وحذها الشرعي، ويرون ان الوصفة المطلوبة لحياة المرأة

الوارث للانبياء بشخصيته الملكوتية. ومع هذا لا بد من الازعان الى ان العامل الهام في حفظ سلامة الشعوب المسلمة وسداد فكرها هو ما ينهض به العلماء والمثقفون والكتاب والغنائون والشباب العالم والواعي من نشاط في حقل التوعية.

وفي هذا المجال يتحمل الجميع وخاصة علماء الدين الملتزمين مسؤوليات كبرى. العدو بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران حتى اليوم، ألقى قائمة من الاتهامات على ايران الاسلام. ونرى توجيه نفس هذه التهم اليوم لكل النهضة الاسلامية في جميع بقاع العالم.. تهمة التعصب والجمود الفكري التي يطلقون عليها اسم «الاصولية».. تهمة الارهاب.. تهمة نقض حقوق الانسان.. تهمة معاداة الديمقراطية.. تهمة اهمال حقوق المرأة.. تهمة معاداة السلام والنزوع الى الحرب.. وقليل من الانصاف يكفي لأن يتضح لكل شخص كذب هذه التهم ووقاحة من يطلقها.

ايران الاسلام تُتهم بمعارضة الديمقراطية بينما هي بعد خمسين يوماً على انتصار الثورة الاسلامية الكبرى وحتى اربعة عشر شهراً من ذلك التاريخ أجرت استفتاءين شعبيين عامين اختار الشعب في أحدهما الجمهورية الاسلامية نظاماً سياسياً



اتخذت محاربة

الصحة الإسلامية

على الصعيد

العالمي أشكالاً

عديدة في الجزائر

والسودان وفلسطين

ولبنان وجنوب

العراق ومصر وسائر

بقاع العالم

الاجتماعية تنحصر في الابتذال المهيمن على علاقة المرأة والرجل والاستثمار البشع للمرأة في المجتمعات الغربية. تهمة نقض حقوق الانسان تُطلقها على ايران أنظمة ترتكب أفظع الانتهاكات واكبرها بشأن حقوق الانسان او تمهد لارتكابها.

هل نُقضت حقوق الانسان في العالم الحديث كما نُقضت في البوسنة؟ أليس نقض حقوق شعب بكامله مثل الشعب الفلسطيني نقضاً لحقوق الانسان؟

إسقاط طائفة مدنية إيرانية بيد اميركا في سماء الخليج، ظلم السود الاميركيين، دعم الانقلاب في الجزائر، دعم النظام الفاسد المصري، الاحراق الجماعي لمجموعة من الاميركيين. أليست هذه وأمثالها استهانة بحرمة الانسانية ونقض حقوقها؟

هل هذه الحكومات، التي تنتهك حقوق الانسان صراحة أو تنظر الى المنتهكين ببرودة ولا ميالة بل بعين الرضا والتشجيع أحياناً، هي مستاءة حقاً مما تدعي انه نقض لحقوق الانسان في ايران الاسلام؟

الحقيقة ان هؤلاء الذين يطلقون التهم، ومن مترعهم اميركا التي افنعت اخيراً ضجةً جديدة مستندة الى هذا السلاح الاعلامي الصديء المتهترىء، يعلمون جيداً انهم يطلقون كلامهم جزافاً. ان الذي لا يستسيغونه من الجمهورية الاسلامية ليس هذا، بل هو شيء آخر تقتضي مصلحتهم السياسية ان لا يعلنوه صراحة، وان كانت تصريحات منظرهم وكتّابهم تنمّ لدى التدقيق عن ذلك.

ضمانية اسباب

في نظام الجمهورية الاسلامية ما يثير سخط اميركا وكل مستكبر آخر هو:

- الاول: عدم انفصال الدين عن السياسة والاساس الاسلامي لنظام الجمهورية الاسلامية.

- الثامن: مكافحة الفساد والتحلل الجنسي الذي اعترفت بعض البلدان الغربية وخاصة اميركا وبريطانيا أخيراً رسمياً بأشع ألوان انحرافه بكل وقاحة، أو هي عازمة على الاعتراف، والذي تخطط وتسعى هذه البلدان منذ عشرات السنين الى إدخال أشكال هذا الفساد الى البلدان الاسلامية.

هذه هي الامور التي تدفع اميركا وبطانتها الى عداء حاقق للجمهورية الاسلامية.

من الواضح ان هؤلاء لو أعلنوا صراحة سبب عدائهم وكشفوا عن سبب احقادهم لزادوا من علو مكانة الجمهورية الاسلامية في انظار الشعوب الاسلامية التي تعشق هذه المبادئ.

ومن هنا، فإن هؤلاء في اعلامهم يتهمون ايران من جهة بأنها ارسابية وامثال ذلك ومن جهة اخرى يوحون في تحليلاتهم الكاذبة واخبارهم المختلفة بان الجمهورية الاسلامية وكأنها قد تخلت عن مبادئها واستسلمت لارادة الاعداء.

كلا هاتين الفكرتين ناشتتان عن طبيعة الاستكبار الماكرة.. مبادئ الجمهورية الاسلامية التي هي ذاتها طريق الامام والعبادى الاسلامية معتبرة في ايران الاسلام رغم أنف الاعداء وتشكل اساس حياتنا الاسلامية والاجتماعية.

حكومة ايران وشعبها حققوا اقامة الحياة في ظل الاسلام الخالص المحمدي (ص) بالتضحية وبذل أعز الارواح،

- الثاني: الاستقلال السياسي لهذا النظام اي عدم استسلامه امام التعنت المعروف لدى القوى الكبرى.

- الثالث: اعلان طريق مشخص لحل مسألة فلسطين من قبل الجمهورية الاسلامية يتمثل في انحلال النظام الصهيوني الغاصب واقامة دولة فلسطين من الفلسطينيين انفسهم والتعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين واليهود في فلسطين.

- الرابع: الدعم المعنوي والسياسي لكل النهضات الاسلامية وادانة كل إساءة الى المسلمين في اية بقعة من العالم.

- الخامس: الدفاع عن كرامة الاسلام والقرآن والنبي الاعظم (ص) وسائر الانبياء، ومواجهة مؤامرة نشر الاهانة بهذه المقدسات نظير ما حدث بشأن كاتب الآيات الشيطانية المهذور الدم.

- السادس: السعي لاتحاد الامة الاسلامية واقامة التعاون السياسي والاقتصادي بين الحكومات والبلدان الاسلامية، والتحرك على طريق ترسيخ اقتدار الشعوب المسلمة في اطار «الامة الاسلامية الكبرى».

- السابع: رفض الثقافة الغربية المفروضة التي تسعى الحكومات الغربية عن تعصب وضيق نظر الى اجبار كل شعوب العالم على قبولها، والاصرار على إحياء الثقافة الاسلامية في البلدان الاسلامية.



وسوف لا يتخلون عنها في اي ظرف من الظروف.
ومبادئ الامام الخميني (رضوان الله تعالى عليه)
وعلى رأسها مبدأ عدم فصل الدين عن السياسة والمقاومة
أمام الضغوط المادية الحديثة لعزل الاسلام والقرآن
سوف تبقى (بإذن الله) الاصول النابضة بالحياة المستمرة
في الجمهورية الإسلامية.

وصية

٦ - في الخاتمة اتقدم بتوصية الحاج الاعزاء ان
يغتفموا فرصة الحج اكثر ما يمكن للتعرف على اخوتهم
المسلمين وأوضاع العالم الاسلامي من خلال أقوال
المسلمين وأفعالهم، وان يتبادلوا التجارب والآمال
والمنجزات والمهارات، وان يقربوا حجهم اكثر فاكثروا
من الحج الذي اراده الاسلام.

وأوصي اخواني وأخواتي من الايرانيين الاعزاء ان
يكونوا بلسانهم وعملهم دعاة ورسول ثورتهم العظمى
وبلدهم الكبير وشعبهم المقدم الى اخوتهم من أبناء
البلدان الاخرى.

أوصيهم ان يغتفموا ويستثمروا فرصة المجاورة
القصيرة لبيت الله وحرم النبي الاعظم (ص) ومواقف الحج
القيمة، وارض الحجاز المليئة بالذكريات لإحياء قلوبهم
بذكر الله ولتوثيق ارتباطهم المعنوي برسول الله (ص)
وعترته الاطهار (ع) وخاصة التوجه والتوسل بحضرة
ولي الله الاعظم الذي يشمل فيض حضوره المقدس في
موسم الحج دون شك القلوب العامرة بالمعرفة، وللأنس
بالقرآن وتدبر آياته البينات، والدعاء والتضرع والتوسل،
وهو ما يقرب الفرد من الله سبحانه وتعالى.

وليدعوا الله سبحانه ان يزيل مشاكل المسلمين ويزيد
في قوة وعزة الاسلام والجمهورية الاسلامية، ويعلّي
درجات روح الإمام الراحل وأرواح الشهداء الابرار.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■■

العلاج في مواجهة

الاستكبار يكمن

في الاتحاد والتمسك

بالاسلام ومقاومة

كل الضغوط.



الامام المهدي (عج): على ضوء النقل والعقل

نحن نفخر بأن أئمتنا هم الائمة المعصومون بدءاً من علي بن ابي طالب (ع) وختموا بمنقذ البشرية الامام المهدي صاحب الزمان عليه وعلى آباءه آلاف التحية والسلام وهو بمشيئة الله القدير حي يراقب الأمور.

الامام الخميني (قده)

أثبتنا في الحلقة الماضية ان الامام الفعلي والخليفة الحق بعد الرسول صلى الله عليه وآله بطون فصل هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام. وقد اكتفينا بالنزول اليسير من الروايات الشريفة لعدم الحاجة للإسهاب في هذا المقام. ولو شئنا لأطيننا مسامع القراء الكرام بالآيات والروايات المفيدة لهذا الامر. لكن في الحالة الى المصادر الأساسية كفاية وأهمها كما ذكرنا «الغديرة» للعلامة الآميني و «المواجهات» للسيد شرف الدين.

.. لقد تضافرت الروايات الكثيرة لدى الفريقين السنة والشيعية على كون الخلفاء والأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثني عشر خليفة وإماماً، وأنه لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قریش.

إن هذه الاحاديث الشريفة التي اشتهرت عنه صلى الله عليه وآله بطرق كثيرة تؤكد ان المراد من الخلفاء أئمة أهل البيت عليهم السلام، فلا يعقل ان يكون المقصود هم الصحابة بعده لأنهم أقل من ذلك بكثير، ولا بنو أمية لأنهم أكثر من ذلك مضافاً إلى ظلمهم وطغيانهم ويكفي ان منهم يزيد بن معاوية، وهذا الامر عينه ينطبق على بني العباس أيضاً. فالتفسير الواقعي الوحيد لهذه الاحاديث المتضافرة هو ما تقول به الامامية الإثنا عشرية من كون الأئمة بعد الرسول (ص) هم عليّ عليه السلام وبنوه الاحد عشر آخرهم الحجة ابن الحسن المهدي عليه السلام. وخير دليل على ذلك أيضاً حديث الثقلين المتواتر عند السنة والشيعية والذي يقول فيه صلى الله عليه وآله: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

والشيء الوحيد الذي قد يستغربه البعض هنا هو مسألة الامام المهدي عليه السلام وطول عمره الشريف، فماذا في جميعتنا حول هذه المسألة في هذه الحلقة؟

الحقيقة المتفق عليها

لم يحدث ان اتفقت البشرية جمعاء، بمختلف أديانها ومذاهبها حتى الإلحادية منها، على التطلع إلى طموح اشبه بالمستحيل وأمل اشبه بالكاذب، اتفاتها على انتظار الغد المشرق والإيمان بأن للإنسانية يوماً موعوداً على الارض تصل فيه المسيرة المكدودة للإنسان على مر التاريخ إلى مرحلة

إن الحديث

عن ظهور

المهدي (ع)

في آخر الزمان

ليملأ الأرض عدلاً

بعدما ملئت

ظلماً متواتر لدى

الشيعية والسنة

على السواء.

معارف اسلامية

الصالحون (الانبياء / ١٠٥)، وقد اتفق المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما مضمونه: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

المهدي (ع) عند المسلمين

إن كل من كان له إلمام بالحديث وبالرجوع الى الصحاح والمسانيد وكتب الحديث والتاريخ، يقف على تواتر البشارة عن النبي وآله وأصحابه بظهور المهدي (عج) في آخر الزمان لإزالة الظلم والجور والجهل وبسط العدل والأمان ونشر العلم والوعي واستخراج كنوز الأرض وخيراتها وإظهار الدين كله ولو كره المشركون. فقد ورد أكثر من ستمائة وخمسين رواية في كتب السنة والشيعنة تبشر بظهوره، كما ورد زهاء أربعمائة رواية تؤكد أنه من أهل البيت، وما يقارب المائة والخمسين رواية أنه التاسع من ولد الحسين ومثلها أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ونظراً لعدم إمكانية استقصائها جميعاً نكتفي بذكر القليل منها وهاكم بعضها:

١ - روى الإمام أحمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً

الاستقرار والطمأنينة، وتصفى فيه كل تلك التناقضات، كما يحلو للمادية الجدلية أن تعبر، ويسود فيه الوئام والسلام. إن اتفاق البشرية هذا إن دل على شيء فإنما يدل على كون هذا الطموح والأمل باليوم الموعود ليس سوى صياغة لإلهام فطري نابع من صميم أعماق الانسان ويجري مجرى الدم في عروقه.

وليس الاعتقاد بالإمام المهدي عليه السلام، وهو ما اتفقت عليه الفرق الاسلامية كافة، سوى التجسيد العملي لهذا الطموح البشري الكبير وتحويل هذه الفكرة العظيمة الى واقع قائم وأمل حاضر ينتظر ولادته باكتمال الظروف التي تسمح له بقطع دابر الظلمة وبسط العدل والوئام والسلام على كل ربوع الأرض.

وهذا ما وعد الله جل جلاله المؤمنين بقوله عز من قائل: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبذلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ (النور / ٥٥). وقال سبحانه: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي

من اهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً.

٢ - أخرج أبو داود عن لم سلمة، رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: للمهدي من عترتي من ولد فاطمة.
٣ - أخرج الترمذي عن ابن مسعود أن رسول الله (ص) قال: «يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي» قال: وقال أبو هريرة: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي».

٤ - أخرج ابن ماجه في سننه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «نحن بني عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي».

٥ - وفي سنن ابن ماجه أيضاً، قال رسول الله: «إنا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن اهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً شديداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينتصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعونها إلى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملئت جوراً».

المهدي (عج) بين السنة والشيعة

وكما ترى فلا خلاف بين السنة والشيعة حول مسألة المهدي المنتظر (عج). والخلاف إن وجد فهو في ولادته أو عدمها، فالأكثريّة من أهل السنة يقولون بأنه سيولد في آخر الزمان، أما الشيعة فيذهبون إلى أنه ولد في «سر من رأى» عام ٢٥٥هـ واختفى بعد وفاة أبيه بأمر من الله عام ٢٦٠هـ، وهو يحيا حياة دليبية كسائر الناس، غير أن الناس يرونه ولا يعرفونه. وقد وافقهم على ذلك جمع من علماء السنة وقالوا بأنه ولد وأنه الحجة ابن الحسن العسكري نذكر هنا بعضاً منهم:

١ - كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي الشافعي

الاعتقاد بالإمام

المهدي (ع)

هو التجسيد

العملي للطموح

البشري المتطلع

إلى يوم يسود

فيه العدل والوئام

والسلام وتقتلح

فيه جذور الظلم

والجور.

معارف اسلامية

في كتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول).

٢ - أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان).

٣ - نور الدين علي بن محمد بن الصبّاغ المالكي في كتابه (الفصول المهمة في معرفة الأئمة).

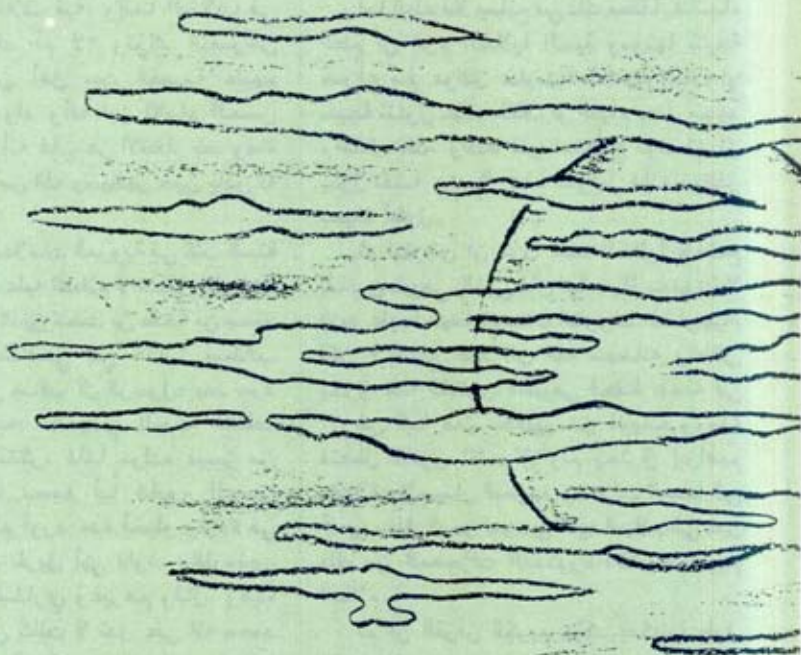
٤ - الفقيه الواعظ شمس الدين أبو المظفر يوسف البغدادي الحنفي المعروف بالسيط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص).
٥ - محيي الدين ابن العربي الشهير في كتابه (الفتوحات المكية).

وغيرهم من علماء السنة ومحققهم، وقد ذكرهم العلامة الأمين في الجزء الرابع من «أعيان الشيعة» فمن أراد أن يقف على مكانتهم وعظيم قدرهم فليراجع هناك.

والشخص الوحيد الذي اعتبر أن الاحاديث الواردة في المهدي (عج) ضعيفة ولا يعول عليها هو ابن خلدون في مقدمته، لكن بعض المحققين من أهل السنة فنّد مقالته هذه، منهم محمد صديق في رسالة أسماها «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون» وكذلك الدكتور عبد الباقي في كتابه القيم «بين يدي الساعة» حيث يقول في الصفحة ١٢٣:

«إن المشكلة ليست في حديث أو حديثين

أو راوٍ أو راويين، إنها مجموعة من الاحاديث واخبار تبلغ الثمانين تقريباً، اجتمع على تناقلها مئات الرواة، وأكثر من صاحب كتاب صحيح.



**وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالإنتفاع بالشمس
إذا غيبتها عن الأبصار السحاب**

تساؤل لا بد منه

قد عرفت حتى الآن أصل الإيمان
بظهور المهدي (عج) وأنه من أهل البيت

فلماذا نرد كل هذه الكمية؟ أكلها فاسدة؟
لو صح هذا الحكم لانهار الدين - والعياذ
بالله - نتيجة تطرق الشك والظن الفاسد الى
ما عداها من سنة رسول الله (ص)».

معارف إسلامية

عليهم السلام ومن ولد فاطمة عليها السلام لا خلاف فيه، وإنما الخلاف في أنه هل ولد أم لا؟ وتؤكد النصوص المروية عن أهل بيت العصمة عليهم السلام أنه ولد وأنه ابن الإمام الحسن العسكري وأنه غاب عن الانظار بعد وفاة والده بأمر من الله وسيظهر حين يأذن له بذلك.

ثم إن العلامات المروية في كتب السنة عن المهدي عليه السلام لا تنطبق إلا عليه. يقول كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي الشافعي في كتاب «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» بعد سرد اسمه ونسبه: «المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر، فأما مولده فبسر من رأى، وأما نسبه أباً فأبوه الحسن الخالص» ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود، والترمذي، ومسلم، والبخاري وغيرهم وقال: وهذه الاخبار وإن كانت لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري، لكن الرسول لما وصفه وذكر اسمه ونسبه وجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علينا أنه هو المهدي». انتهى كلامه.

تبقى الإجابة على سؤال لا بد منه وهو: بناء على ولادته سنة ٢٥٥هـ يكون عمره الآن أكثر من ١١٧٠ سنة، فهل

يمكن لإنسان أن يعيش هذا العمر الطويل؟ أما العلم فلا يمانع في ذلك مطلقاً. فاتجاه العلم أن هرم الخلايا الحية وموتها نتيجة صراع مع عوامل خارجية كالميكروبات أو نتيجة تناول غذاء مكثف أو القيام بعمل مجهد وأمثال ذلك، ولذلك فلو استطاع الإنسان أن يعزل نفسه عن مثل هذه العوامل فإنه سيظلر بحياة أطول.

ثم لنفرض أن موت هذه الخلايا خاضع لقانون طبيعي يقضي بأن لها حياة محدودة لا تزيد عليها مهما تحسنت الظروف الخارجية، لكن لا مانع عقلاً أن الله سبحانه وتعالى يخرق هذا القانون الطبيعي لحفظ حجته في الأرض كما فعل بالكثير من أنبيائه ورسله فتعطل قانون الإحراق ولم يحترق إبراهيم عليه السلام بنار النمرود وتحولت العصا إلى أفعى وفلق البحر لموسى عليه السلام إلى غير ذلك من المعجزات المذكورة للأنبياء عليهم السلام.

ثم إن القرآن الكريم يؤكد إمكانية طول العمر للإنسان، فهذا نوح (ع) لبث «في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً» وضرب الله تعالى على آذان أصحاب الكهف ثلاثمائة وتسع سنين، فطول العمر ليس غريباً أبداً في عرف القرآن والسنة النبوية الشريفة.

وبذلك يظهر لك - عزيزي القارئ - أن الإمام المهدي عليه السلام حقيقة واقعية لا ينكرها العقل والعلم، ويؤكدها القرآن والسنة

منشأ الانحراف السلوكي ومعرفة النفس

وقبل الالتفات الى هذه المبادئ الاساسية والاشارة التفصيلية الى عناصرها، ينبغي التوقف ملياً عند النقطة التي ذكرناها. فهي وان كانت غير متيسرة الشرح بالطريقة البرهانية على هذه الصفحات، ولكنها قريبة الى الوجدان ومشقة من روح دين الاسلام. فإن سهولة الاسلام ويسره وجمالية

هناك مجموعة من المبادئ الاساسية التي تشكل بتألفها روحاً واحدة منسجمة تجعل الطريق الى الله مشرقاً زاهراً، وتبعث في النفوس شيئاً لا يستغني عنه الفقراء والناقصون والمتلهفون - امثالنا - الا وهو الامل والرجاء ببلوغ مراتب الكمال والسعادة اللامتناهية.

معارف اسلامية

والوجدانيات الاصلية للدين الحنيف هو علم الاخلاق الذي يؤمن بالاصالة المجردة للانسان. وبتعبير آخر، لم يكن لعلم الاخلاق مثل هذه القوة والنفوذ لو لم يكن ملتصقاً بالجهة الباطنية والبعد المجرد للوجود الانساني .

ان جميع مآسي البشر تعود الى هذه النقطة بالدرجة الاولى. فبان انكار البعد المعنوي وقصر النظر على المادة والماديات هو الذي جر الناس الى ارتكاب اشنع الجرائم وافظعها. لقد اعلنت الملائكة عن هذه النتيجة المشؤومة عندما نظروا الى الجهة الظاهرة: «اني خالق بشراً من طين» قالوا: «اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء».

لقد اتفق جميع علماء النفس والاخلاق على ان موضوع هذا العلم هو النفس الانسانية، ولكنهم اختلفوا فيما بينهم حول تحديد هوية هذه النفس وحقيقتها وأثارها وخصائصها. وكان لهذا الاختلاف الدور الاكبر في التباين والتشعب الذي حدث على مستوى المدارس السلوكية في عالمنا.

هناك طائفة آمنت بوجود النفس، ولكنها لم تعتقد بإمكانية تغييرها. والقول الشائع «الطبع يغلب التطبع» من افكار هذه الطائفة ولعل هذه الطائفة تستوعب قسماً

عرضه وحقائقه كل هذه امور ظاهرة قوية جلية. وبالتالي فإن اية فكرة تخلو من هذه الامور مشكوك بها او بطريقة عرضها.

وللاسف الشديد فإن التعاليم الاخلاقية والمفاهيم السلوكية العميقة تعرض في اغلب الاحيان بطريقة تبعث اليأس والقنوط في نفوس القراء والمستمعين، وتوهمهم بان سلوك هذا السبيل موقوف على مجموعة من المحظوظين الذين ولدتهم امهاتهم بمواهب نادرة، أو تطرح في غير محلها وامام العامة الغير مستعدين، فالإمام الكاظم (ع) يقول:

لا تمنحوا الجهال الحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم.

المبدأ الأول: موضوع علم الاخلاق

اذا اتضح لدينا ان جميع التعاليم الاخلاقية التي وردت في عالم الاسلام تدور حول محور متحرك يهدف الى رفع الإنسانية في مدارج الكمال، نعلم ان السير والسلوك الى الله مستوعب للملكات الإنسانية، وان الاخلاق الفاضلة آثار طبيعية (حتمية) لسير الانسان التكاملي (وليس العكس). والعلم الذي نشأ في العصور المتأخرة عن العصر الاول لظهور الاسلام مستلهماً من الروح العابقة بالمعنويات

كبيراً من الاتباع الذين يحملون هذه الفكرة سواء في افكارهم (نظرياً) او في حركتهم في الحياة (عملياً). ان خطورة هذه الفكرة في انها لا تثقي للتعاليم الاخلاقية اي معنى بل هي تنسفها من جذورها. لان كل ما جاء لتربية الانسان وانتشاله من سجن الطبيعة المظلم، كان يعتمد على الارادة الذاتية والعزيمة الداخلية التي تنبعث في نفس المتربي تحثه على ايجاد تغيير جوهري في حياته وبدون هذا الأمل لا يبقى للاخلاق الاسلامية دور يذكر في صلب تعاليم هذا الدين الحنيف.

اتفق علماء النفس

والأخلاق على

أن موضوع علم

الأخلاق هو النفس

الإنسانية، لكن

اختلفوا في تحديد

هوية هذه النفس

وحقيقتها

وطائفة أخرى اعتقدت بوجود النفس ولكنها نظرت اليها كأحدى الظواهر الخفية لحركة الجسم وبالتالي فالنفس عند هؤلاء نتاج الحركة الفسيولوجية (العضوية) للجسم المادي المحكوم لجملة من القوانين الطبيعية. ويمكن تقسيم هذه الطائفة التي تستوعب القسم الاكبر من الاتباع الى طائفتين: الاولى تلك التي لم تؤمن بعالم الغيب ووجود الله تعالى، لان العالم منحصر في نظرتها بالمادة والكون المحسوس والطائفة الثانية توزعت على مجموعة كبيرة من اتباع الاسلام الذين اعتقدوا بوجود الله ولكن عقولهم لم تستوعب حقيقة عالم التجرد وشؤون الغيب وبالتالي، لم تكن النفس عندهم إلا جسماً لطيفاً يشبه البخار أو ما دون ذلك. وقد تمسك هؤلاء ببعض الاحاديث المنسوبة الى بيت النبوة. ورغم ان كلتي الطائفتين لم ينكرا أصل التغيير وامكانيته، ولكنهما بالتاكيد جعلاه في مستوى منخفض جداً، وقطعا الطريق على الانسانية لبلوغ مراتب الكمال الحقيقي الكامن في ظل عبور عوالم التجرد والمعنى.

ان الطائفة الاولى منهما رأيت ان ايجاد التغيير في طبع الانسان يمكن ان يتحقق من خلال إحداث مجموعة من

معارف اسلامية

ومن هذا المنطلق، يمكن ارجاع اكثر الانحرافات المسلكية (نظرياً وعملياً) الى عدم فهم حقيقة النفس الانسانية التي هي موضوع علم الاخلاق والسير والسلوك الى الله.

وباختصار، ان التعرف على المبادئ الاساسية لعلم الاخلاق الذي يهدف الى ربط الانسان بخالقه عز وجل، يعتبر مطلباً ضرورياً للتقدم في هذا المجال. وأول هذه المبادئ، موضوع هذا العلم، ما هو؟

وقد أشرنا الى بعض المذاهب والمدارس التي ظهرت في العالم، وكان لها آراء مختلفة حول هذا الموضوع (النفس الانسانية).

وتبين لنا جانب من آثار الانحرافات الفكرية في تفسير وفهم حقيقة النفس.

إن معرفة النفس أصل جميع الاصول السلوكية، وبدون المعرفة الصحيحة لا يتحقق سفر للإنسان السالك، بل يمكن القول ان قوة كل سالك تكون بحسب رسوخه في عالم معرفة النفس. ويقدر ما ينكشف له منها يكون نصيبه في عبور العوالم. قال الامام الخميني «قدس سره»:

«وللرعاة لامثال هذه للعارف، بل كل الحقائق للمسالك العارف هي معرفة النفس، فعليك بتحصيل هذه المعرفة، فإنها مفتاح المفاتيح ومصباح المصابيح،

العوامل الشرطية (راجع تجربة العالم النفسي بافلوف) والتي تؤثر في التكوين العصبي للانسان. ورغم ان اتباع هذه المدرسة قد قدموا دراسات تجريبية مميزة، إلا انهم قصروا في تفسير آلاف الظواهر النفسية والعقلية.

والطائفة الثانية منهما تشعبت بشكل مذهل على اتباع صاروا فرقاً وأحزاباً. فمنهم الحشوي ومنهم الصوفي ومنهم أهل الحديث، ولكل من هؤلاء مذاهب في النفس وتهذيبها، ربما لا تقدر - بهذا المختصر - ان نشير اليها جميعاً. ولكن يكفي ان ننظر في طبيعة المسلك الصوفي في بعض جوانبه التي تعتمد على اذلال الجسد وتحقيره او تحطيمه حتى نفهم سر ذلك ومنشأه...

أولئك الذين اقتصروا في رياضاتهم السلوكية على الامور الجسمانية - من حرق الاصابع ولبس الصوف والمشى على الايدي والوقوف على الرؤوس و... - انما كان ذلك لأنهم عندما قرأوا الروايات العديدة التي تشير الى إماتة النفس وفضيلة ذلك فهموا منها البعد الجسماني، أو لأنهم لم يفهموا حقيقة العالم المجرد في وجود الانسان.

لقد قال إمامنا امير المؤمنين عليه السلام: «من لم يعرف نفسه بُعد عن سبيل النجاة وضبط في طريق عشواء».

، ذهبت طائفة

من علماء الأخلاق

الى أن النفس

الإنسانية غير

قابلة للتغيير،

ونظرت إليها

أخرى كإلهي

الظواهر الخفية

لهركة المادة

أو الجسم البخاري

اللطيف.

من عرفها فقد عرف ربه، (ع). مصباح الولاية،
فمن خلال هذه المعرفة يطلع السالك على نقصانه
ويعرف ابتلاءاته ويقف عند حده، فينال الرحمة الإلهية.
ويقول امام العارفين روح الله الموسوي الخميني (قده)
ايضا:

«فيمقدار ما نطلع على نقصاننا تتنور عبادتنا
وتصبح مقبولة عند الحق عز وجل». يبين لنا الامام ان
نورانية العبادات وقبولها - التي هي قرة عين السالكين -
لا تتم الا من خلال الاطلاع على النقصان الذاتي. وهذا مما
لا يحصل إلا بالتوغل في معرفة النفس ومراقبتها.
هل يمكن للسالك ان يوفق لاقتلاع اي مرض أخلاقي
او التخلص من عادة خبيثة او باطن فاسد بدون الاطلاع
عليها والاعتراف بها؟

كيف يمكن ان يخرج الانسان من سجن اليأس والعبثية
إذا لم يدرك ما استودع الله فيها من ذخائر وهبات؟
وهل يتوقع ان يتطلع السالك الى بلوغ أعلى مراتب
الكمال إذا لم يدرك حقيقة نفسه المجردة التي تفوق عالم
المادة والماديات؟

وخلاصة الكلام: ان المبدأ الأول الذي ينبغي ان
يتعرف عليه كل باحث عن تصور صحيح وشامل للمدرسة
السلوكية الالهية هو موضوع علم الاخلاق وتهذيب النفس،
اي معرفة النفس على حقيقتها.

ان النفس مجردة...

ولا حد لإمكاناتها وقابلياتها..

وانها ليست من طبيعة المادة المحدودة والفانية..

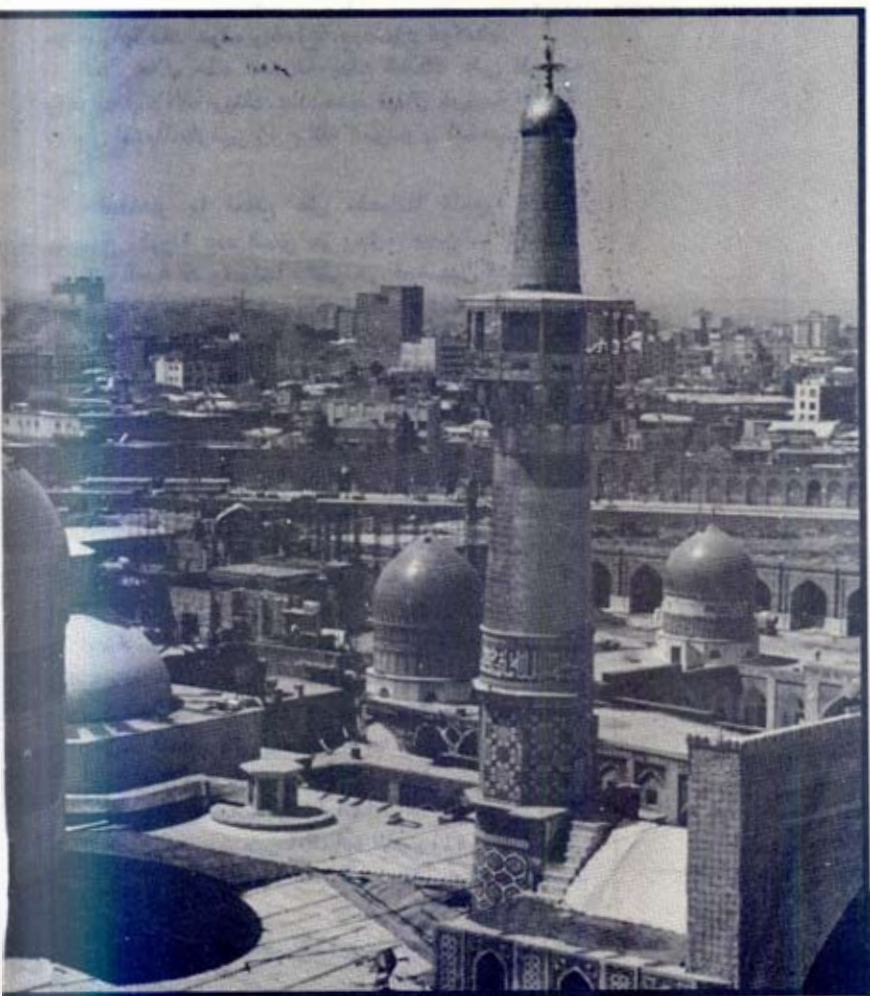
وان كمالها يفوق - بما لا يوصف - كمال الجسد

ولذاته..

وان الاطلاع على النقص الحاصل فينا أول

الطريق... ■■

معارف اسلامية



الإمام الرضا (ع) والموقف من النظام

لا شك أن إيواز العناصر المهمة للحياة السياسية لأئمة أهل البيت (ع) وتطبيق موقفهم من النظام الحاكم من أهم الوظائف التي ينبغي على المحقق أن يضطلع بها. وفي أجواء ولادة الإمام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام كان للسيد القائد (حفظه الله) فيما مضى محاضرة قيمة حول هذا الموضوع بالذات. وبالنظر إلى أهميتها ارتأينا نشرها مع شيء يسير من التصرف.



معارف اسلامية

امتزجت فيه الخلافة الاسلامية - علانية بالاحابيل الطاغوتية، وتبدلت الامامة الاسلامية الى سلطة طاغوتية ظالمة، بدأ ائمة اهل البيت (ع) بتصعيد نضالهم السياسي وفق اسلوب يتناسب مع الاوضاع والظروف. وكان اهم هدف لهذا النضال، هو اقامة النظام الإسلامي وتأسيس حكومة قائمة على الامامة.

ومما لا شك فيه ان تبیین وتفسير الدين على ضوء رأي اهل البيت (ع) وازالة التحريف عن المعارف الاسلامية واحكامها، كانا بدورهما هدفان مهمان لجهد اهل البيت، ولذلك تحمل الائمة (ع) وانصارهم الكثير من الالام في حياتهم المرة والجهادية.

معاداة الظلمة

وخلال المرحلة التي دامت مائة واربعين سنة بين واقعة عاشوراء وولاية ثامن الائمة (ع) فان التيار الذي كان يسير في ركب ائمة اهل البيت، كان يعتبر - على الدوام - من اكبر اعداء لجهزة الخلافة واشدها خطورة. ففي تلك المدة توفرت الظروف المناسبة لمرات عديدة واقتربت نضالات مدرسة اهل البيت (ع) التي لزم تسميتها بـ «النهضة العلوية» من الانتصارات الكبيرة، لكن وفي كل مرة

يجب ان نعترف اولاً بأن حياة الائمة (ع) لم تعرف بالشكل المطلوب، كما ان منزلتهم الجهادية المليئة بالمحن والمصاعب ظلت مجهولة حتى على اتباعهم. ورغم تأليف آلاف الكتب الصغيرة والكبيرة، القديمة منها والجديدة، حول حياة الائمة (ع) الا ان الابهام ما زال يسود القسم الاعظم من حياة هؤلاء الابرار، هذا اضافة الى ان الحياة السياسية لابرز شخصيات آل البيت (ع) والتي تشمل قرنين ونيفاً من اخطر وادق مراحل تاريخ الإسلام، قد واجهت التحريف والاهمال والتجاهل والعداء من قبل الكثير من المحققين والكتاب والمؤلفين. ولذا فاننا نفتقر الى تاريخ مدون وبقيق حول حياة هؤلاء القادة العظام المشحونة بالحوادث والملاحم.

ان حياة ثامن الائمة (ع) والتي تشمل ما يقارب عشرين عاماً من تلك المرحلة المعصيرية تعد من اهم وابرز فترات المرحلة المذكورة، مما يتطلب التأمل فيها واجراء التحقيقات حولها.

واهم بُعد لم يُلْتَفَت اليه بشكل جدي في حياة الائمة (ع) هو عنصر «النضال السياسي الحازم». فعند بدء النصف الثاني من القرن الهجري الاول، والذي

كانت تظهر موانع جديدة في طريق النصر النهائي، وكانت اكبر الضربات توجه - عادة - نحو المركز الرئيس لهذه النهضة، اي شخص الامام في كل زمان فيعمل على زجه في السجن او اسقاطه شهيدا، وعندما كان يصل الدور للامام الاخر كان الظلم والاضطهاد يصلان الى حد تحتاج معه عملية اعداد الارضية الى فترة اطول.

لقد تخطى الائمة (ع) العواصف الشديدة والمراحل الصعبة والشاقة بذكاء وصبر وبسالة، ولم يستطع الخلفاء الامويون والعباسيون في اي مقطع زمني ان يقضوا على الامامة بقضائهم على الإمام. وبقي هذا السيف البتار ينخر في كيان جهاز الخلافة، ويسلب راحته على الدوام وعندما استشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام نتيجة سقيه السم بعد ان قضى سنين طويلة في سجون هارون الرشيد، سادت الدكتاتورية جميع انحاء المنطقة التي كان يحكمها العباسيون. وفي ذلك الجو من الكبت والقمع الذي وصفه احد انصار الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بأنه: «كان يقطر فيه الدم من سيف هارون» في ذلك الجو استطاع امامنا المعصوم والعظيم بفطنته وحكمته ان يصون مدرسة اهل البيت من الاخطار التي كانت تحرق بها، ويمنع من تشتت اصحابه او شعورهم باليأس والاضطراب كما استطاع باللجوء الى اسلوب «التقية» ان يحافظ على حياته التي كانت في الحقيقة محور اتباعه، ويواصل نضاله في عهد اكبر الخلفاء العباسيين قوة وفي مرحلة استقرار وثبات حكومة ذلك النظام.

ولا يفوتنا هنا ان نذكر بأن التاريخ لم يستطع ان يجسد لنا بوضوح مرحلة السنوات العشر من حياة ثامن

لقد كان أهم هدف

للنضال السياسي

للأئمة عليهم

السلام هو إقامة

النظام الإسلامي

وتأسيس حكومة

قائمة على الإمامة.

معارف اسلامية

الاثمة في زمان هارون وبعده، اي خلال السنوات الخمس من الحرب الداخلية بين خراسان وبغداد، ومع ذلك يمكن من خلال التدبر ان نفهم بان ثامن الاثمة كان في تلك المرحلة يواصل نفس النضال الذي بدأه اهل البيت (ع) بعد واقعة عاشوراء، دون اي تباين من حيث الهدف وجهة النضال.

تنامي النهضة العلوية

وبعد ان فرغ المأمون في عام ١٩٨هـ من حربه مع الاميين، وسيطر على السلطة، اقدم قبل اي شيء على ضرب العلويين ونضالات اتباع مدرسة اهل البيت. وقد اخذ بنظر الاعتبار تجارب جميع اسلافه، التجارب التي جسدت حركة تلك النهضة وعمقها وسعتها من جهة اخرى. لقد ادرك المأمون ان الظلم الهاروني رغم سم الامام لم يستطع - مطلقاً - ان يمنع من الانتفاضات والنضالات السياسية والعسكرية والاعلامية والفكرية لاتباع اهل البيت (ع). ولما لم يكن يتمتع بنفس قوة ابيه واسلافه من الحكام، وكان يرى في الحروب الداخلية بين بني العباس تهديداً للسلطة العباسية، فانه احس بضرورة متابعة خطر نهضة العلويين بجدية اكبر. ومن المحتمل ان المأمون كان يفكر بشكل واقعي في تقييمه لخطر اتباع اهل البيت على الحكومة. فخلال ١٥ سنة، اي منذ استشهاد الامام السابع حتى ذلك اليوم، وخاصة خلال السنوات الخمس من الحرب الداخلية، استطاع تيار اهل البيت ان يعد نفسه الى درجة كان مهيناً معها لاعلاء راية الحكومة العلوية.

لقد احس المأمون بهذا الخطر، وقرر التصدي له على الفور، ولذلك وجه دعوة للامام الثامن للقدوم الى خراسان

خلال الحرب

الداخلية بين

المأمون وأخيه

استطاع تيار اهل

البيت (ع)

أن يعد نفسه بحيث

كان مهيناً لاعلاء

راية الحكومة

العلوية.

يتراجع في ساحة المعركة السياسية التي أوجدها بنفسه. فلم تضعف مدرسة أهل البيت، وإضافة إلى ذلك أصبحت تلك الفترة التي امتدت إلى عام (٢٠١) هـ. ق، أي العام الذي تحققت فيه ولاية عهد الإمام (ع) من أكثر الأعوام بركة في تاريخ أهل البيت (ع) حيث نفخت روحاً جديدة في نضالات العلويين. كل ذلك بفضل التدبير الإلهي لثامن الأئمة وأساليبه الحكيمة التي لجأ إليها في ذلك الامتحان الكبير.

ولكي نسلط ضوءاً أكبر على هذه الحادثة المدهشة، نرى من اللازم الإشارة ولو باختصار إلى الأساليب التي انتهجها كل من المأمون والإمام الرضا (ع) في تلك الحادثة.

الأهداف الخفية للمأمون

لقد كان المأمون يريد من وراء دعوته الإمام الثامن (ع) للمجيء إلى خراسان، تحقيق جملة من الأهداف. أولها وأهمها: تبديل ساحة النضال الثوري الشديد إلى نشاط سياسي لا ينجم عنه أية أخطار. ومثما قلنا فإن اتباع أهل البيت (ع) كانت لهم نضالات متواصلة ومكثفة في ظل «التقية». وهذه النضالات التي كانت مترامنة

من المدينة، واجبره على قبول ولاية العهد.

الإمام (ع) وولاية العهد

وها نحن نرى من الضرورة الإشارة باختصار إلى ولاية العهد التي اقترحت على الإمام الرضا عليه السلام.

لقد رأى الإمام (ع) نفسه في تلك الفترة أمام تجربة تاريخية عظيمة، وأمام معركة سياسية خفية بحيث أن انتصارها أو فشلها كان قادراً على تغيير مصير اتباع أهل البيت (ع).

في تلك المعركة نزل المأمون إلى الساحة بجميع إمكانياته. نعم، لقد نزل إلى الساحة بأقصى ذكائه وفطنته وتدبيره، بحيث أنه لو كان ينتصر ويستطيع أن ينفذ ما خطط له، لكان - بلا شك - يحقق الهدف الذي لم يستطع أي من الخلفاء الأمويين والعباسيين منذ السنة الأربعين للهجرة، أي منذ استشهاد الإمام علي بن أبي طالب (ع) أن يحققوه، وذلك الهدف كان متمثلاً بالقضاء على جذور مدرسة أهل البيت، وعلى تيار المعارضة الذي كان يشكل على - الدوام - شوكة في عيون أقطاب الحكومات الطاغوتية.

غير أن الإمام الرضا (ع) وبتدبيره الإلهي انتصر على المأمون، وجعله

معارف اسلامية

مع ميزتين، لعبتا دوراً كبيراً في ضرب سلطة الخلافة. وتلكا الميزتان تمثلتا بالمظلومية والقدسية.

لقد كان اتباع مدرسة اهل البيت (ع) ومن خلال الاستناد الى هذين العاملين يوصلون الى قلوب الناس واذهانهم، تصوراتهم وافكارهم وآراءهم التي كانت متمثلة بالتفسير وتبيين الاسلام على ضوء آراء ائمة اهل البيت (ع)، ويستقطبون اليهم من كانت في قلبه ولو ذرة واحدة من الايمان وبهذه الوسيلة بدأت مدرسة اهل البيت تنمو يوماً بعد آخر، وتحتل مكانة مرموقة لها في عالم الاسلام. نعم ان المظلومية والقدسية استطاعتا من خلال التسليح بآراء وافكار مدرسة اهل البيت (ع) ان تقود الانتفاضات والحركات المسلحة ضد جهاز الخلافة في كل مكان وزمان.

كان المأمون يعتزم سلب هذا الاستتار من هؤلاء المناضلين، وجزّ الامام من ساحة النضال الثوري الى الساحة السياسية بغية القضاء على ديمومة حركة مدرسة اهل البيت(ع) التي تمخضت عن ذلك الاستتار واتسعت بمرور الزمن. ولو كان المأمون قد نجح في خطته، لكان يسلب هؤلاء الميزتين المؤثرتين اللتين اشرنا اليهما، اذ ان الجماعة التي يكون قائدها من ابرز افراد الخلافة، وولي عهد ملك مطلق العنان وله حق التصرف في امور البلاد لن يكون لا مظلوماً ولا مقدساً.

وهذا التدبير كان يستطيع ان يضع فكر مدرسة اهل البيت في صف العقائد والافكار التي كانت رائجاً آنذاك وتغييرها الى فكر غير معارض للنظام.

ثانياً: اثبات بطلان ادعاءات اتباع مدرسة اهل البيت (ع) حول كون الخلافتين الاموية والعباسية غير شرعية،

لقد أراد المأمون

من ولاية العهد

إضفاء الشرعية

على خلافته وخلافه

أسلافه وسلب

المظلومية والقدسية

اللتين تسليحت

بهما مدرسة

أهل البيت

عليهم السلام

على الدوام

التصور آنذاك بأن الائمة لا يفضون النظر عن الدنيا الا حينما لا يستطيعون الوصول اليها، ولكن عندما تفتح ابواب جنة الحياة لهم يسارعون لدخولها مثلما يفعل الآخرون!

ثالثاً: السعي بهذه الوسيلة لتجميد نشاط الامام (ع) (وهو الذي كان محوراً للمعارضة والنضال) وبالتالي السيطرة على جميع العلويين، مما كان يحقق للمأمون نصراً كبيراً لم يحققه من قبل اي من أمثاله في بني امية وبني العباس. رابعاً: فرض الحصار على الامام الذي كان عنصراً شعبياً وقبلة للامال ومرجعاً للناس، والتقليل من منزلته الاجتماعية، ووضع الحواجز بينه وبين الناس، بل بينه وبين مشاعر الناس واحاسيسهم.

خامساً: سعى المأمون بهذه الوسيلة ان يكسب له شخصية وسعة. وكان من الطبيعي في ذلك الزمن ان ينظر الناس باحترام الى المأمون باعتباره عين احد آل بيت الرسول الاكرم (ص) وشخصية مقدسة ومعنوية ولياً للعهد، مبعداً اخوته وأبناءه عن هذا الامتياز، هذا اضافة الى ان المتعارف عليه هو ان اقتراب شخصية دينية من اخرى غير دينية يقلل من شأن تلك الشخصية الدينية، فيما

واضفاء صبغة الشرعية عليهما. وكان المأمون يسعى بهذه الاحابيل لاثبات ان ادعاء الشيعة حول عدم شرعية الخلافة المفروضة والذي يعد من العبادي، العقائدية لمدرسة اهل البيت، لا اساس له من الصحة، وينشأ من الضعف والشعور بعقدة الحقارة.

وكان المأمون يريد ان يؤكد للناس بأنه لو كانت خلافة الآخرين غير شرعية وظالمة، فإن خلافته هو الآخر يجب ان تكون غير شرعية، في الوقت الذي اثبت الامام علي بن موسى الرضا(ع) بانضمامه الى حكومة المأمون، اثبت شرعية تلك الحكومة. وعلى هذا الاساس فان خلافة البقية كانت شرعية، وهذا ما يخالف جميع ادعاءات أتباع مدرسة اهل البيت (ع).

نعم، كان المأمون يريد بهذه الوسيلة ان يبادر الامام (ع) للتأكيد على شرعية الحكومات السابقة ويزول نتيجة لذلك احد الاركان العقائدية لمدرسة اهل البيت (ع) والمتمثل بالنظر الى الحكومات السابقة على انها حكومات جائرة وظالمة.

والى جانب ذلك فان ادعاء اتباع مدرسة اهل البيت فيما يخص الزهد والتقوى وعدم اعتناء الائمة (ع) بالدنيا كان يفقد مفهومه بذلك العمل، ويتم

معارف إسلامية



يزيد من شعبية واحترام الشخصية غير الدينية. سادساً: كان المأمون يتصور انه بعمله هذا يستطيع ان يجعل من الامام مبرراً لاعماله. وطبعي ان شخصاً عالمياً ومتقياً مثل الامام الرضا (عليه السلام) الذي كانت له منزلة رفيعة، كان يستطيع ان يبرر ما

يقوم به المأمون من ممارسات وذلك لاعتماد الناس عليه وثقتهم الكبيرة به وباعتباره من آل بيت الرسول الاكرم (ص). ولو كان يعمل على تبرير ممارسات الحكومة لما استطاع اي صوت معارض التقليل من شأن الحكومة. وازضافة الى ذلك كان المأمون يفكر باهداف اخرى. ولذا نرى ان هذا التدبير هو بدرجة من العمق بحيث ان شخصاً غير المأمون كان لا يستطيع القيام به. ومن هنا فان اصدقاء المأمون والمقربين اليه كانوا يجهلون ابعاد ذلك التدبير وجوانبه.

ونحصل من بعض الوثائق التاريخية ان الفضل بن سهل (الذي كان وزيراً وقائداً عاماً ومن اقرب المقربين الى المأمون) كان لا يعلم بهذه السياسة. ولكي يحقق المأمون اهدافه ببساطة ولا يواجه اية عقبات، كان يؤلف قصصاً كاذبة حول دوافع خطوته تلك.

ويلزم القول ان سياسة المأمون لم تكن اعتباطية، بل جاءت عن خبرة ووفق دراسات.

وفي المقابل تصرف الامام الرضا عليه السلام بشكل احبط فيه جميع المحاولات والخطط الجهنمية للمأمون،

٢- عندما اقترحت ولاية العهد على الامام (ع) فانه رفضها، ولم يقبلها الا عندما هددته المأمون بالقتل وقد علم الناس بهذه القضية، الى درجة ان عناصر الحكومة التي كانت تجهل الهدف من وراء سياسة المأمون، بدأت تصرح هنا وهناك قائلة بأن الرضا (ع) لم يقبل الحكومة. حتى ان الفضل بن سهل قال امام بعض افراد الحكومة انه لم يَزِ الخلافة ضعيفة بهذه الصورة، لأن «امير المؤمنين» يقترح الخلافة على الامام الرضا (ع) لكنه يصر على رفضه لتلك الخلافة.

وكان الامام متى ما سئحت له الفرصة يؤكد انه اجبر على قبول ذلك المنصب، ويقول انني فُددت. وكان من الطبيعي ان يسمع الناس بهذه التصريحات ويتناقضوا فيما بينهم، ويتعجبون كيف ان المأمون حارب اخاه مدة سنتين من اجل السلطة، بل وقتله، وجاء برأسه الى المدينة ليعرضه للناس هنا وهناك، وهاهو اليوم يعرض الولاية على شخص مثل علي بن موسى الرضا (ع) لكنه يرفض ولا يقبلها الا عندما يُجْبَرُ عليها.

نعم، كان الناس يقارنون بين هاتين القضيتين، ويخرجون بنتائج

وسلب منه المبادرة. وبذلك فان المأمون ورغم المحاولات التي بذلها والوقت الذي صرفه لم يستطع ان يحقق اياً من اهدافه، بل وان السياسة التي انتهجها ادت الى نتائج عكسية، بحيث انه وبعد فترة وجيزة تخلى عن سياساته السابقة، وكأسلافه لجأ الى الاسلوب القديم، اي اسلوب التصفية الجسدية، وكشف عن وجهه الحقيقي وشخصيته الفاسدة والقدرة.

كيف واجه الامام (ع)؟

والان نشير الى السياسة التي انتهجها الامام الرضا عليه السلام ازاء تلك القضية:

١ - عندما وجهت دعوة للامام (ع) ليأتي الى خراسان من المدينة فانه (ع) تصرف بشكل عرف الناس معه ان المأمون يريد ابعاده رغماً عنه، حيث كان (ع) يظهر استياءه من المأمون بمختلف الصور، مثلاً اظهر ذلك عند وداعه لحرم الرسول الاكرم (ص) وعند وداعه لعائلته خلال خروجه من المدينة، وعندما طاف حول الكعبة. كل ذلك ليؤكد ان سفره سينتهي الى الموت. وهذا ما اثار غضب الناس على المأمون باعتباره سلبهم امامهم، ويريد ان يقتله.

معارف اسلامية

غير التي كان يفكر بها المأمون.
٣ - اشترط الامام (ع) عند قبوله ولاية العهد ان لا يتدخل في اي من شؤون الحكومة، ولا يبيدي وجهة نظره حول الحرب او الصلح او العزل والتعيين. وقد وافق المأمون على هذا الشرط متصوراً انه سيتمكن فيما بعد من ارغام الامام على ممارسة وظائفه الحكومية. وواضح ان تحقق هذا الشرط، كان يحبط مخططات المأمون ويقضي على القسم الاعظم من اهدافه.

ورغم ان الامام عُيِّن ولياً للعهد، وكان يحظى بإمكانيات كبيرة، الا أنه كان يتصرف بشكل يفهم منه انه معارض لجهاز الخلافة، والا لكان مارس ولو جانباً بسيطاً من مسؤولياته.

وبديهى انه عندما يبتعد احد عناصر الحكومة عن جميع مسؤولياته، فهذا يعني انه لا يؤيد الحكومة. ولذلك احس المأمون بهذا الامر، وحاول مراراً ان يجعله يمارس الوظائف المخولة له، لكنه (ع) ابقى في كل مرة.

وجاء في الروايات ان «معمر بن خلاد» قال عن لسان ثامن الاثمة (ع) ان المأمون طلب من الامام ان يرسل كتاباً الى الناس في المناطق المضطربة ويدعوهم لاطاعة الحكومة، غير انه (ع) اعلن استنكافه واعاد الشرط السابق الى ذهن المأمون.

وهناك امثلة كثيرة اخرى، وعلى سبيل المثال فان المأمون طلب من الامام الرضا (ع) في احد الاعياد ان يؤم الناس مؤكداً له ان امامته للصلاة انما تزيد من محبته في قلوب الناس، لكن الامام رفض، غير ان المأمون لجأ الى التهديد مما دعا الامام لقبول طلب المأمون شريطة اقامة الصلاة بأسلوب الرسول الاكرم (ص) والامام علي بن ابي

لم تكن سياسة

المأمون في طرح

ولاية العهد على

الامام الرضا (ع)

مسألة اعتباطية.

بل جاءت نتيجة

خبرة ودراسات

عميقة.

الامام علي بن موسى الرضا بدأوا يتحدثون عن فضائل اهل البيت (ع). فاهل البيت الذين وجهت لهم خلال سبعين سنة انواع الاهانات والشتائم، ولم يكن آنذاك ليتجرأ احد على ذكر فضائلهم، اصبحت فضائلهم حديث الساعة، وبدأ اصحابهم يشعرون مرة اخرى بالقوة وبالمقابل اخذ الوعي يدب بين الناس، وشعر الاعداء بالضعف والذل والهوان، فيما بدأ محدثو ومفكرو مدرسة اهل البيت (ع) يدرسون في المجامع العلمية والاماكن العامة، المعارف التي كانت الى ذلك اليوم تدرّس في الخفاء.

٥ - في الوقت الذي كان المأمون يرغب في ان تكون هناك هوة بين الامام والناس، بغية قطع العلاقات المعنوية والعاطفية بين الطرفين، كان الامام يسعى جاداً لتقوية علاقاته مع الناس. وبينما كان المأمون قد حدد مسير حركة الامام من «المدينة» الى «مرو» بشكل لكي لا يمر عليه السلام بالمدن المعروفة بحبها لاهل البيت مثل الكوفة وقم، غير ان الامام وفي نفس المسير المحدد لم يترك فرصة الا واستغلها لتقوية علاقاته مع الناس. ففي «الاهواز» تحدّث عن آيات الامامة.

طالب (عليه السلام). وبذلك اغتنم الامام الفرصة مما جعل المأمون يندم على فعله ويتراجع عن قراره ويمنع الامام من اتمام عمله.

٤ - والامام بقبوله ولاية العهد اقدم على حركة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الائمة (ع) بعد انتهاء خلافة اهل البيت (ع) في السنة الاربعين للهجرة وحتى ذلك اليوم بل وحتى اواخر عهد الخلافة. وقد تمثلت الحركة بالاعلان عن الامامة وتجاوز التقية وايصال نداء مدرسة اهل البيت عليهم السلام الى مسامع جميع المسلمين، حيث بدأ يوصل الى المسامع - علانية - ما اخفي خلال (١٥٠) عاماً.

ان مناظرات الامام بين اوساط العلماء وفي محضر المأمون (التي كان يبين فيها اقوى استدلالات الامامة) ورسالة جوامع الشريعة التي شرح فيها جميع المسائل العقائدية والفقهية لمدرسة اهل البيت (ع) للفضل بن سهل، وحديث الامامة المعروف الذي تحدث به لـ «عبد العزيز بن مسلم»، والقصائد التي انشدت في مدح الامام (ع) مثل قصائد دعبل وابي نؤاس، كل ذلك يبيّن النجاح الكبير الذي احرزه الامام الرضا (ع).

وعندما سمع الناس في المدينة وفي اكثر المناطق الاسلامية بـ «ولاية عهد»

معارف اسلامية

ماذا كانت النتيجة؟

والان لنلق نظرة اخرى على الوضع العام الذي كان يسود ساحة هذا الصراع الخفي الذي اوجده المأمون بنفسه والاسباب التي دفعت بالامام الرضا عليه السلام لدخول تلك الساحة فبعد عام من اعلان ولاية عهد ثامن الانمة، كان الوضع القائم بالصورة التالية:

المأمون وفر للامام علي بن موسى الرضا (ع) جميع الامكانيات وفرصاً لاحقاً لها، لكن الجميع كانوا يدركون جيداً ان الامام لا يتدخل في اي من شؤون الحكومة، ولا شأن له بما يخص جهاز الخلافة، وانه وافق على ولاية العهد شريطة عدم تدخله في ما يهم الجهاز من امور.

وكان المأمون لا يترك فرصة الا ويتحدث فيها عن فضائله (ع) وتقواه ونسبه الرفيع ومنزلته العلمية، لكن هذا الامر لم يساعده على كسب ود اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام، او خنق اصواتهم، حتى ان الامام (ع) أصبح يبعث الأمل والطمأنينة في نفوس هؤلاء. أما بقية الأقطار الاسلامية، فقد تغيرت الحالة فيها، حيث بدأ الحديث يدور هنا وهناك عن فضائل الإمام الرضا(ع) وآبائه

وفي البصرة واجه حب الناس له وتعاطفهم معه، وفي نيسابور ترك حديث السلسلة ذكرى خالدة. وإلى جانب ذلك كان يغتنم كل فرصة تسنح له بهدف توعية الناس وارشادهم، وفضح الحكومة واساليبها وممارساتها.

٦ - شعر اتباع مدرسة اهل البيت (ع) بالارتياح لخطوات امامهم، كما ان المعتزدين الذين كانوا يقضون حياتهم في الجبال والوديان والقرى النائية متحملين المصاعب والمشقات، بدأوا - ونتيجة دعم الامام لهم - حتى باحترام عناصر الحكومة في المدن المختلفة، مثلاً نجد الشاعر الهجائي دعبل الذي لم يساوم اي وزير وامير، ولم يحل في اجهزتهم ولم يسلم اي من عناصر جهاز الخلافة من لسانه، وكان لسنين طويلة مشرداً بين المدن والقرى، وقد استطاع ان يلتقي بالامام وينشد اروع قصيدة له بين فيها احقية النهضة العلوية ضد الخلافتين الاموية والعباسية، وتلك القصيدة انتشرت خلال مدة قصيرة في جميع انحاء العالم الاسلامي، الى درجة ان دعبلاً حين عاد من عند الامام التقى مصادفة في الطريق برئيس احدى العصابات فسمعه يردد تلك القصيدة.

وان ذلك من انماط الظلم بحق اهل البيت عليهم السلام.

ومن التدابير الاخرى التي اتخذت ضد الامام (ع) هو تشكيل المناظرات العلمية تصوراً من المأمون بأن الامام لا بُدَّ وان يفشل في تلك المناظرات ويخرج مهزوماً. لكن النتيجة كانت عكسية، فكلما كانت المناظرات تستمر، كانت القدرات العلمية للامام تبرز بشكل جلي، مما شعر المأمون باليأس والفشل والخذلان.

شهادة الامام (ع)

وتشير الروايات الى ان المأمون خطط اكثر من مرة بواسطة عملائه ومرتزقته لقتل الامام الرضا، بل والقاءه في السجن لكن هذا الاسلوب لم يعد بالفائدة له وزاد من مكانة الامام (ع).

وبعد ان فشل المأمون في جميع مؤامراته، قرر ان يسم الامام بيده ويتخلص منه بهذه الوسيلة. وبالفعل اقدم في عام ٢٠٣ هـ (ق) على قتل الامام الرضا (ع)، اي بعد سنتين على مجيئه (ع) الى خراسان من المدينة. وبذلك تنتهي حقبة مهمة من حياة اهل البيت (ع) وأتباعهم المظلومين على مدى التاريخ. ■■

المظلومين والمعصومين، بعد أن كان لا يتجرأ أي شخص على أن يتحدث عن اهل البيت (ع).

وخلاصة القول ان المأمون لم يجن شيئاً في لعبته تلك، وفي نفس الوقت خسر الكثير الكثير، وأصبح يتوقع أن يفقد ما تبقى لديه.

المأمون يحاول مرة أخرى

وهنا أحسَّ المأمون بالفشل، وقرر أن يعوِّض عن الخطأ الذي وقع فيه، وأخيراً رأى انه من الضرورة اللجوء الى السلاح السابق الذي لجأ اليه اسلافه اي اسلوب التصفية الجسدية.

وطبيعياً ان قتل الامام في مثل تلك المرحلة لم يكن امراً ميسوراً، وتدل الشواهد والقرائن على ان المأمون لجأ الى اساليب اخرى قبل ان يغتال الامام الرضا (ع) عسى ان يجد له مخرجاً من الورطة التي اوجدها لنفسه بنفسه، على سبيل المثال كان ينشر الدعايات حول الامام وينسب له تصريحات كاذبة من جعلتها قيل ان الامام الرضا عليه السلام يرى الناس عبداً له.

وحين نقل «ابو الصلت» هذا الخبر للامام الرضا، رفع الامام عليه السلام يده للدعاء واستشهد البارئ جل وعلا عليه وعلى ابائه الطاهرين انهم لم يقولوا ذلك

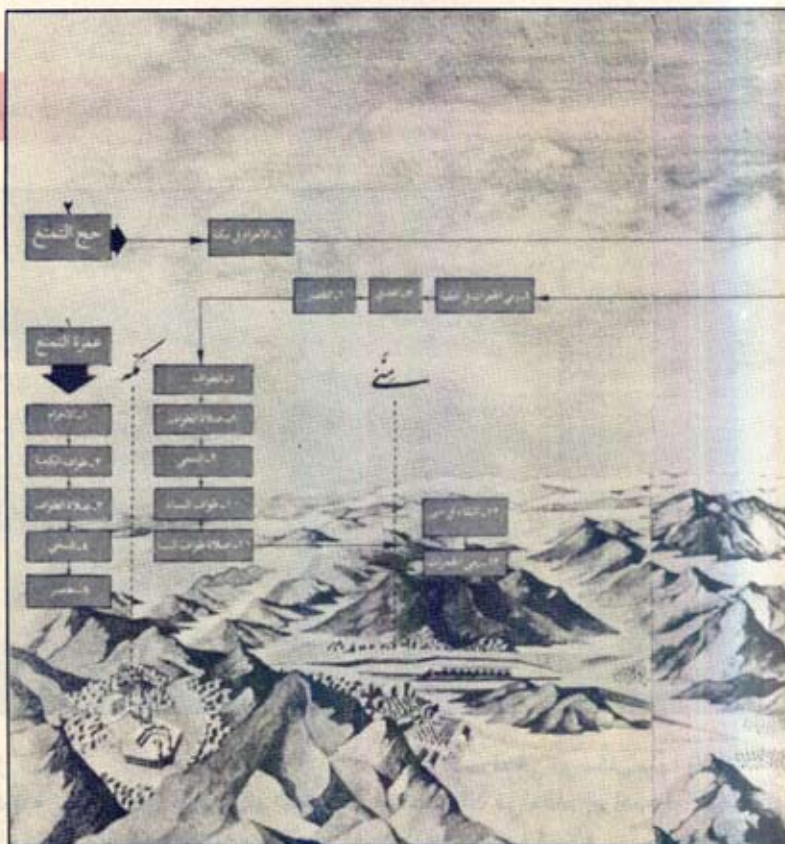
خارطة مناسك الحج



معارف إسلامية

الأحكام الكلية لمناسك الحج (٢)

تحدثنا في الفصل الأول عن أعمال عمرة التمتع وهي خمسة: الإحرام، الطواف، صلاة الطواف، السعي والتقصير. في هذا الفصل سنتحدث عن أعمال حج التمتع وهي ثلاثة عشر عملاً. نأتي على بيانها وتفصيل الحديث عنها في هذه الحلقة من الأحكام الكلية لمناسك الحج.



يحرم في اليوم الثامن ويبيت ليلة التاسع في عرفات بسبب كثرة الناس والحشود حيث يحتفل التأخر عن الوقت المحدد وهو ظهر اليوم التاسع.

أما الأعمال الكلية لحج التمتع فهي:

١. الإحرام

وهو أول أعمال الحج كما كان أول

الفصل الثاني:

أعمال حج التمتع

بعد إتمام أعمال عمرة التمتع، ينبغي البقاء في مكة حيث يجب الإحرام فيها لحج التمتع ومن ثم التوجه للوقوف في عرفات في اليوم التاسع من ذي الحجة. والأفضل أن

معارف اسلامية



ويصح الإحرام في أي مكان منها إلا أنه يستحب ذلك في مقام إبراهيم أو حجر إسماعيل عليهما السلام.

٢ ، الوقوف في عرفات

وهو العمل الثاني من أعمال الحج والمراد من الوقوف في عرفات الكون: في ذلك المكان سواء كان راكباً أم راجلاً، وقاعداً أم نائماً، أي أنه يجب على الحاج البقاء ذلك اليوم في جبل عرفات وعدم الخروج منه. وقت الوقوف: والأحوط وجوباً في

أعمال العمرة.

كيفية إحرام الحج مثل إحرام العمرة تماماً من حيث اللباس والتلبية وما يحرم عليه وغير ذلك، لكن يختلف عنه في النية فقط. فالنية هنا: أحرم لحج التمتع (لحج الإسلام أو نيابة أو غيره) قربة إلى الله تعالى.

وقت الإحرام يجوز تأخير إحرام الحج بعد إتمام أعمال عمرة التمتع إلى وقت لا يفوته الوقوف في عرفات عند الزوال من اليوم التاسع من ذي الحجة. ميقات الإحرام لحج التمتع فهو مكة

وقت الوقوف ان يكون من زوال يوم التاسع من ذي الحجة حتى غروب ذلك اليوم.

- الوقوف في عرفات عمل عبادي ويجب قصد القرية فيه خالصاً لله تعالى.

- لا يجب اي شيء آخر سوى الوقوف، إلا انه يوجد مستحبات كثيرة، فهو من أفضل الأمكنة لاستجابة الدعاء، وأفضل الأدعية في ذلك اليوم دعاء سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين ودعاء الإمام السجاد

عليهما السلام في الصحيفة السجادية.

٢ ، الوقوف في المشعر الحرام

وهو العمل الثالث من أعمال الحج فبعد غروب يوم التاسع من ذي الحجة (ليلة عيد الاضحى)، يتوجه الحجاج من عرفات الى المشعر



الحرام لأداء عمل آخر من أعمال الحج. وقت الوقوف في المشعر: الأحوط

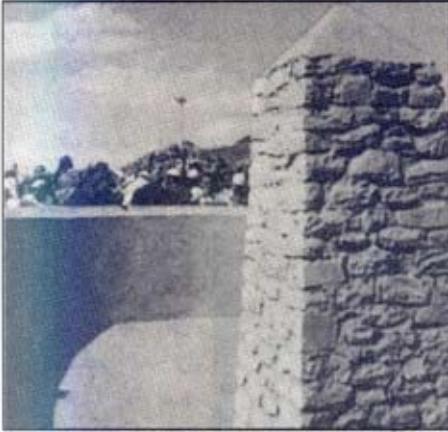
وجوباً البقاء في المشعر الحرام ليلة العاشر الى طلوع الفجر بنية إطاعة أمر الله في هذه البيوتة. وإذا طلع الفجر من يوم العيد ينوي الوقوف في المشعر الحرام الى طلوع الشمس. - الوقوف في المشعر الحرام من العبادات ويجب فيه قصد القرية والنية الخالصة من الرياء والسعفة.

- في المشعر لا يجب على الحاج عمل آخر سوى الوقوف، إلا انه يستحب له أخذ حصى الجمار لرمي الجمرات.

(٦٠٤) ، أعمال منى

بعد طلوع شمس اليوم العاشر من ذي الحجة (عيد الاضحى)، يتوجه الحجاج

معارف اسلامية



من المشعر الحرام الى منى لأداء أعمالها، والأعمال في منى يوم العيد ثلاثة: رمي جمرة العقبة، الذبح والحلق أو التقصير.

٤، رمي جمرة العقبة

وهو العمل الرابع من أعمال الحج

- الواجب رمي الحجر المعروف بـ «جمرة العقبة» بالحصى التي جمعها من المشعر ويجب ان يكون العدد سبعة - لا يجب ان تكون السبعة متوالية، بمعنى انه لو رمى اثنتين فأصاب ولم يصيب في الثالثة فلا بأس، لكن عندما يرمي الرابعة ويصب تحسب له ثلاث رميات.

جمرة العقبة. ويجب ان يكون الهدي (الذبيحة) من الإبل أو البقر أو الغنم.



- في منى يوجد ثلاثة حجار.. ويسمى الحجر الأول للمتوجه من المشعر الحرام الى منى بـ «الجمرة الأولى» والثاني بـ «الجمرة الوسطى» والثالثة بـ «جمرة العقبة» او «العقبة»، وفي يوم عيد الاضحى لا يجب رمي إلا جمرة العقبة.

٥، الذبح

وهو العمل الخامس في أعمال الحج ويأتي مباشرة بعد رمي



شيء من الظفر والأولى قص مقدار من الشعر والظفر أيضاً. وبعد ذلك يحل له كل ما حرم عليه بالإحرام إلا النساء والطيب، فيمكن له خلع ثياب الإحرام وارتداء الثياب العادية.

وهنا لا بد من الالتفات الى عدة أمور:
أ- من كان حجه ضرورة، اي انه يحج لأول مرة، لا يكفي له التقصير على الأحوط وجوباً، بل لا بد له من الحلق، أما من حج سابقاً فيجزىء له التقصير.

شرايط الهدى:

- ١ - الصحة والسلامة (عدم المرض).
- ٢ - ان لا يكون كبير السن جداً.
- ٣ - ان يكون تام الأجزاء.
- ٤ - ان لا يكون أعمى او أعرج بشكل واضح بل ولو كان غير واضح على الأحوط وجوباً.
- ٥ - ان لا يكون ابتز مقطوع الذنب (أو بلا ذنب أصلاً على الأحوط وجوباً).
- ٦ - ان لا يكون مقطوع الأذن.
- ٧ - ان لا يكون مقطوع القرن او مكسوره.
- ٨ - ان لا يكون مهزولاً.
- ٩ - ان لا يكون خصياً وهو الذي أخرجت خصيتاه، أو بلا خصية أصلاً.
- إذا لم يكن للحيوان أذن ولا قرن في أصل خلقته فلا إشكال.
- يشترط في الذابح ان يكون مؤمناً.
- الأحوط وجوباً عدم تأخير الذبح عن يوم عيد الاضحى.

٦. الحلق او التقصير

وهو العمل السادس من أعمال الحج
بعد الهدى، يجب على الحاج حلق الرأس او التقصير، ويكفي فيه قص شعر الرأس او اللحية او الشارب او

معارف اسلامية

(الحج).

هـ - صلاة طواف النساء (حادي عشر أعمال الحج).

وهنا ينبغي الالتفات الى عدة أمور: أولاً: طريقة أداء الأعمال بعد منى تماماً كما بُنيت في عمرة التمتع، ولا تختلف عنها إلا في النية فقط.

ثانياً: كيفية طواف النساء وصلاته مثل طواف العمرة وصلاته تماماً ولكن يختلفان في النية فقط حيث يقول: «أطوف طواف النساء لحج التمتع قربة الى الله تعالى». وكذلك «أصلي صلاة طواف النساء لحج التمتع قربة الى الله تعالى» بعد تعيين نوع الحج ايضاً (حجة الاسلام او نياية او غيرها).

ثالثاً: بعد أداء طواف الحج وصلاته وسعيه يصبح الطيب حلالاً على الحاج، وبعد أداء طواف النساء وصلاته تحل المرأة على الرجل وكذلك الرجل على المرأة.

١٢، البيتونة في منى

وهو العمل الثاني عشر من أعمال حج التمتع. فبعد أداء أعمال منى يوم العيد، سواء ذهب الى مكة وأتى بأعمالها ام لم يذهب، يجب على الحاج المبيت في منى ليلة الحادي عشر وليلة الثاني عشر من

ب - النساء يجب عليهن التقصير ولا يجزئ لهن الحلق.

ج - مكان الحلق او التقصير في منى.

د - وقت الحلق او التقصير يمتد حتى يوم الثالث عشر وإن كان الأحوط استحباباً يوم العيد.

(٧، ١١)، أعمال ما بعد منى

بعد أداء أعمال منى يوم عيد الاضحى، يجب العودة الى مكة لأداء خمسة أعمال من أعمال الحجة، ويمتد وقت هذه الأعمال حتى نهاية شهر ذي الحجة، ويجوز له البقاء في منى لأداء أعمال يومي الحادي والثاني عشر وليلتيهما ثم يتوجه بعد ظهر يوم الثاني عشر من منى لإتمام بقية أعمال الحج.

أما الأعمال الخمسة في مكة فهي عبارة عن:

أ - طواف الحج (سابع أعمال الحج).

ب - صلاة طواف الحج (ثامن أعمال الحج).

ج - السعي بين الصفا والمروة (تاسع أعمال الحج).

د - طواف النساء (عاشر أعمال



في اليوم الثاني قضاء رمي يوم الحادي عشر قبل أداء رمي يوم الثاني عشر.

ب - يجب البدء برمي الجمرة الأولى ثم رمي الوسطى وفي النهاية يرمي جمرة العقبة.

في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة، يجوز للحاج ان يخرج من منى بعد الزوال (الظهر الشرعي)، ولو بقي هناك الى الغروب يجب عليه المبيت ليلة الثالث عشر ورمي الجمرات الثلاث في اليوم الثالث عشر ايضاً وبعدها يخرج من منى.

وهكذا يكون قد انتهى من أعمال الحج. ■■

ذي الحجة من غروب الشمس وحتى منتصف الليل، ويشترط فيه قصد القرية والإخلاص. وعليه فلو ذهب الى مكة يجب عليه الرجوع قبل غروب الشمس الى منى.

وهنا ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

أ - المعذور من البقاء في منى، وكذلك من يبيت في مكة مستيقظاً ومشتغلاً بعبادة الله حتى الصباح، فلا يجب عليه المبيت في منى.

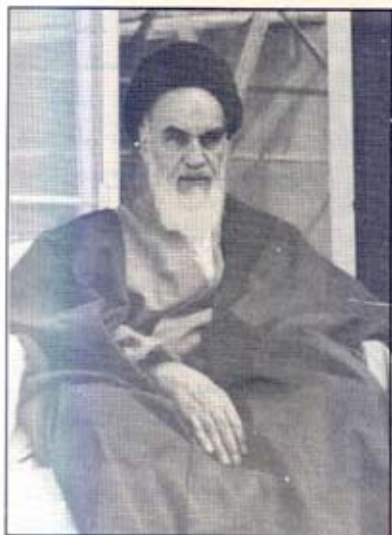
ب - من ترك المبيت لعذر يجب عليه لكل ليلة شاة، أما المشغول بالعبادة في مكة فلا كفارة عليه.

١٢ ، رمي الجمرات الثلاث

وهو العمل الثالث عشر من أعمال حج التمتع، حيث، يجب رمي الجمرات الثلاث بسبع حصى في اليوم الحادي عشر وكذلك في اليوم الثاني عشر. أ - وقت الرمي من طلوع الشمس وحتى الغروب.

لا يجوز الرمي في الليل (إلا لمن كان معذوراً ولم يتمكن من الرمي نهاراً) ولو ترك الرمي يوم الحادي عشر، يجب

معارف اسلامية



خط الإمام :

العلماء في خط الإمام الخميني (قره)

«إن تاريخ الحوزة العلمية والمسيرة المدهشة لعلمائنا الكبار وأسلافنا
اللامعين يزخران بتجارب كثيرة.. وأقرب تجربة منا هي تجربة هذه
الشخصية العظيمة (الإمام) التي استقطبت اهتمام العالم كله..»
القائد الخميني

الروحانيين ويقصد به الفقهاء والعلماء
وطلاب العلوم الدينية، فكما نستخدم نحن
تعبير المعممين، استخدم الإمام تعبير

العلماء: النظرة والممارسة:
للعلماء دور كبير في خط الإمام
(قره)، وقد استخدم الإمام تعبير

وابن خراسان وابن مصر في ذلك الوقت الى مكان وجود الامام، وسؤاله عن أحكام الإسلام، وبالإضافة الى ذلك، كان الأئمة (ع) يحرصون على الالتقاء بشيعتهم في موسم الحج لتبليغهم أحكام الإسلام وإجابتهم على استفساراتهم وأسئلتهم، حيث كان من جملة أسئلتهم مثلاً أننا نحن في الأمصار البعيدة فإلى من نرجع في أحكام ديننا، فيأتي الجواب بالرجوع الى فلان مثلاً في مصر والى ذاك في الكوفة.. الخ. ولولا هؤلاء الفقهاء في حياة أهل البيت (ع) لم يصل إلينا شيء من الإسلام، ولكان ضاع كل شيء ولم يصل فكر أهل البيت (ع) وتراثهم وفقههم إلينا. والفضل في ذلك يرجع الى التضحيات والدماء المبذولة الى درجة وصل الأمر في مرحلة من مراحل تاريخ أهل البيت (ع) أن الرجل الذي يقول حدثني جعفر بن محمد أو موسى بن جعفر، كان مصيره ان يلقى في غياهب السجون او ان يقتل او يشرد، الأمر الذي اضطرهم الى استخدام تعبير «الصاحب» او «الرجل» فكانوا يقولون حدثني «الصاحب» أو «الرجل» كناية عن الإمام (ع): فالمطلوب إذا استحضر جهود العلماء العظماء على مدار التاريخ، ودورهم في إيصال هذا التراث إلينا.

الروحانيين قاصداً به علماء الاسلام. وملاحظة الإمام لدور العلماء وأهميتهم ينطلق من خلال المفاهيم الاسلامية والآيات والأحاديث التي تجعل الإنسان يقف بإجلال لطلاب العلوم الإلهية، كما في بعض الروايات «إن الملائكة لتضع اجنحتها لطلاب العلم رضى به، أو «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم». وما شاكل من الروايات الموجودة، لكن ما نريد الحديث عنه ليس الجانب النظري لدور العلماء ومنزلتهم، وإنما نظرة الإمام الى الممارسة والدور التطبيقي الذي قام به علماء مدرسة أهل البيت (ع): ما هو دورهم وماذا يمثلون في حركة الأمة؟ وكيف يجب ان تتعاطى الأمة معهم؟

على المستوى التاريخي يتحدث الإمام عن العلماء بإجلال وتقدير لا مثيل له فنراه يقول: إن هؤلاء الفقهاء منذ عهد الأئمة وفي زمن الغيبة كانوا الأنصار الحقيقيين لأهل البيت (ع) كأمثال محمد بن مسلم وأبان بن تغلب وزرارة بن أعين ومحمد بن عمير وهشام بن سالم وهشام بن الحكم الخ. وكان الأئمة (ع) يرجعون شيعتهم القاطنين في الأمصار البعيدة الى هؤلاء الفقهاء لتعذر الانتقال على ابن الكوفة

معارف اسلامية

فالشَّيْخُ الكَلْبِي صَاحِبُ كِتَابِ الكَافِي مَثَلًا،
بَقِيَ عَشْرِينَ سَنَةً يَجْمَعُ أَحَادِيثَ أَهْلِ الْبَيْتِ
(ع) حَيْثُ كَانَ يَدُورُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرٍ
لِاسْتِقْصَانِهَا، وَكَذَلِكَ الشَّيْخُ الصَّدُوقُ انْتَقَلَ
هُوَ الْآخِرُ بِدَوْرِهِ مِنْ مِصْرَ إِلَى آخَرٍ وَهُوَ
يَجْمَعُ الْأَحَادِيثَ، وَكَانَتْ جُهُودَ هَؤُلَاءِ
الْعُلَمَاءِ تَحْتَ أَشَدِّ الظُّرُوفِ وَطَاقَةٍ مِنْ حَيْثُ
الْقَهْرُ وَالْحَرَمَانُ وَالْمَلَاخِقَةُ مِنْ قَبْلِ
السُّلْطَانِ الْحَاكِمَةِ: هَؤُلَاءِ أَمْثَالُ الشَّيْخِ
الْمَغِيدِ وَالسَّيِّدِ الْمَرْتَضَى وَالشَّيْخِ الطُّوسِي
وَسَائِرُ سُلْسَلَةِ هَؤُلَاءِ الْعِظَامَاءِ هُمُ الَّذِينَ
حَفِظُوا الْإِسْلَامَ، فَتَحَقَّقَتْ مِنْ خِلَالِهِمْ
الْإِرَادَةُ الْإِلَهِيَّةُ فِي حِفْظِ الذِّكْرِ الْإِلَهِيِّ:
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر/٩).

حفظ الأمة من الضياع:

لَمْ تَكُنِ الْمَحَنَةُ الَّتِي عَاشَتْهَا الْأُمَّةُ
خِلَالَ مِائَاتِ السِّنِينَ الْمَاضِيَةِ هِيَ مَحَنَةُ
أَمِيرِكَا وَالْإِتِّحَادِ السُّوفِيَّاتِي، بَلْ كَانَتْ
مَحَنَةً مِنَ الدَّخَالِ، مَحَنَةُ الْحُكَّامِ
وَالسُّلْطَانِينَ الَّذِينَ حَكَمُوا بِاسْمِ الْإِسْلَامِ،
وَمَارَسُوا الْقَهْرَ وَالْإِذْلَالَ تَحْتَ هَذَا
الْعُنْوَانِ، وَإِذَا أَرَدْنَا التَّدْقِيقَ فِي الْمَسْأَلَةِ،
وَعَرَفْنَا مَا تَعْرِضُ لَهُ خُطُّ التَّشْيِيعِ خِلَالَ
فَتْرَةٍ تَزِيدُ عَلَى أَلْفِ سَنَةٍ، لَرَأَيْنَا أَنَّ هُنَاكَ
مَعْجَزَاتٌ قَدْ حَفِظَتْ هَذَا الْخُطَّ مِنْ

الْإِضْمَحْلَالِ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَرْجِعَ
إِلَى الْأَسْبَابِ وَالْعَوَامِلِ الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي
تَحْكُمُ حَرَكَةَ التَّارِيخِ وَالْمَجْتَمَعِ
الْبَشَرِيِّ، نَرَى أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لِهَذَا الْخُطِّ
الْمَحَارِبُ وَالْمُضْطَهَدُ فِي كُلِّ الْعُصُورِ،
وَالَّذِي كَانَ يَقْتُلُ فِيهِ الْأُثْمَةُ (ع)
وَأَتْبَاعُهُمْ - كَمَا فِي الْعَصْرَيْنِ الْأُمَوِيِّ
وَالْعَبَّاسِيِّ - أَنْ يَبْقَى بِهَذَا الصَّفَاءِ وَالنِّقَاءِ
وَالْأَصَالَةِ، وَكَذَلِكَ اتَّبَعَ هَذَا الْخُطَّ حَتَّى
يَوْمِنَا هَذَا، إِذْ أَنَّ مِنْ جَمَلَةِ الْمَعَارِسَاتِ
الَّتِي طَالَتْ شِيعَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ (ع)، لَا سِوَمَا
بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع)، وَفِي
زَمَنِ مَعَاوِيَةَ، كَانَتْ شَطْبُ اسْمٍ مِنْ ثَبَتِ
وَلَاؤُهُ أَوْ حَبَّهِ لِعَلِيِّ (ع) مِنَ الدِّيْوَانِ،
وَيَعْنِي ذَلِكَ عَدَمَ قَبُولِ شَهَادَتِهِ أَبَدًا.
وَأَصْبَحَ سَبُّ الْأَمِيرِ (ع) عَلَى الْمَنَابِرِ
سَنَةً، وَأَتْبَاعُهُ مَلَا حَقُونَ فِي كُلِّ الْأَمْصَارِ،
فَتُهْمِدُ بَيْتُوتَهُمْ وَتَصَادِرُ مَمْلُوكَاتُهُمْ ،
وَيَقْتُلُونَ وَيَشْرَدُونَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى
مَكَانٍ. وَلَمْ تَقْتَصِرْ هَذِهِ الْمَعَارِسَاتُ
عَلَى زَمَنِ الْأُمَوِيِّينَ وَالْعَبَّاسِيِّينَ فَقَطْ،
وَإِنَّمَا امْتَدَّتْ إِلَى زَمَنِ قَرِيبٍ قَبْلَ
سَبْعِمِائَةِ عَامٍ فِي إِيرَانَ، حَيْثُ كَانَ
الَّذِي يَثْبِتُ تَشْيِيعَهُ يَحْرَقُ؛ لَكِنَّمَا الْآنَ
دَوْلَةٌ مُوَالِيَةٌ لِأَهْلِ الْبَيْتِ (ع)، تَحْتَكُمُ
بِحُكْمِهِمْ وَتَعْمَلُ تَحْتَ رَايَةِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ
(ع) وَقِيَادَتِهِ. فَالْإِمَامُ الْمُقَدَّسُ عِنْدَمَا

يتحدث عن الفقهاء، يتحدث عن هؤلاء الذين حفظوا خط التشيع ودافعوا وضخوا من أجله، أمثال العلامة الحلي وأبيه وأخيه والشيخ البهائي، وعلماء جبل عامل، والذين كان لهم جميعاً الفضل الكبير في تشيع إيران وحفظ هذا الخط فيها، ووصولها إلى ما هي عليه الآن. وللدلالة على إيمان الامام الراحل وقناعته بهذه الحقيقة ننقل هذا الكلام التالي عن لسان ولي أمر المسلمين حفظه المولى، حيث يقول:

«قبل عامين أو ثلاثة، كنت بحضرة الإمام - رضوان الله تعالى عليه - في إحدى المناسبات، وارتدت أن أعرض على سماحته أمراً. فقلت له جملة هي: إنني اعتقد أن انتصار هذا النظام لم يكن بفضل شأن علماء زمننا وجاههم واعتبارهم، بل كان ما وظفناه من أجل انتصار هذه الثورة عبارة عن شأن علماء الشيعة السابقين أيضاً وجاههم واعتبارهم ابتداءً من عصر الشيخ الكليني والشيخ الطوسي إلى عصرنا الحاضر.. أنفقنا ما ادخرناه منذ ذلك الحين وحتى الآن فانتصرت هذه الثورة كانت معجزة حقاً. كانت هذه وجهة نظري، ويبدو أن ذلك الرأي قد وقع موضع الرضا عند سماحته آنذاك، وقد كان مؤيداً له».

العلماء ضماناً لعدم الانحراف:

يعتبر الإمام المقدس أن وجود العلماء في الساحة وفي أية حركة ثورية هو الضمانة للأصالة وعدم الانحراف، لأن جذور تربية العلماء وعمقها أصيلان ولا يعتمدان على الثقافة المستوردة من الشرق أو الغرب، مضافاً إلى تميز أوساط العلماء بالتقوى والورع والزهد،

إن جهاد العلماء

وتضحياتهم

الجسيمة هي

التي حفظت

خط التشيع

والإسلام المحمدي

الأصيل على

مر التاريخ.

معارف اسلامية

فهذه هي سيرة السلف الصالح من علمائنا.

هذا الأمر جعل الإمام يركّز على العلماء في حين كان هناك تيار مستتر بستر الدين يعمل بقوة ضدهم - خاصة في الجامعات - وذلك بالتقليل من شأن العلماء واعتبارهم انهم ممن لا دور لهم وبأنهم من متاحف التاريخ، حتى ان بعض المثقفين العتدينيين ممن لهم كتابات إسلامية وكانوا يصلّون صلاة الليل، عملوا في هذا الاتجاه، ولذا نرى الإمام يركّز قبل انتصار الثورة وبعدها على ان الثورة بدون علماء روحانيين هي ثورة محكومة بالفشل، ويستطيع الغرب ان يصادرها في أي وقت. وعليه، فإن الإمام يرى ان على العلماء - باعتبارهم قادة الأمة - ان يكونوا حاضرين في الساحة ليقودوا الناس ضد الطغاة والمستكبرين، وان يعيشوا هموم الأمة وتطلعاتها. ولذا نجده يقول في إحدى المناسبات:

«إن للمسلمين اليوم وخصوصاً العلماء الاعلام منهم يتحملون مسؤولية كبيرة امام الله تعالى، وبسكوتنا فإن الاجيال سوف تبقى الى الابد معرضة للضلالة والكفر، ونحن مسؤولون عن ذلك».

تصنيف العلماء عند الإمام:

يمكن ان نرى التصنيف التالي للعلماء في فكر الإمام الخميني المقدس، على الشكل التالي:

أ. علماء البلاط ووعاظ السلاطين:

وهؤلاء هم العلماء الذين يعيشون في خدمة السلطات الجائرة. وكما تحدثت عنهم الروايات الكثيرة، فإنهم يكونون سبباً لسفك الدماء أكثر من السلاطين والملوك الذين يعملون في خدمتهم، لأنهم يشكلون الغطاء الشرعي لهم ويضلون العوام من الناس، ومثل هذا الصنف من العلماء ما زالت توجد نماذج منه في السعودية ومصر والعراق وغيرها من البلدان، أما بالنسبة الى موقف الإمام من هؤلاء، فإنه يرى أنّ على الأمة فضح هؤلاء وكشف زيفهم، لكي لا يؤثروا على العوام من الناس ويخدعهم.

ب. العلماء المتحجرون:

هؤلاء ليسوا وعاظ سلاطين ولا علماء بلاط، لكن نتيجة فهمهم الخاطيء للإسلام وأفقه الضيق، مضافاً الى تحجرهم بحيث لا يقبلون نقاشاً حول الافكار التي يحملونها، تراهم منغلقيين

على أنفسهم، ومفاهيم الإسلام ضائعة عندهم.

ج ، العلماء المتقصدون:

هم أدعياء القداسة، لا يقومون بأي عمل ولا يتدخلون في أي شأن من شؤون الأمة. هؤلاء يحصرون دورهم في المساجد ومجالس الذكر والدعاء فقط حتى أنهم لا يدرسون في الحوزات العلمية.

لكن حتى ولو ان العلماء المتحجرين والمتقصدين ليسوا وعاظ سلاطين إلا أنهم يخمونهم بطريقة تفكيرهم وسلوكهم الخاطيء من حيث لا يشعرون، وقد صرح الإمام في بيان له بقوله: «إن اباكم العجوز هذا تحفل من آلام هؤلاء المتحجرين والمتقصدسين اكثر مما تحمل من آلام اميركا وصدّام والشاه». فقد كانوا يُكفرون ويُفسقون كل من يقوم بالثورة ضد الظلم والظالمين، ويعتبرون مثل هذا العمل تدخلاً في السياسة، وهو مما لا يجوزونه ويعتبرونه منافياً للقداسة والتقوى.

وقف الإمام منهم موقفاً محايداً في بدايات الثورة، لكن عندما ابتدأت المخابرات العالمية تخترقهم وبدأوا هم يكيلون الاتهامات للجمهورية. واعتبروا أنها ليست دولة المهدي (عج)، ودولة الاسلام، اضطر الإمام (قده) ان يشنّ عليهم حرباً وأن يفضحهم أمام الأمة: هؤلاء الذين لا يجوزون لأنفسهم أن يتدخلوا في السياسة، كيف يمكنهم ان يقذفوا الدولة الإسلامية بهذه الاتهامات، وأين كانوا قبل انتصار الثورة، ولماذا لم يتكلموا كلمة ولو واحدة ضد الشاه؟؟

د ، العلماء العاملون:

هذا الصنف من العلماء هم من يطلق عليهم الإمام

، لقد تحمل الإمام

المقدس آلاماً

كبيرة من العلماء

المتحجرين

والمقصدسين

أكثر مما تحمله

من آلام أمريكا

وصدام والشاه

معارف اسلامية

الجمهورية الاسلامية، والاسلام العظيم.

على الامة ان تميز بين العالم الصالح والعالم الطالح، فإذا رأت الامة عالماً صالحاً فلا يعني ذلك ان جميع العلماء صالحون. وفي المقابل عليها ان رأت عالماً فاسداً أن لا تحكم بفساد سائر العلماء الآخرين. فالعلماء مثل سائر البشر فيهم الصالح وفيهم الطالح، ولذا فقد تأسست في إيران محكمة خاصة بالروحانيين. في حياة الامام، ومن جملة أحكامهم - وهي ما زالت الى الآن - تجريد هؤلاء من اللباس الذي يتزيون به، حرصاً على الزي واحترامه، لما يمثل من موقع خاص في قلوب الامة، ولا يخفى على أحد أن بعض الاجهزة الحاكمة في زمن الشاه كانت توظف بعض الناس وتلبسهم هذا الزي المقدس، وتدفعهم الى ممارسة بعض المنكرات لإسقاط هيبة العلماء.

حياة العلماء:

إذا كان المطلوب ان يكون للعلماء حضور على مستوى حياة الامة، فالمطلوب أيضاً - كما يرى الإمام - ان لا يكون هناك تفاوت فاحش على المستوى المعيشي بين حياة العلماء وحياة الناس لأن ذلك يسبب أزمة ثقة

الراحل اسم «الروحانيين»، ويعتبرهم أتباع الاسلام المحمدي الاصيل، ويُجلُّهم، ويقف على جهودهم وجهادهم - حتى الشهادة. ومما يذكره ان نسبة ما قدّمه العلماء وطلاب الحوزة الدينية على الجبهات يفوق بكثير ما قدمته سائر الفئات الأخرى كالجامعيين أمثال المهندسين والأطباء، والتجار، مما يدل على فاعليتهم.

ومن هنا فإن الإمام كان يرى ان يتسلّم هؤلاء العلماء المواقع الاساسية في الدولة، وفي بعض المؤسسات الأخرى اعتمد (قده) نظام الممثلة في كل مؤسسة. فبالنسبة لقيادة الحرس مثلاً، لم يعين قائد حرس من الروحانيين لكنّه عين الى جانبه ممثلاً له من الروحانيين في هذه المؤسسة، وكذلك في جهاد البناء وسائر مؤسسات الثورة الأخرى، وعبرهم كان يستطيع ان يحيط بنشاط هذه المؤسسات وعملها، حيث شكلوا الضمانة لسلامة خط الثورة ومسارها.

العلماء بين خط الانحراف

وبين الخط الاسلامي الاصيل:

«إذا لم تأخذ الحوزات بعهدتها وعلى عاتقها تربية الفقهاء والعلماء والخطباء الموجهين والذين هم محل محبة الناس فيجب ان ننتظر فاجعة هزيمة



إن الأمة تتوقع

منكم أيها

المعممون أن تكونوا

مؤدبين بآداب

الإسلام وأن تكونوا

حزب الله وأن

لا تهتموا ببهارج

الدنيا وزخارفها.

بينهما، فالعلماء يفترض بهم أن يكونوا أمناء على الإسلام وعلى مصالح المسلمين. وعليه، فإننا نفهم لماذا حذر الإمام العلماء من الإنكباب على الدنيا والإهتمام بحياتهم الشخصية لدرجة تكون معها الفوارق كبيرة بينهم وبين الناس. قال الإمام الراحل:

«إن الأمة تتوقع منكم لها المعممون أن تكونوا مؤدبين بآداب الاسلام، وأن تكونوا حزب الله، وأن لا تهتموا ببهارج الدنيا وزخارفها، وأن لا تبخلوا عن بذل كل ما تستطيعونه في سبيل إعلاء كلمة الإسلام وفي خدمة الأمة الإسلامية.. فإذا رلت الأمة منكم خلاف ذلك، ورات أن همكم ليس هو التوجه إلى قوى الغيب بل كل همكم هو الدنيا والمصالح الشخصية كما يفعل الآخرون، إذا رلوكم متنازعين على الدنيا ومتخاصمين في أهوائكم وقد اتخذتم الدنيا متجراً من أجل الوصول إلى الأغراض الدنيوية الدنيئة.. فإن الأمة سوف تنحرف حينئذٍ وسوف تسيء الظن بكم وتصبحون انتم المسؤولين عن ذلك حينئذٍ. ويعتبر الإمام (قده) أنه في حال وجود ضرورة ما، يجب أن تقدّر الضرورات بقدرها. فلو فرضنا ضرورة أمنية مثلاً لعالم ما في أن يمتلك سيارة مصفحة أو اثنتين، أو أن تكون عنده مرافقة أمنية للحماية، فلا مانع من ذلك بشرط أن لا يتجاوز ذلك إلى مساحة حياته الشخصية والعائلية، بحيث يخول لنفسه أن يكون مميّزاً عن سائر الناس، فتهتز الثقة بهذا العالم، وقد ينعكس هذا الإمتزاز على مستوى ارتباط الأمة بقيادتها.

هذا الحرص على عيش الحياة البسيطة مثل بقية الناس، هو الذي مكّن الإمام أن يمتلك قلب الأمة وأن يتغلغل إلى وجدانها. ■■

فَرْه مع القرآن



مفردات القرآن

- ١ - سِنَّةٌ: مدة زمنية - مرض - سهو - فتور يتقدم النوم.
- ٢ - مَرَدُّوا: اصبحوا مرضى - استمروا - سهروا - استيقظوا.
- ٣ - إِمْرَأٌ: صعباً - عجيباً - ميتاً - قبيحاً.
- ٤ - تَزَاوَزَ: تمايل - تسطع - تكبر - تقترب.
- ٥ - وَشَعَهَا: حجمها - عملها - طاقتها - جريرتها.
- ٦ - تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ: تدارسوه - اختلفوا فيه - اجتمعوا عليه - قدموه على غيره.
- ٧ - نَقَبُوا فِي الْبِلَادِ: اجتمعوا - طافوا وتفرقوا - سافروا - مشوا.
- ٨ - رَفَرَفَ: طبقات - غرف - جداول - رياض الجنة.
- ٩ - سَنَفَرُغُ لَكُمْ: سنحاسبكم - سنعطيككم - سنخلي لكم - سننصركم.
- ١٠ - عَثَلٌ: صغير - حقير - عظيم الكفر - كبير.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة يزخر
القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها. في هذا
الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.
حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها. واذا لم تستطع،
فستجده في الصفحة (٧٥)

- ١١ - عَوَّان: متوفرة - صغيرة - كبيرة - متوسطة.
- ١٢ - هَادُوا: هداؤا - صاروا يهوداً - تهادوا - ساروا.
- ١٣ - يَشْتَفِيحُونَ: ينتظرون - يستنصرون - يضحكون - ينتظمون.
- ١٤ - ظليلاً: قليلاً - كثيراً - دائماً عظيماً.
- ١٥ - تَقَلَّبُ: فرح - تغير - تصرف - حزن.
- ١٦ - الرَفَث: الروث - النجاسة - الوقاع - الكذب.
- ١٧ - المحصنات: الباغيات - العفيفات - المتبرجات - المتزوجات.
- ١٨ - عَصْدَاءُ: اعواناً - خصوماً - اسياداً - اصدقاء.
- ١٩ - انتبذت: اعتزلت - اقتربت - كرهت - اقامت.
- ٢٠ - حَافِينَ: ملامسين - مجروحين - مطيفين - جالسين.

تُرَات لَكَ

بلاغه علي

لي رباً، وكفاني فخراً ان أكون لك عبداً، انت لي كما أحب فوقني لما تحب. واما التي في العلم فقلوه: المرء مخبوء تحت لسانه، ما ضاع امرؤ عرف قدره، وتكلموا تعرفوا. واما التي في الادب فقلوه: انعم على من شئت تكن أميره، واستغن عن من شئت تكن نظيره، واحتج الى من شئت تكن اسيره..

من كتاب الجواهر قال أبو عبيدة: ارتجل علي بن ابي طالب تسع كلمات قطعت اطماع البلغاء عن واحدة منها. ثلاث في المناجاة، وثلاث في العلم، وثلاث في الادب. فاما التي في المناجاة فقلوه: كفاني عزاً ان تكون

دعاء زاهد

اطحني حنطتي، وإلا دعوت علي حمارك لينقلب حجراً، فقالت: فدع إذا حماري، وادع لحنطتك تنقلب دقيقاً.

قال بعض الزهاد لعجوز طحانة:

فعال الشيب

في رأسي، أفقبل على ذلك؟ قال: فثنيته على دابتي راجعاً، فقالت: على رسلك، لأنكرك شيناً، قلت: وما هو؟ قالت: اني ما بلغت العشرين، ولكني احببت ان أعلمك اني اكبر منك ما كرهت مني، ثم ولت وهي تقول:

أرى شيب الرجال من الغواني

بموضع شيبهن من الرجال.

حدث بعض الشيوخ انه خرج الى بعض أحياء العرب، فرأى امرأة حسنة التلقب، رشيقة القد، قال: فوقعت في نفسي، فقلت يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه، فقالت: أفخاطب أنت؟ قلت: أجل، قالت: انه كثير الشيب

علي بن الحسين (٤) «زين العابدين»

إذا أتاه سائل قال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة.
وكان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، ويطوف به على فقراء المدينة يتصدق به عليهم ويقول: صدقة السر تطفئ غضب الرب.
ولما مات (ع) وغسلوه، كانت آثار حمل الجراب في ظهره.
وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، فإذا أصبح وقع مغشياً عليه.
وكانت الريح تعمله كالسنبله.

لقد عرف الامام زين العابدين (ع) بعبادته وزهده وورعه وتقاه كما باقي أئمة أهل البيت (ع). ورويت عنه نوادر عجيبة في هذا المجال نذكر منها:
وقع حريق في بيت كان فيه زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وهو في صلاته، فجعلوا يقولون: يا ابن رسول الله! النار النار، فما رفع رأسه من سجوده حتى أطفأت، فقال له بعض خواصه: ما الذي أهلك عنها؟ فقال: نار الآخرة. وكان

يقول بهاء الدين العاملي في كشكوله الكامل: الأمي من لا يكتب، منسوب إلى أمة العرب، المشهورين بعدم الخط والكتابة، ووصف نبينا (ص) بالأمي لذلك، أو لنسبته إلى أم القرى، لأن أهلها كانوا أشهر بذلك. ويجوز أن يكون الأمي نسبة إلى الأم، أي هو كما ولدته أمه، أي باقي على حاله، لم يتعلم الكتابة. فهذه ثلاثة وجوه في قولنا: النبي الأمي.

وقفه قصيرة مع أهل اللغة

قال أهل اللغة: أولاد الاضياف هم الأخوة من أم واحدة وآباء متعددين، وأولاد العلات من أب واحد وأمها شتى، وأولاد الاعيان الأخوة بين الابوين.



الشهيد القائد علي عليق، أبو ساجد،:

ولاية الفقيه ولاية سماوية

وصية الشهيد

بسم الله الرحمن الرحيم
أطلب المسامحة من والدي والدي
عن جميع تصرفاتي معهما مهما كانت.

يا أماه إن أردت البكاء علي فليكن
على سيد الشهداء (ع) وكوني صابرة
كزينب (ع). وأنت يا والدي لطالما
تحملت الكثير الكثير من أعمالي. أرجو
منك أن تتحمل موتي لإنني أردت رضا
الله وطريق الوصول إلى الله صعبة يجب
أن نتعب الكثير لكي نصل وأرجو أن
يكون أخوتي بمستوى المسؤولية
والوعي لكي يلقوا الله بوجه أبيض
ويقلب سليم وبعمل نظيف لأن الدنيا
زائلة والآخرة خير وأبقى والعاقبة
للمتقين.

ولادته، جهاده، إستشهاده

بدأ التزامه الديني في سنة ١٩٧٨
ومع انتصار الثورة الإسلامية المباركة
في إيران ومن خلال تعلقه بالجهاد وحب
الله إنتهى الشهيد إلى المقاومة الإسلامية
عام ١٩٨٦ حيث تفرغ للمرابطة على
ثغور المقاومة للدفاع عن الإسلام وأهله،
إضافة لقيامه بعدة نشاطات أخرى ومنها
رياضية حيث كان مسؤولاً عن فريق
رياضي في بلده وكان أيضاً قائداً كشفياً
في فوج الكشاف إضافة لحضوره
الدروس الدينية والثقافية.

شارك في عدة دورات عسكرية أهلتة
للقيام بالعمل العسكري بشكل واسع إلى
أن استشهد في إقليم التفاح دفاعاً عن
ثغور المقاومة الإسلامية على أيدي
المنافقين بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٧.

عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فأنفي أشعر بالحقارة والضعف، اللهم الخميني (قده)

رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل
بر والسلامة من كل اثم.
اللهم برحمتك في الصالحين فأدخلنا
وفي عليين فارفعنا وقتلاً في سبيلك مع
وليك فوق لنا.

مع ان الدنيا جميلة ومحبوبة وتجبر
الانسان اليها لكن العطية الربانية وبيت
الآخرة هي أجمل بكثير وأعلى وأرفع
وأسمى منها، إن كانت ابداننا للموت
انشئت فلماذا لا تقطع بالرصاص إرباً
إرباً في سبيل الله عز وجل. إلهي وربّي
كن شاهداً وناظراً كيف يتوضأ الإخوان
باشتيق ويتهيوون للقائك.

يا حسين يا روح الأنبياء الطاهرة
انظر الى اصحابك الى جنودك كيف
يتوقون لزيارة قبرك الطاهر كن شاهداً
على الجبهات كيف يحارب أمثال حبيب بن
مظاهر وعلي الأكبر والقاسم مع أعداء
الاسلام. ويا مولاي يا منجي عالم
البشرية يا حجة الله يا وارث الأئمة
وطريق الانبياء ويا قائد كل قوات الاسلام
الحجة ابن الحسن (عج) نحن ندعوك
لمساندتنا ندعوك متوسلين راجين ان
تحضن رؤوسنا في حجرك مثل ابي عبد
الله (ع) فإنه دواء لجراحنا وسكينة



أهلي أطلب منكم ان تعملوا بوصيتي
جيداً لكي أرتاح في قبري ﴿ولا تقولوا
لن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون﴾ (البقرة/١٥٤).
«ان الشهادة إرث ورثناه من أولياء
الله» الإمام القائد.
لا اله الا الله العظيم الحليم. لا إله الا
الله رب العرش العظيم. الحمد لله رب
العالمين اللهم إني أسألك موجبات

لقلوبنا.

وأنت يا خميني يا حبيب قلوبنا يا قلب
الامة الاسلامية يا اسمى الايمان والتقوى
يا مثال المقاومة والإيثار، إشفع لنا عند
الله واسأله ان يمنح جنودك النصر
والعزة. الهي اني لا أملك غير دمي
الرخيص فتقبل هذه الهدية الصغيرة مني
في سبيل نصرة دينك... إخواني أحبتي
أيها المؤمنون إننا نعيش اليوم أمام
شياطين الغرب والشرق بزعامة اميركا
وروسيا وإسرائيل والعملاء. وهم يقفون
اليوم صفاً واحداً أمام ضرب الاسلام.
فتارة يحركون عملاءهم وتارة يبادرون
الى ظلم المسلمين بأيديهم وإنشاء الله
سيفشلون من النيل من الاسلام لأن الله
يقول ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ
وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾
(الصف/٨) وهذه المسؤولية على
عاتق ابناء هذه الامة الاسلامية لكي
يهبوا لنصرة الدين الحنيف ﴿ان تفصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾ (محمد/٧)
وقد قال الامام الخميني (قدس): «اننا
منتصرون سواء قتلنا أم كنا نحن
الفاثحين».

إنني أرجو من المؤمنين ان يبقوا
دائماً في طريق الاسلام وإطاعة قائد الامة
والعمل في ولاية الفقيه لأن بهذا يكون
عملنا مقبولاً وليطمئن بأن الله معنا
وناصرنا لأن ولاية الفقيه ولاية سماوية
لأن الفقيه العادل والجامع للشروط مركزه
مكان رسول الله (ص) ومبلغ بعده ولا

يعمل إلا بما أمر الله تعالى وإطاعته
تعني إطاعة الرسول (ص) وإطاعة
الرسول هي إطاعة الله وإطاعة الله
هي الفوز العظيم التي من أجلها نعمل
ونتحرك. ﴿اطيعوا الله واطيعوا الرسول
وولي الامر منكم﴾ (النساء/٥٨).

إتحدوا على التقوى ﴿إن الله يحب
الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم
بنيان مرصوص﴾ (الصف/٤). ان الله
يحب الكرماء ولا تبخلوا بعبائكم لله
والدماء هي أسمى العطاءات وبالدماء
تنتصرون والدماء تحفظ الكرامات
والبلاد. وبالدماء تقضون على جرثومة
هذا العصر إسرائيل ام المصائب... وإذا
أردتم ان تتاجروا بالبيع فمع الله أربح.
قدموا أنفسكم تنالوا جنات عرضها
السموات والارض أعدت للمتقين
والعاملين والمجاهدين...

أرجو من جميع إخواني في الاسلام
ومعارفي ان يسامحوني إن شاهدوا
مثنى أي سوء وان يطلبوا لي من الله
الرحمة والمغفرة ان شاء الله...
أرجو ان لا تفكروا كثيراً في هذه
الدنيا الزائلة والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

إبنكم المشتاق الى رؤية جدي
وسيدي رسول الله (ص) وإمامي
وحبيبي أمير المؤمنين علي (ع) وأمي
وشفيعتي فاطمة الزهراء (ع).
عبد الله الفقير لرحمة ومغفرة ربي جل جلاله
علي محمد عليق «أبو ساجد»

أجوبة مسابقة العدد الواحد والأربعين

- | | |
|------------------------------------|---------------------------|
| ١- ج. | ٦- ب. |
| ٢- ١- ب - ج - د. | ٧- ١- (x) ب - (✓) ج - (✓) |
| ٣- ١- (✓) ب - (✓) ج - (x) د - (x). | ٨- ١- ب - ج - د. |
| ٤- ١. | ٩- ١- ب - ج. |
| ٥- ١- ب - ج. | ١٠- ١- ب. |

الاجوبة الصحيحة لمفردات القرآن

- وتفرقوا
- | | |
|--------------------------|--------------------------------|
| ٨ - رفرغ: رياض الجنة. | ١ - سنة: فتور يتقدم النوم |
| ٩ - سنفرغ لكم: سنحاسبكم. | ٢ - مردوا: استمروا. |
| ١٠ - عتل: عظيم الكفر. | ٣ - إمرأ: عجيباً. |
| ١١ - عوان: متوسطة | ٤ - تزاور: تمايل |
| ١٢ - هادوا: صاروا يهوداً | ٥ - وسعها: طاقتها |
| ١٣ - يستفتحون: يستنصرون | ٦ - تقطعوا امرهم: اختلفوا فيه. |
| ١٤ - ظليلاً: دائماً | ٧ - نقبوا في البلاد: طافوا |
| ١٥ - تقلب: تصرف | |
| ١٦ - الرفث: الوقاع | |
| ١٧ - المحصنات: المتزوجات | |
| ١٨ - عضداً: اعواناً. | |
| ١٩ - انتبذت: اعتزلت | |
| ٢٠ - حافئين: مطيفين. | |

السالك والمريد

منتخبات من وصية الامام (الصاوق) (ع) لعبد الله بن جنبد

يا بن جنبد حق على كل مسلم يعرفنا ان يعرض عمله في كل يوم وليلة على نفسه فيكون محاسباً نفسه فإن رأى حسنة استزاد منها وإن رأى سيئة استغفر منها.

طوبى لعبد لم يقبض الخاطئين على ما أوتوا من نعيم الدنيا وزهرتها. طوبى لعبد طلب الآخرة وسعى لها. طوبى لمن لم تلهه الآماني الكاذبة.

يا بن جنبد من غش أخاه وحقره وناواه جعل الله النار مأواه ومن حسد مؤمناً إثمات الإيمان في قلبه كما ينمات الملح في الماء.

يا بن جنبد العاشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة وقاضي حاجته كالمتشطح بدمه في سبيل الله وما عذب الله أمة إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء أخوانهم.

يا بن جنبد بلغ معاشر شيعتنا وقل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فوالله لا تنال



او عالماً فإن الصمت زين لك عند العلماء
وستر لك عند الجهال.

طوبى لمن جعل بصره في قلبه ولم
يجعل بصره في عينه ولا تنظروا في
عيوب الناس كالارباب وانظروا في
عيوبكم كهيئة العبد. انما الناس رجلان
مبتلى ومعافى فارحموا المبتلى واحمدوا
الله على العافية.

يابن جندب صل من قطعك واعط من
حرمك واحسن الى من اساء اليك وسلم
على من سبك وانصف من خاصمك واعف
عن ظلمك كما انك تحب ان يعفى عنك
فاعتبر بعفو الله عنك الا ترى ان شمس
اشرقت على الابرار والفجار وإن مطره
ينزل على الصالحين والخاطئين.

يا بن جندب لا تتصدق على اعين
الناس ليزكوك فإنك ان فعلت ذلك فقد
استوسيت اجرک ولكن اذا اعطيت بيمينك
فلا تطلع عليها شمالك فإن الذي تتصدق
له سرا يجزيك علانية.

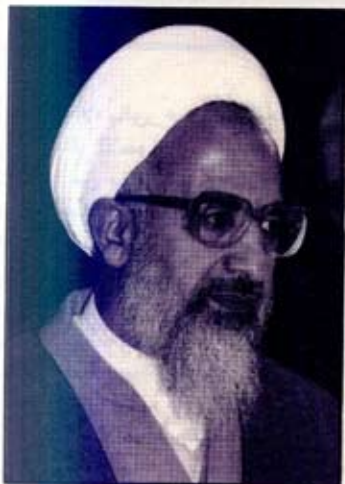
وما ينبغي لاحد ان يطعم بعمل الفجار
في منازل الابرار يا ابن جندب قال الله
عز وجل في بعض ما اوحى انما اقبل
الصلاة ممن يتواضع لعظمتي ويكف نفسه
عن الشهوات من اجلي ويقطع نهاره
بذكرى ولا يتعظم على خلقي ويطعم
الجائع ويكسو العاري ويرحم المصاب
ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل
الشمس اكلوه بعزتي واستحفظه ملائكتي
يدعونى فالبية ويسألني فأعطيه. ■

ولايتنا الا بالورع والاجتهاد في الدنيا
ومواساة الاخوان في الله وليس من
شيعتنا من يظلم الناس. يابن جندب من
حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره ومن
اطاع لهواه فقد اطاع عدوه ومن يثق بالله
يكفه ما اهمه من امر دنياه واخرته
ويحفظ له ما غاب عنه، وقد عجز من لم
يعد لكل بلاء صبراً ولكل نعمة شكراً ولكل
عسر يسراً. صبر نفسك عند كل بلية في
ولد أو مال أو رزية فانما يقبض عاريتك
ويأخذ هيته ليلو فيها صبرك وشكرك
وأرج الله رجاء لا يجرك على معصيته
وخفة خوفا لا يؤيسك من رحمته واقنع
بما قسم الله لك.

ولا تتمن ما لست تناله ولا تكن بطراً
في الغنى ولا جزعاً في الفقر، ولا تكن
قطاً غليظاً يكره الناس قربك ولا تكن
واهياً يحقرک من عرفك ولا تشار من
فوقك ولا تسخر بمن هو دونك ولا تطع
السفهاء ولا تتكلف على كفاية احد.

وقف عند كل أمر حتى تعرف مدخله
من مخرجه قبل ان تقع فيه فتندم واجعل
نفسك عدواً تجاهده وعارية تردّها فإنك
قد جعلت طبيب نفسك وعرفت آية الصحة
وبين لك الداء وبللت على الدواء وان كانت
لك يد عند انسان فلا تفسدها بكثرة المنن
والذكر لها ولكن اتبعها بأفضل منها فإن
ذلك اجمل بك في اخلاقك ووجب للثواب
في آخرتك.

وعليك بالصمت تعد عليمأ جاهلاً كنت



بحث في آية الميثاق (٤)

آية الله جوادي الآمل

ذكرنا في الحلقة الماضية الاشكالات التي اوردها بعض العلماء على القائلين بعالم الذر إستناداً الى آية الميثاق والروايات الواردة بشأنها. وفي هذه الحلقة يذكر الشيخ الآمل بعض الردود على الاشكالات بالاضافة الى نظرية العلامة الطباطبائي.

إذا تذكر بنو آدم جميعاً ذلك الموقف وهذا مالم يحصل.

فقالوا ان نسيان الموقف وخصوصياته لا يضر بتمام الحجة لان ما يجب ان يتذكره الانسان هو اصل الميثاق ومحوره والذي هو عبارة عن التوجه نحو الكمال المطلق واي

الردود على الاشكالات

لقد كان للقائلين بعالم الذر والمثبتين لهذه النشأة مجموعة من الردود مقابل الاشكالات المذكورة، ونحن هنا نذكر ملخصها رعاية للاختصار.

١ - الرد الاول: وهو على اشكال نسيان الموقف حيث ان الحجة لا تتم الا

فقالوا ان المراد من الاية قول المجموع وليس الجمع بمعنى ان هذا الاقرار انما كان لئلا يقول كل فرد منهم انما اشرك آبائي حتى يرد الاشكال. فالقول قول المجموع من حيث المجموع لا قول كل واحد فيقول المعنى انّا لو لم نفعل ذلك لكان كل من اردنا اهلاكه يوم القيامة يقول: لم اشرك انا وانما اشرك من كان قبلي ولم اكن الا ذرية وتابعاً لا متبوعاً.

وقد دلت الاية والرواية على ان الله فصل هناك بين الاباء والابناء وثم ردّهم الى حال الجمع.

الرد الرابع: وهو ان الروايات ضعيفة لا معول عليها، فقالوا ان الامر ليس كذلك فإن فيها ما هو الصحيح وفيها ما هو موثق.

ففي تفسير القمّي عن ابيه عن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله: «واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم» (الأعراف/ ٧٢) قلت: معاينة كان هذا؟ قال: نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورآقه فمعهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله: ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل﴾. (يونس/ ٧٤) وهي صحيحة ولا اشكال في دلالتها على المدعى ايضاً. الرد الخامس: وهو على الاشكال القائل بوجود روايات صحيحة تصرف

انسان لا يمتلك مثل هذا التوجه والكذب نحو المطلق! وهذا الكذب ليس سوى نتيجة لذلك الاقرار وتلك الشهادة. اما نسيان المكان وسائر خصوصيات ذلك الموقف فلا يضر بتمام الحجة.

فعندما يعود الانسان لفطرته السليمة سيدرك ان جميع البشر والكائنات متصفون بالفقر والعجز مثله ولا احد يمكن الاعتماد عليه سوى الله تعالى. وهذا يدل على انه ما يزال يتذكر اصل الميثاق وان ذهل عن سائر الخصوصيات والتفاصيل.

٢ - الرد الثاني: وهو على إشكال استخراج بعض الذرية لا كلها ومن ظهورها جميعاً لا من صلب آدم وحده. فقالوا ان الشهادة المستفادة من قوله تعالى «واشهدهم على انفسهم» (الأعراف/ ٧٢) وهي تعني الاقرار بعبودية بني آدم جميعاً وربوبية الحق تعالى. وهذا يخص للجميع لا البعض منهم. اما استخراج الذرية من صلب آدم فهذا لم يتجلّ بشكل واضح من الاية لكن الروايات بينت هذا الامر فأخذنا به.

الرد الثالث: وهو على اشكال استخراج الذرية من صلب آدم فقط وهو نبي وموحد فلا يصح الاحتجاج بشرك الآباء ولا معنى ساعتهذ لورود الاية الكريمة ﴿او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم﴾. (الأعراف/ ٧٣)

اضافية فقال ما ملخصه:

ان اصحاب نظرية عالم الذر يقولون ان الله تعالى اخرج من صلب آدم نطفة اصبحت فيما بعد اولاده الصليبيين واخرج من هذه النطف الاجزاء التي اصبحت فيما بعد اولاداً صليبيين لها وهكذا حتى اتى على جميع بني آدم وهم على هيئة ذرات منبثة غير محصورة. وكل ذرة من هذه الذرات انساناً وهو بعينه الانسان الدنيوي الذي جاء بعد ذلك العالم وبعد ان جعل لهم الحياة والعقل اعطوه الاقرار بالربوبية. ثم ردهم بعد اخذ الميثاق الى مواطنهم من الاصلاب حتى اجتمعوا في صلب آدم. وقد بقيت الذرات على حياتها ومعرفتها بالربوبية وهي بانتظار ان يؤذن لها في الخروج الى الدنيا فيخرجون وعندهم ما حصلوه في الخلق الاول من معرفة الربوبية وان نسوا ما وراء ذلك مما شاهدوه عند الاشهاد واخذ الميثاق.

ولكن هذه النظرية - ودائماً حسب ما يرى العلامة الطباطبائي - تدفعها الضرورة وينفيها القرآن والحديث. وذلك من خلال المسائل التالية:

اولاً: لقد ثبت في الحكمة الالهية والعلوم العالية ان انسانية الانسان بنفسه التي هي امر وراء المادة حادث بحدوث هذا البدن الدنيوي فكيف يصح ان تكون

مضمون الاية الى وجود فطرة التوحيد لدى الانسان مثل «كل مولود يولد على الفطرة» لا انها تثبت وجود عالم الذر. فقالوا ان هذه الروايات تريد ان تشرح الحدث اي اخذ الميثاق في عالم الذر، لا انها تفسر الاية بوجود فطرة التوحيد لدى الانسان.

الرد السادس: وهو على حمل ما ورد في الاية على التمثيل حيث ان هذه الظاهرة (التمثيل) موجودة بكثرة في اللغة العربية وفي الكتاب والسنة. وقد تبني هذه النظرية المرحوم السيد عبد الحسين شرف الدين (رض) من علماء لبنان الى جانب علماء آخرين.

فقالوا ان الحمل على التمثيل يجب ان تتوفر فيه قرائن داخلية او دلائل خارجية. وإمكان الحمل لا يوجب ما لم يتحقق هناك مانع عن حمله على ظاهره، ومما ذكر يتبين عدم وجود المانع من ذلك.

كانت هذه بعض الردود التي أوردها المثبتون لعالم الذر، اما العلامة الطباطبائي (رض) فقد اعتبر ان كلا النظريتين (عالم الذر - فطرية التوحيد) لا تعطي الجواب الشافي ولذلك كان له نظرية مستقلة فما هي النظرية؟

نظرية العلامة الطباطبائي:

في البداية عرض العلامة الطباطبائي لنظرية عالم الذر وأورد عليها اشكالات

كل ذرة من تلك الذرات انساناً تاماً في انسانيته وهي عين هذا الانسان الديوي.

كما تثبت بالبحث القطعي ان العلوم التصديقية البديهية والنظرية ومنها بأن للانسان رباً يملكه ويدبر امره، تحصل للانسان بعد ان تنتهي الى الاحساسات الظاهرة والباطنة، وهذا يتوقف على الوجود الديوي ايضاً.

ثانياً: ان كانت الحجة الالهية لا تتم الا بوجود العقل الى جانب المعرفة، فالعقل غير موجود عند ارجاع الذرية الى صلب آدم وبذلك لا تعود الحجة قائمة وان كانت المعرفة كافية فهذا حاصل في الدنيا بأدنى تأمل فلا تعود هناك حاجة الى الاشهاد واخذ الميثاق من اجل اتمام الحجة كما يفيد ظاهر الآية.

وبعبارة أخرى: يوجد في البين ثلاثة امور: ١ - الاشهاد والتعريف، ٢ - حصول المعرفة، ٣ - الاقرار واخذ الميثاق.

فإن كان مجموع هذه الامور الثلاثة يجعل الحجة الالهية تامة، فقد بطلت من خلال نسيان البعض للاشهاد واخذ الميثاق وان كان الاشهاد واخذ الميثاق مقدمة لحصول المعرفة وثبوتها لا غير، والحجة تتم بالمعرفة فقط فهذا يعني تمامية الحجة على كل انسان حتى الجنين والطفل المعتوه والجاهل، لان ثبوت المعرفة في ذلك العالم كان للجميع وهذا يخالف العقل والنقل لانهما يسقطان التكليف عن هؤلاء وامثالهم.

وان كانت الحجة متوقفة على حصول العقل والبلوغ مضافاً الى ثبوت المعرفة فاي حاجة بعد ذلك الى اشهاد واخذ ميثاق والعقل حجة تامة دونه؟

ثالثاً: لو كان الانسان يحتاج في تحقق المعرفة في هذه النشأة الدنيوية الى تقدم وجود ذري يقع فيه الاشهاد ويوجد فيه الميثاق حتى تثبت بذلك المعرفة بالربوبية لم

اعتبر العلامة

الطباطبائي (رض)

ان نظرية عالم

الذر ضعيفة

وتدفعها الضرورة

وتتناهى مع القرآن

والأحاديث الشريفة

يكن في ذلك فرق بين انسان وانسان فما بال آدم وحواء استثنيا من هذه الكلية؟ وان قيل ان فيهما فضلاً وكرامةً تغنيهما عن ذلك ففي ذريتهما من هو افضل منهما وكرم وان كان لتمام خلقتهما يومئذ، فلكل واحد من الذرية خلقة التامة في ظرفه الخاص به فلم لم يؤخر اثبات المعرفة فيهم ولهم الى تمام خلقتهم بالولادة حتى تتم عند ذلك الحجة؟ واي حاجة الى التقديم؟

رابعاً: ان اصل اخذ الميثاق من اجل ان يتحمل الانسان مسؤولياته ولا يتكبر عليها ومن اجل قطع كل عذر عليه يوم القيامة فإذا كان هكذا ميثاق قد اخذ فما هي الحاجة بعد الى ارسال الانبياء وانزال الكتب السماوية، اليس في اتمام الحجة في عالم الذر ذاك غنى عن ذلك؟

ويقول اصحاب نظرية عالم الذر ان الذين قالوا «بلى» بالسنتهم وقلوبهم صاروا في هذه الدنيا مسلمين ومؤمنين، واما الذين قالوا «بلى» بالسنتهم واضمروا الكفر والشرك في قلوبهم. كانوا في هذه الدنيا منافقين ومشركين. ولو صح هذا الامر فإنه يدل على عدم تمامية الحجة لان ذلك الموطن كيوم القيامة من حيث انه لا مجال فيه للريب والتردد فما الداعي الى إضمار الشرك سوى عدم تمامية الحجة؟ ثم انه في ذلك العالم لا يوجد سابقة الحاد او كفر او احقاد وضغائن او غيرها يدعو لاضمار الكفر، بل لعل الامر يجب ان يكون معكوساً كما ورد في سورة النحل - الآية ١٤ - حول الفراعنة قوله تعالى ﴿وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلماً وَعُلُوّاً﴾، (النمل/١٤) فالقلوب محل اليقين والاذعان بالاصل والوجود نتيجة للظلم والعلو وحيث لا ظلم ولا علو في ذلك العالم فلا يمكن اضمار الكفر والشرك مطلقاً.

اما النظرية التي تبناها العلامة الطباطبائي (رض) بعد دحضه لنظرية عالم الذر فهذا ما سنتعرض له في الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى. ■

لقد ثبت في الحكمة

المتعالية

ان النفس، وكذلك

العلوم التصديقية،

حادثة بحدوث

البدن ومتوقفة

عليه، وهذا يتناقض

مع الإيمان

بعالم الذر

يا أحمد الباكي..

وبدمعة يرثيها: يا... يا أحمد
الباكي...

لك كل المدامع والمواقع في بيت
الأحزان استفاقت

لك كل هذا الأنين..
وهذي الأهذاب الذابلة لفقدك

حارت..
لك كل هذا الحنين..
وهذي الوجوه الشاحبة ما

توارت...
يا سر أبيك...
أهو الحنين غالبك اليه؟...

أم كان الرحيل الى الله
معجلاً؟...
يا ابن الحبيب...

قم لروحي، فقد امست بعد
غيابك قالية...
قم لعيني... يا حبة العين..

فقد غدت دون مرآك جالية...
قم للشوكة تناديك.. كسرت
فؤادي بعد أبيك..

قم لنا.. قم لنا..
فذكرى الحميني فيك.

في ذاك المساء..
زحف الليل باكراً،
أطبق اجفان الأصيل الحاملة..
ولثم وجه الأفق الساكن مناديل
سود...

طاوياً لوحة الأنس الأخيرة..
في غياهب العوالم
في ما وراء المساحات..

همهم الرعب... فنثرت
اجراس الموت أصداها في كل
صميم...

تقلب المواقع التي لما تندمل..
ردد الروح الأمين: «يا ايها
النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك...»

وظللت تراجع النداء تقرر
المسامع... والقائد المفدى يرمق
من السبحة الحمينية... الحبة
المتبقية...

يناغيها بدمعة..



مشكلات الشباب

كيف تُعالج مشكلات



الاستاذ الشيخ
محمد تقى المصباح البزدي

تطرقنا في الحلقة الماضية الى الاسلوب الذي اختاره الغرب لحل مشكلات الشباب الدينية والعقائدية حيث اعتمد فصل الدين عن العلم والحياة وحصره بمسائل اللاهوت والعالم الاخر واعتبار الدين امر ذاتي ثانوي لا اكثر. في هذه الحلقة نتعرف على الطريق السليم والاسلوب الامثل لمعالجة المشكلات الانفة الذكر.

للمساومة بين الحق والباطل ولا يتسامح في ذلك مطلقاً. واذا كان القرآن يؤكد على اسلوب الدعوة «ادع

لا تسامح في الدين

ان من له ادنى اطلاع على الفكر الاسلامي يدرك ان الاسلام لا يرضخ

الدمع باسم العلم والحضارة لان الحروب قد قضت على معابدهم وتراثهم وحطمت اصنامهم، ان هذه النظرة مخالفة بشدة للاسلام ولتعاليمه الرشيدة ان النظر الى الدين على انه امر شخصي، وان على الانسان ان يعبد ربه (او اربابه) ويرضيه بالطريقة التي يرضيها هو في الحقيقة

الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن»، ويأمر بالاحسان الى الآخرين حتى الأعداء، ومعاملة الكفار والمشركين بالبر والعدل الا انه في الجانب الفكري والعقائدي يتشدد الى اقصى الحدود فالمسلمون يجب ان يكونوا اشداء في

الشباب الفكرية والعقائدية

نفي لاصالة الدين ان هذا يعني انه لا يوجد لدينا دين حق ولا فرق هنا بين الاسلام والمسيحية او الزرادشتية في حال ان القرآن الكريم ينادي «ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» (آل عمران/٥٨). لقد اخطأ الغرب في اعتبار الدين مسألة ذاتية ذوقية، كما اخطأ من قبل في اعتبار القيم الاخلاقية والاجتماعية مسألة ذاتية وذوقية ولكن هل حقاً ان القيم الاخلاقية والاجتماعية والتي هي منشأ القوانين الحقوقية والقضائية الجزائية، امر ذاتي ذوقي؟ او لا يتبع المبدأ المذكور هذا مفاسد كبرى وتعارض في القيم والمصالح؟

في الاسلام يوجد الكثير من الاحكام التي تختص بهذه القيم، حيث يعيش

دينهم وعليهم ان يواجهوا كل من يتعرض لهم ويحاربهم في امور دينهم وهذا من المبادئ الاساسية في الاسلام.

يقول تعالى ﴿قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءؤا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرونا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ (المتحة/٤).

ففي الاسلام، لا قداسة للمذاهب الباطلة، فان ننظر الى المذاهب الوثنية تحت عنوان العناصر الثقافية الاصلية في مجتمعنا، ونطلق عليهم بدل الاصنام التماثيل الرمزية او التجريدية وننتج افلاماً تشرح نظرتهم في عبادة الاصنام كرمز وتعبير عن الله تعالى، ثم نذرف

التي لا تقبل التأثر والتغير فالقرآن هو الكتاب الذي ﴿لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه﴾ (فصلت/٤٢). أما الظاهرة العلمية فهي تخضع للتغير لأنها فرضيات تؤيدها التجربة وقد يأتي يوم تتناقض التجربة مع الظاهرة العلمية فتقلب خرافة وتبطل حقانياتها.

الظاهرة العلمية قابلة للتغير، وهي ليست حقيقة مطلقة وليس اطلاق العلم عليها الا من باب الاصطلاح والاتفاق، اما الوحي الالهي فانه لا يبطل ابداً. نحن لا نقول ان القرآن هو كتاب علمي، بل هو كتاب هداية لكنه لا يتعارض مطلقاً مع العلم فهو يدعو الى التفكير والتدبر، والنظر في السموات والارض. والتوصل من خلال ذلك الى الاسرار والقوانين العلمية الحاكمة على الكون.

وقد أشار الى بعض منها، وعلى الانسان ان يستخدم عقله والمنهج العلمي ليصل الى ما تبقى من اسرار وقوانين. ويجب ان يلتفت أن النتيجة التي يتوصل اليها الانسان ليست مقدسة ولا مطلقة ابداً وانما هي قابلة للتغير والتبدل وبذلك فلا تعارض بين الدين والعلم.

ومن جهة اخرى يجب الالتفات جيداً عند نقل الآيات القرآنية والروايات الشريفة وتفسيرها تفسيراً صحيحاً فالآية القرآنية الكريمة وان كانت قطعية الصدور ولا شك في ذلك مطلقاً، الا انه قد يكون لها اكثر من مدلول واحد فيجب بذل الجهد لمعرفة المدلول الحقيقي للآية ومضافاً الى ذلك يجب تمحيص الروايات الصحيحة للاخذ بها والقاء الروايات

المسلم الملتزم حالة من الاحترام لهذه القيم ويجتنب العمل على خلافها اجتناباً يقرب من الحرمة والاحكام في الإسلام واقعية بمعنى انها تنظر الى المصالح والمفاسد الواقعية المترتبة على هذه الاحكام، وهذا يدل على ان هذه القيم ليست شخصية وذوقية ولو كان هذا الرأي يستند الى الرغبات الخاصة والذوق لم يعد الاسلام المذهب البروتستانتي عند المسيحية.

الإسلام دين العلم

ان التشدد تجاه الدين في الاسلام ﴿بدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ (الممتحنة/٤). ناتج عن اعتبار الدين منهجاً ومسلكاً لتنظيم حياة الانسان وبلوغ الفوز والسعادة في الدنيا والاخرة

ففي الاسلام لا تعارض بين العلم والدين لان الاسلام دين العقل ودين العلم وهو بعد ذلك دين الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كان العلماء قديماً يعتقدون ان الارض هي مركز الكون. والقرآن يقول: ﴿وكل في فلك يسبحون﴾، (الأنبياء/٣٣) وكان العلماء آنذاك يعتقدون ان النجوم ذات معدن ذهبي وهي معلقة في السماء دون حركة وهكذا قسموا الافلاك الى ثابتة ومتحركة، اما القرآن فهو يؤكد ان الجميع في حركة مستمرة ومنظمة ان امثال هذه الحقائق العلمية كثيرة في القرآن، وهذه ليست من المسائل اللاهوتية، بل هي من الحقائق الثابتة

الموضوعة والضعيفة السند جانباً، وعلماء الاسلام قدماوا توضيحات جلى وابلوا بلاء حسناً في هذا المضمار فالآيات الكريمة والروايات الشريفة الصحيحة والمتواترة لا يمكن ان تتعارض مع العلم باي شكل من الاشكال، الا ان تكون النظرية العلمية مجرد فكرة او فرضية لم يقم عليها دليل او برهان وفي هذه الحال فالوحي اولى بالاتباع. وخلاصة القول ان العلم الحقيقي واليقيني لا يتعارض ابداً مع الدين الحقيقي.

الاسلام دين الحياة

وفي الاسلام لا فصل بين الدين وحياة الانسان فالدين ينظم حياة الانسان في جميع جوانبها الاقتصادية والسياسية والقانونية وما الى ذلك وما من واقعة تمر على الانسان الا والله فيها حكم والحكم الالهي عندما يأمر بشيء ما فانه ينظر الى مصلحة واقعية تحصل من خلال اداء هذا الشيء، وعندما ينهى عن شيء آخر يكون ناظراً الى مفسدة حقيقية فيه، ولا شيء من ذلك خاضع لذوق الناس او رغبتهم.

فالقيم الاخلاقية والاجتماعية والحقوقية وغيرها في الاسلام قيم واقعية لا ذوقية، ولو اجتمعت كل الطوائف والملل والشعوب على الاعتراف بقانون مخالف لشريعة الله ورسوله، فانه لن يكتسب اية قيمة او شرعية. ان اي حكم غير حكم الله تعالى هو حكم جاهلي طاغوتي ﴿افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون﴾ (المائدة/٥٠).

وقد ورد في آية النهي عن اتباع غير حكم الله تعالى. يقول تعالى:

﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون﴾ (المائدة/٤٤).

﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون﴾ (المائدة/٤٥).

﴿ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون﴾ (المائدة/٤٧).

ان الدوافع التي

حدث بالشعوب

الأوروبية الى فصل

الدين عن العلم

والحياة، لا تنطبق

على الإسلام،

أن الإسلام دين

العلم والحياة.

لهذه المعادلة بل الجواب موجود ولكن يحتاج الى مقدمات يدرسها الطالب تحت اشراف مدرس حتى يمكن ادراكها واستيعابها جيداً. كذلك كثير من الشبهات حول الدين تحتاج الى مطالعة وتدبر ودراسة، وإذا لم يجد الحل فلا يعني ان لا جواب عليها بل عليه الرجوع الى المتخصصين في هذا المجال.

ان الحل الوحيد الذي يمكن من خلاله منع الانحرافات العقائدية والاخلاقية والفكرية التي تعصف بشبابنا يكمن في تقوية البنية الفكرية العلمية لديهم. ونحن في الواقع بحاجة الى ثورة ثقافية تنبع من الامة كافة وتقع على عاتق الشباب الجامعي المسؤولية الاكبر في هذا المجال وفي الاسلام لا يوجد سؤال ليس له جواب بل قد يكون للسؤال اجوبة متعددة وفي مجالات مختلفة، وهنا ينبغي ملاحظة مستوى السائل ومراعاة قدرته على الفهم والاستيعاب.

يجب طرح اجوبة الاشكالات بشكل مركز وفي الاجتماعات العامة بما يتناسب مع المقام، فالبلاء الذي اصاب المسيحية انها لم تكن قادرة على الاجابة على اسئلة علمية وفلسفية كثيرة ولذلك اختارت ان الدين ايمان قلبي ولا برهان لذلك لم يكن امامهم حل اخر لكن الامر في الاسلام مختلف تماماً. لقد جاء الاسلام بأدلة كافية في مسائل التوحيد والنبوة وعالم الآخرة وعلينا تقديم هذه الأدلة بالاسلوب المنطقي المناسب ليصل الى جميع طبقات المجتمع وفئاته. ■

﴿فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم﴾ (المائدة/٤٨).

قاله تعالى هو الهادي الى الحق والى النظام والقانون الاصلح، لانه وحده العالم بالمفاسد والمصالح الواقعية في هذا العالم وفي الآخرة ايضاً، اما الناس العاجزون عن ادارة حياتهم اليومية فكيف يهتدون طريق الصواب؟ (افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي فما لكم كيف تحكمون) (يونس / ٣٥) فالقرآن يخاطب عقولنا ويؤكد ان من يضل عن طريقه فلن يصل الى الحق ابداً، ومن يدعي قيادة الآخرين وهديتهم عليه ان يكون محيطاً بكل الحقائق ومهتدياً اليها، وعلى الانسان ان لا يغتر بقليل علمه، والعلم يؤكد حقيقة الآية الكريمة (وما اوتيتم من العلم الا قليلاً). (الإسراء/٨٥).

الحل في احياء الفكر

إذا الاسلام هو دين الفطرة والعقل ولا يوجد اي تعارض مع العقل وان وجدنا بعض التعارض فهو راجع الى جهلنا وعدم تدبرنا اذ من الواضح ان التلازم بين الدين من جهة والفطرة والعقل من جهة اخرى لا يعني ان اي انسان مهما كان علمه، يستطيع الاجابة على الشبهات والافكار الإلحادية المروجة فالكثير منها يحتاج الى تدبر وتفكر عميقين فكما ان الطفل اذا لم يجد الحل لمعادلة رياضية مؤلفة من مجهولين فلا يعني ذلك ان لا جواب

مسابقة العدد الثالث والأربعين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الثاني والأربعين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٥ / ٢٤) في مهلة أقصاها العاشر من شهر أيار ١٩٩٥ م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثالث والأربعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الخامس والأربعين من المجلة الصادر في الأول من حزيران من العالم ١٩٩٥ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٨٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٤٠ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا نكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١. ان الهدف الاسمي الذي انتفض من اجله شعب ايران وبذل في سبيله الانفس والاموال هو: (اختر اكثر من اجابة).

- أ - غاية الخلق.
- ب - مقصد الانبياء والأولياء.
- ج - الإطاحة بالظالمين والقبوع في عروشهم للتلذذ بالنعم.
- د - فخر الترابيين على الملكوتيين.

٢. إن جميع التعاليم الأخلاقية في عالم الاسلام تدور حول محور:

- أ - رفع الانسان عن الرذائل كالغضب والحسد والرياء والعجب.
- ب - معرفة قوى النفس الاربع.
- ج - الانقطاع عن العالم والناس للعبادة.
- د - الارتباط الوثيق للعبد بخالقه.

٣. أي من هذه ليست من خصائص زمن الإمام الصادق (ع)؟

- أ - تعدد وتنوع الحركات الفكرية.
- ب - ظهور فرق الزنادقة.
- ج - تأسيس مدرسة أهل البيت (ع) على يدي الإمام الصادق (ع).
- د - تقييد حركة الترجمة من قبل الحكام العباسيين.

٤. محرمات الإحرام كثيرة منها: (اختر اكثر من اجابة).

- أ - الطيب بأنواعه.
- ب - رمس الرأس في الماء.
- ج - النظر في المرأة.
- د - قتل هوام الجسد.

أسئلة المسابقة

٥، بين الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

- أ - ان الذين يصنعون الثورات في نظر الامام الخميني (قده) هم العمال والطبقة الكادحة.
- ب - ان مهمة صناعة الثورة في نظر الامام، موكولة الى طبقات الشعب جميعاً.
- ج - لقد كان الامام الخميني (قده) يعتمد في مواجهة حالات الانحراف الى القوات المسلحة.
- د - كان الامام الخميني (قده) يعتبر نفسه خادماً للشعب، وكان يطلب من جميع رجال الدولة ان يكونوا كذلك.
- ٦، «أعاهدك سيدي بأنني سأحمل وصيتك بين ضلوعي وأنفذها مهما غلبت التضحيات». كلمات ردها الشهيد رمزي ضيف الله أبو سليم مخاطباً بها:

- أ - الإمام الحسين (ع).
- ب - الإمام المهدي (عج).
- ج - الامام الخميني (قده).
- د - السيد عباس الموسوي (رض).

٧، بين الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

- أ - ان علة أخذ الميثاق ظاهرة في قوله تعالى: ﴿ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين، او تقولوا إنما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم﴾...
- ب - ان عوامل الانحراف التربوية والاجتماعية بعد تعليل آية الميثاق لم تعد تشكل حجة يحتج بها المشركون يوم القيامة.
- ج - ان الحجة والعذر على الانحراف العقائدي ممكنة القبول لدى الله

أسئلة المسابقة

تعالى.

د - ان القائلين بعالم الذر يقولون ان تمام الذرية استخرجت من صلب آدم وأخذ منها العهد فرداً فرداً وهذا ينطبق مع آية الميثاق الكريمة.

٨ ، ان المعالجة التي اختارها الغرب لحل المشكلات الدينية للشباب
كامنة في:

أ - التوحيد بين الدين من جهة والحياة والعلم من جهة ثانية.

ب - فصل الدين عن العلم والحياة.

ج - جعل الدين أمراً رئيسياً لا يمكن التسامح فيه.

د - لا شيء من هذه الاجوبة بصحيح.

٩ ، ترأس الامام محمد شامل الحركة الاسلامية في داغستان سنة:

أ - ١٨٣٤.

ب - ١٨٣٥.

ج - ١٨٢٨.

د - ١٨٢٧.

١٠ ، ان الاجتهاد في الواقع يعني: (اختر اكثر من اجابة).

أ - الإبقاء على الروح الاسلامية الفعالة الحركية المواكبة للتحول.

ب - تقديم الحلول الأنجع للحياة الانسانية، والاجوبة المحكمة
للأسئلة الحادثة المتجددة.

ج - توفير من يملأ منصب القيادة الواعية السليمة، ومنصب الفتوى

المهم، ومنصب القضاء الشرعي، للنظام الاسلامي.

د - إعمال الرأي الذي يقف الى جانب الأصول الفقهية الاخرى.

نتائج مسابقة العدد الواحد والأربعين

نتقدم مجلة بقية الله من الفائزين، بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة. والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الأخ وفيق حدرج.

الثاني: الأخ أبو يوسف عبد الله.

الثالث: الأخ علي نعيم الرز.

الرابع: الأخ سمير حمادي.

الخامس: الأخ ساجد علي عاصي.

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

أولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ان إدارة المجلة ستعلن عن جوائز تقديرية للمشاركين في القرعة لأكثر من مرة دون ان يحالفهم الحظ بالفوز.

ثالثاً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين إقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء:

قسمة اشتراك مسابقة العدد ٤٣

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم: _____

العنوان: _____

رسائل القراء

ما معنى صفات الجمال والجلال؟

صفات الجمال والجلال الإلهية هي الصفات الكمالية التي تتصف بها الذات الإلهية المقدسة. فإله جل جلاله له الاسماء الحسنى والأمثال العليا، والصفات الكمالية المنزهة عن النقص والعدم. لكن هذه الصفات الكمالية على نوعين: فمنها ما يبعث على الرجاء والأمل ويسكن الخوف فهذه صفات الجمال. ومنها ما يبعث على عكس ذلك من الخوف الشديد والانقباض والهلع فهذه صفات الجلال.

فالإنسان يرجو بعفو الله أن يعفو عن سيئاته، ويمغفرته أن يغفرها له، ويرحمته أن يدخله الجنة، ويفضله وإحسانه أن يتفضل عليه ويحسن إليه، فالعفو والمغفرة والرحمة والفضل والإحسان من صفات الجمال الإلهية.

والإنسان يخشى من عدل الله تعالى أن يعاقبه بالعقاب الشديد وينتقم منه على ما بدر منه من السيئات، ويخضع لله لأن الله وحده هو المتكبر الجبار الكبير المتعال. فذو العقاب الشديد والمنتقم والمتكبر والجبار والكبير والمتعال من صفات الجلال الإلهية.

وعلى هذا يمكنك أن تقيس سائر الصفات الكمالية لله تعالى، فهي إما صفة جلالية أو صفة جمالية.

• هل تصح الصلاة فيما إذا كان المصلي حاملاً لعلائق مفاتيح تعلق فيها حق

الخمس ولم يخص؟

- كل ما تعلق به حق الخمس ولم يخص فحكمه حكم المغصوب. فلا يجوز لبس المغصوب في الصلاة، أما حمله فلا بأس.

• هل يجوز الشراء أو الدخول إلى محل يباع فيه الخمر؟

- إذا كان الشراء أو الدخول إلى المحل من أجل أمور محللة، ولم يكن في ذلك تأييد للمنكر، ولم يعلم أن ما يرده البائع له من أموال أنها أموال سحت (ثمن بيع الخمر وما شابه من الأمور المحرمة) فلا بأس في ذلك.

• لماذا لم تبدأ سورة التوبة بالبسملة؟

- اختلف العلماء في ذلك. فالبعض اعتبرها تابعة لسورة الانفال التي قبلها، والبعض الآخر اعتبر أنها ضمت بالمقاربة لأن الأولى تتحدث عن ذكر العهود والثانية عن رفع العهود واعتبر البعض أن البسملة للأمان والرحمة وهذه السورة نزلت لرفع الأمان بالسيف ولذلك تسمى (براءة) أيضاً.

وشاح الزواج

محرابها.. توجهت بقلب كبير... تضرعت الى دليل المتحيرين بروح تطفو في عالم السباحات ورجت منه أن يحمي المجاهدين بعينه التي لا تنام.

.. الساعة تشير الى التاسعة.. «وبَّاه بقيت ساعة واحدة.. حسناً ساكمل الوشاح الذي كنت احبكه بالأمس».

احضرت فاطمة صنارتيتها ومكبّ الصوف وراحت تكمل الوشاح الذي وعدت زوجها بحيافته.

الوقت يمضي بتقل.. كلما نظرت الى الساعة تشعر أن عقاربها متسمة في مكانها فتضيق انفاسها اختناقاً.

.. جال خاطر فاطمة في ايامها الماضية.. كيف عارض اهلها زواجها من ساجد لأنه شاب مقاوم وملتمزم بتعاليم الشريعة السامية، أرادوها أن تتزوج شخصاً مترفاً يلتزم بيته لا يكثر لمصير الأمة ولا يعرف معنى الجهاد في سبيل الله بينما هي أصرت على الزواج من ساجد، واجهت كل الصعوبات التي اعترضت طريقها، فقد رأت فيه محبة خالصة لله.. صفاء يتلألأ في عينيه.. عشق الله فجعل

كان يوماً عاصفاً، وصريير الرياح المزمجرة يحوم حول بيت فاطمة الواقع على رابية منفردة من روابي القرية.. وكانت أصداء أصوات اليوم تنبعث من الوادي القريب لتضفي على الأجواء العاصفة وحشة تقتل الأرواح..

.. «اوه! .. لقد حان وقت الغروب وهذه الليلة موعد مجيء ساجد.. علي ان احضر طعماً يحبه».

هذا ما حدثت فاطمة نفسها به، كانت الفرحة تغمرها على غير عادة.. فساجد سيأتي الليلة..

لقد مضى على غيابه في الموقع ثلاثة اشهر قضتها فاطمة مع جنينها تعدّ الأيام والاسابيع وتتمنى لو تنقضي بسرعة..

قامت لتوضب المنزل المتواضع، وبعد انتهائها سخنت ماءً لتتوضأ به، وما ان احسّت بحرارته حتى مرّت في مخيلتها صور المجاهدين يتوضأون بجليد الماء فاغرورقت عيناها بالدموع وتمتمت «اللهم اللهم الصبر وثبت عزائمهم يا ارحم الراحمين».

نادى المؤذن للصلاة، فوقفت فاطمة في



حياته في
سبيله
تذكرت
فاطمة كل
هذا.. كيف
هيأها
لهذه
المرحلة
في أيام
الخطوبة
حيث كانت
كلمته
الدائمة

اما ساجد شعر بحالتها.. اراد ان يهون
عليها فقال معازحا: «ها قد اتيت كيف
حالك؟»..

عندها هدأت خفقات قلب فاطمة بعض
الشيء، وأجابت «بخير.. حمداً لله على
سلامتكم، خفت ان تتأخر اكثر من ذلك..»
- بدعائكم يا فاطمة وصلنا بخير..

- كيف حال الإخوة هناك؟..

- لا تخافي ان الله معهم وهم بحاجة
لدعائكم، على كل حال لويد ان اطمئن عنك
كيف امضيت هذه اللذة وانت في شهرك
الرابع؟..

هنا.. اطرقت فاطمة لحظات.. وردت
بلهجة متهدجة

- الحمد لله ان الله خير معين..

- ونعم بالله يا فاطمة..

كانت فاطمة تصرُّ على التبسم فتظهر
ابتساماتها شاحبة ارادت التهرب من هذا
الموقف فقالت:

يظهر لك جائع... ساحضر طعام

«فاطمة لنجعل حياتنا كلها لله».

انتهت فاطمة من ذكرياتها لتجد نفسها
وحيدة.. الوحشة تملأ زوايا المنزل
الصغير.. والوحدة تزيد قلبها أسي بدأ
القلق ينتابها واخذ الإضطراب يزيدها
خوفاً، فالساعة اشارت الى العاشرة
والربع وساجد لم يصل بعد..

«ترى هل أصابهم مكروه.. يا إلهي أبعد
عنهم كل أذى، واخذت تلهج ما تيسر لها
من أنكار للتغلب على هذه الحالة المهولة..
ما هي الا لحظات ويطرق الباب..
هرعت فاطمة نحوه.. همت لفتحه..
تذكرت وصية ساجد فتراجعت قليلاً
وسألت: «من الطارق؟»

«انا ساجد يا فاطمة لا تخافي»..

فتحت فاطمة الباب بلهجة.. كاد قلبها ان
ينخلع من مكانه.. طفقت في عينيها
الدموع.. ارادت ان تخفيها فاصطنعت
ابتسامة لتخفي آلامها إلا انها كانت
ابتسامة مثقلة بهم الوحدة وعناء البعاد..

العشاء..

فابتسم ساجد قائلاً:

— لا يا فاطمة انا احضر الطعام استريحي انت الليلة فقد اعتدنا في الموقع ان نحضر الطعام بانفسنا..

— حسناً انت تحضر الطعام وانا اغسل البدلة..

نظرت فاطمة الى بدلة الحراسة.. ضمتها لتتنشق عبير تراب الموقع منها.. فتراب الموقع عزيز على قلب فاطمة.. شرعت بغسلها وكلمته الأخيرة «استريحي الليلة» كانت تغلقها وجعلتها تشعر ان مدة اجازته قصيرة وقصيرة جداً..

جلسا بجانب الموقد لتناول الطعام، وكل واحد ينتظر الآخر...

كانت فاطمة تشعر ان هذه اللحظات تمر بسرعة لا تستطيع ان تستوقفها فسادد اخبرها انه لن يستطيع البقاء اكثر من هذه الليلة لأن الإخوة بحاجة ماسة اليه.. لذا لم يكن لديها اية رغبة في الطعام.. كيف تاكل وغصة العبرة تكاد تخنق انفاسها..

احسن ساجد بما يدور في خلد فاطمة.. قرأ ذلك في الدموع المترققة في محجريها..

حاول ان يسيطر على الموقف فتناول لقمة من الطعام وقال:

تفضل يا فاطمة..

اخذتها فاطمة لكنها لم تستطع ان تضعها في فمها اردف ساجد..

فاطمة ما الامر؟!

عندها لم تحتمل الجلوس.. اسرعت الى الغرفة الأخرى وراحت تبكي الأسى الذي

اعتمل في فؤادها الصابر.

عظّم حالها على قلب ساجد.. لم يدبر ايدخل اليها أم يدعها قليلاً مع نفسها؟!.. دخل الغرفة بخطوات مرتبكة.. احتار ماذا يقول؟

« فاطمة ان هذه رب طلاب الآخرة.. وما نتعبه اليوم ونصبر لأجله نلقاه عند الله.. اليس هذا ما وعدنا الله به.. ألم يقل «لن نزالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون».. ارتاح قلب فاطمة قليلاً لكلماته الوداعة، تمنّت لو يتكلم طويلاً وطويلاً لتصغي إليه.. تمنّت لو يحكي ويحكي فهي لن تمل من كلامه..

وهل تمل الروح من نسيئها؟!.. سكت ساجد بعد ان رأى أن الارتياح باء عليها والسكينة عادت الى قلبها عندها رفعت فاطمة اجفانها المبتلة بالدموع وقالت:

ساجد لوجو منك للسامحة، لم اقصد ان كَبِدَ الجو بغيوم الأسى فانا لم احتمل ذلك..

هنا تنهدت فاطمة قليلاً وتابعت كلامها..

لكنك على حق.. هذه درب صعبة ونحن اخترناها والله سيساعدنا لإكمال هذه الطريق..

تهياً ساجد بعد صلاة الفجر للرحيل.. بينما فاطمة لم يغف لها جفن.. لقد كانت ليلة قاسية على قلبها ورغم ذلك ارادت ان تعاقب نفسها على ما احزنت به ساجداً ليلة امس فقررت ان لا تبكي امامه.. هيات له اغراضه وبينما هي تغفل الحقيبة راودها شعور مخيف ارتعشت منه



فاستعانت
بالله وتمنت
ان يكون
خاطراً
عابراً..

أجركم
الله يا فاطمة
لا تتعبي
نفسك..

حمل
ساجد
الحقبة..
شعرت
فاطمة حينها

غادر ساجد.. فاسرعت فاطمة صوب
النافذة لترمقه من البعيد رغم الهواء البارد
الذي يلغح عينيها الدامعتين أحسّت ان الثلج
تحت قدميه يعاتبه..

ان اغصان الشجر اليابسة تودعه.. ان
روحها تناديه.. وبينما هي كذلك.. فاذا
برشق رصاص يرتفع... يقرع آذانها آتٍ
من صوب المنعطف الذي دخل فيه ساجد..
صرخت فاطمة.. هرعّت الى الطريق ولهى
لتجد ساجداً صريعاً قد مَرَّقَ جسده الطاهر
رصاصُ البغاة.. ولوّن الثلج الذي عاتبه
بدمائه..

جثت فاطمة على ركبتيها امام الجسد
الغافي ناحية
حملت الوشاح الملطّخ بالدماء الزكية
رفعته بين يديها وراحت تحاكي
الجراح النازفة
لم اكن ادري انه وشاح الوداع...

حنان محمد

ان الغرفة تدور بها فرددت في سرّها «يا
صاحب الزمان»

هذا وساجد واقف ينظر الى جدران
البيت مودعاً آياه ومتألماً لحالها..

فاطمة ادعي لنا بالتوفيق..

فتح الباب فانتبهت فاطمة..

ساجد لقد نسيت شيئاً..

جلبت فاطمة وشاح الصوف الذي
صنعت..

هذا الوشاح الذي وعدتك به..

تلقمت منه ووضعت على كتفيه..

سلمت يدك يا فاطمة انتبهني لنفسك

وللجنين ولا تنسينا من الدعاء..

ادار ظهره.. فنادته ثانية

ساجد..

التفت اليها..

انتبهوا لانفسكم جيداً..

فابتسم قائلاً: لا تقلقي يا فاطمة..

الحب في القرآن والسنة

في الآية ٢٣ من الشورى، جعل الله تعالى أجر الرسالة المودة في القربى فقال: «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى»، وأوضح المعصوم (ع) ذلك حين سئل عن الحب أمين الدين؟ فقال: «هل الدين إلا الحب والبغض» وفي الآية ٣١ من آل عمران يحدد الشرط الأساسي للحب وهو الانقياد والاتباع فقال:

«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»

وفي الأدب الإسلامي سواء العربي منه أم الفارسي، بل وحتى ما ورد في لغات أخرى من المجتمعات الإسلامية، نجد أن مساحة واسعة احتلتها عالم الحب والعشق في جو عابق بآريج أدبي ساحر. وفي هذه المقالة الصغيرة سنحاول أن نسترق السمع لبعض الحان «العشق» علماً تلقى الضوء ولو من بعيد، على مكانته في

الفلسفة الإسلامية والعرفان الإسلامي. لقد تكلم الفلاسفة كثيراً في مناظراتهم الفلسفية وأساليبهم المنطقية حول هذا الأمر وأظهروا تعلقهم به وأنسهم به، أما العرفاء فقد تحلقوا بسرور في ساحة العرفان الواسعة واللامتناهية حول نور شمع «العشق» وعزفوا لحن «العشق» لمجمع الروحانيين.

ابن سينا والعشق

وضع الشيخ الرئيس أبو علي سينا رسالة خاصة في العشق، فصل الحديث فيها عن وجود العشق بدءاً من الوجود المادي وحتى المبدأ الأول للوجود.

تجلي العشق عند الإمام



تزخر المتون الدينية كالقرآن وكتب الحديث وكذلك كتب الفلسفة والعرفان الإسلامية، بالحديث عن العشق والحب وعن حقيقة المحبة وجوهرها. فمفردات من

قبيل العشق، المحبة، الشوق، الوصل، الفراق، وغيرها من المفردات الحاكية عن جوهر العشق وفناء العاشق والمحب بمعشوقه ومحبوه، كلها تقع في صميم الأدبيات الإسلامية ولا يحتاج البصير أن يغوص بعيداً في أعماق الفلسفة والعرفان الإسلامي حتى يدرك ذلك.

العشق من المادة الاولى وهي الواقعة في نعال الوجود، وهذا ما لم يتحدث عنه ابن سينا، ثم يعبر في الاواسط نحو الغايات ليصل في النهاية الى غاية الغايات ثم يفرد كلاما في العشق الالهي والجذبات الحقائقية للسالكين واولي الايدي والابصار.

يبدأ الملا صدرا ولول مرة في تاريخ الفلسفة الاسلامية المشرق باثبات وجود الشوق والمحبة في اصل المادة الاولى والقوة الهولانية بالبراهين والادلة السديدة، ويبين كيفية احتواء هذه المادة الاولى التي لا اسم لها على شيء من العشق وانها عاشقة للصورة الوجودية والحقائق الفعلية. ثم يتجه صدر المتألهين نحو الجمادات والمعادن والنباتات فيثبت لها جميعاً غريزة العشق، ويعتبر ان ما يرفع الكائنات الحية الى مستوى الحياة الحيوانية هو وجود غريزة العشق هذه فيها.

العشق الحيواني مشترك بين جميع الحيوانات ومن جعلتها الانسان، وهو في هذه المرحلة عشق شهواني عار عن الفضائل اما العشق النفساني فهو خاص بالانسان من بين سائر الحيوانات وهو يفيد في إراءة الطريق ويختلف هوية عن العشق الشهواني. وبعد ان يبحث هذا الفيلسوف الامامي الكبير بالتفصيل حول هذا النوع من العشق ينتهي الى ان العشق الحقيقي هو عشق العبد لله تعالى ولأسماء وصفات وكمالات الحق جل وعلا. هذا العشق الحقيقي في نظره وطبقاً للبراهين العقلية والايات القرآنية والاحاديث النبوية. هو جوهر العبودية وغاية الخلقة، والمقصد الاسمي الذي ينشد الجن والانسان والملائكة بل الكون بأسره.

وهذا العشق هو الذي ينشد العبد لكي يقترب من مقام الربوبية ويتمتع بمحبة الله

لقد ذهب ابن سينا في رسالته الى وجود حالة من «العشق» بين المادة والصورة الذي يتركب منهما كل موجود جسماني، واعتبر ان التعلق الحاصل بين النفس (الروح) والبدن هو نوع من حالة العشق هذه. وهكذا فقد نصّ الشيخ الرئيس على وجود نوع من العشق العام سار في جميع الموجودات بدءاً من الموجودات غير الحية وانتهاء بالموجودات الحية. ثم تحدث ابن سينا عن نوع آخر من العشق اسماء «العشق الغريزي» وهو موجود في الموجودات الحية دون الموجودات غير الحية وفي النهاية يثبت وجود نوع من العشق الخاص بين الكائنات العلوية من الانسان وما فوق كالملائكة.

ان كلام ابن سينا في هذه الرسالة من اروع ما قيل في هذا الشأن وهو مؤثر جداً بحيث تراه يخرج رغماً عن ارادته من ميدان الفلسفة ليدخل عالم العرفان الساحر. ومما قاله حول شوق المادة للصورة (ما مضمونه):

«اما المادة فهي دائمة الشوق للصورة المتلاحقة ولهذا فهي كلما استعذت صورة تبادر الى ايجاد صورة اخرى وهي بذلك تشير الى خوفها من العدم المطلق. واساساً فإن جميع الهويات الوجودية تخشى من العدم وهي مشتاقة وعاشقة للصورة الوجودية».

صدر المتألهين والعشق

اما صدر المتألهين الشيرازي، فقد افترض في كتابه الخالد «الاسفار الاربعة» سفرة العشق فوق بساط الفلسفة، ونظم قصيدته في وصف مائدة العشق هذه باللسان الفلسفي فكانت من روائع الدهر. وعلى طبق طريقة السير في الاسفار الاربعة يبدأ صدر المتألهين روايته في

قده: «وهناك من اقتلع صدر الاهواء الاسود في اول ليلة من حياته وشده مع فجر سحر العشق بعشق الوصال والشهادة»

وما اروع ما يذكره الامام في رسالته العرفانية المعروفة بـ «طريق العشق» حيث يقول:

وما دام الإنسان في حجاب نفسه ومشغولاً بنفسه، ولم يخرق الحجب وحتى الحجب النورانية - ففطرته محجوبة، والخروج من هذا المنزل يحتاج مضافاً الى المجاهدات الى هداية الحق تعالى. تقرأين^(١) في المناجاة الشعبانية المباركة: «الهي هب لي كمال الانقطاع اليك وانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن العظمة وتصير ارواحنا معلقة بعز قدسك، الهي واجعلني ممن ناديت فاجابك ولاحظته فصعق لجلالك ففاجيته سرّاً...»

كمال الانقطاع هذا هو الخروج من منزل النفس والنفساني وكل شيء وكل شخص والاتحاق به والانقطاع عن الغير وهو هبة الهية الى الاولياء الخالص بعد الصعق الحاصل من الجلال الذي يقع اثر اللحظ (ولاحظته...)

وما لم تنور القلوب بضياء نظرت لا تخرق حجب النور، وما دامت هذه الحجب باقية فلا سبيل الى معدن العظمة، ولا تحصل الارواح على التعلق بعز القدس ولا تحصل على مرتبة التلوي «ثم دنا فتدلى» وادنى من ذلك الفناء المطلق والوصول المطلق.

ايها الصوفي يجب الحصول على الصفاء من طريق العشق .

له «ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله، فجعل عشق الله تعالى وحبه قانداً للاتباع والعبودية والتقرب من الله وهو ما يستلزم محبة الله تعالى للعبد وعشقه تعالى له، وهذا هو المقصد الاعلى والغاية الاسمي.

الامام الخميني والعشق

يعتبر الامام الخميني (قده) من ابرز الفلاسفة والعرفاء الاسلاميين الذين انشدوا نشيد العشق وترنموا بنفحات الحب في عصرنا الحالي. ولَكَمْ تفاجأ البعض بعدما اطلع على نثره الجذاب ونظمه الخلاب في وصف المحبة ومدح العشق والعاشق الحقيقي. ولا يسعنا في هذه العجالة ونحن نرتشف من زلال عرفانه الرقراق سوى الاشارة الى العشق الجبلي في الانسان دون سائر الموجودات يقول قده:

«الانسان عاشق للكمال المطلق بالفطرة، وما يريده الانسان في الكمال الناقص هو كماله لا نقصه لان الفطرة منزجرة من النقص. والحجب الظلمانية والنورانية هي التي توقع الانسان في الخطأ، ويقول ايضاً:

واذا كان القرب مفرداً لعشق

الاعزاء فاخلوا المكان

فهذه الحانة لن تكون ابدأ مأوى لمن لا يملكون القلوب فالانسان عند الامام مهيم تائه يبحث دوماً عن ضالته المنشودة ويقتفي اثرها يرمي نفسه في الماء تارة وفي النار اخرى، ويتجه كل وجهة يمكن ان توصله الى الكمال، وهناك ينحني امامه عابداً لا يغفل عنه ابدأ وكيف يغفل وقد اخترق ظلمات الوهم ومزق حجب الاهواء يقول



ان كمال الانقطاع

الى الله هو الخروج

من منزل النفس

والنفساني وكل شيء

وكل شخص، والالتحاق

به والإنقطاع عن الغير.

وهو هبة الهية

الى الأولياء الخالص

بعد الصعق الحاصل

من الجلال الذي يقع

إثر اللحظ.

المعهد الذي عاهدته به

يجب الوفاء به

ما لم يتحقق لك وصال المحبوب، فيجب ان تغني نفسك

في الطريق اليه».

اجل فما لم يغن العاشق نفسه فلن يحصل له الوصال،

ومن ذاق طعم الوصل سيبقى ثملاً من حلاوة العشق المطلق

والكمال المطلق منحصر فيه لا غير عندها يتروم نشوانا

بقصيدة العشق كما كان الإمام (قده) يتروم قائلا:

أنا فراشة شمع صبور وجهك

انا المفتون بممشوق بان قامتك

انا المهيج المضطرب يا سيد الحسن من فراقك

الا فارفع الحجاب عني ارفعه فانا مفتضح بك

حين انظر ايها الاحياء جيداً بتفكر

اخرج من قيد وجودي كله

ومكبراً مكبراً اوجه وجهي نحو المحبوب

وانزع عني خرقتي وانقلب درويشاً

ايها الحبيب نحن جميعاً مبتلون بحبك

ان تبعدنا او ان تقلبنا عندك

فنحن مقيمون ثابتون في درب آلام فراقك

ليس في اي من القلوب شوق الى سواك

ليس لنا إلاك منقذ ومجير

ما من احد لا يحمل حبك انت في قلبه

ألا فلتلُبْ صرخة قلبنا

القلب الذي لا يذكرك ليس بقلب

والقلب الذي لا يخفق بحبك ليس سوى طين

ومن ليست له طريق على مطلقك

ليس له خير من حياته المجردة من اي ثمر

يوم امسيت عاشقاً لجمالك

جُننت بوجهك العديم المثال

رايت ان لم يكن في العالمين سواك

فذهلت عن نفسي وغرقت في كمالك

ولما كان الحديث من العشق والعشاق في عرفان الامام

(قده)، فقد أثرنا عدم التعرض له بالشرح والتوضيح، إذ ان

كبار اهل المعرفة والذوق يحذرون الغوص في بحر عرفانه

العميق، وإنما اوردناه ليتذوق كل قابل على سعته وتيسل

اودية بقدرها والحمد لله ■■

(١) الحديث موجه الى حرم نجله السيد أحمد

الابعاد العظيمة للجهاد الاصغر

منذ ان هبط آدم عليه السلام الى الارض وتكونت المجتمعات البشرية كان الجهاد عنواناً للحركة الاجتماعية ذلك لان الحياة الدنيا تشهد بطبيعتها صراعاً بين الخير والشر والهدى والضلال. وحيث تكون الغرائز الوهمية حاکمة فإن طريق الهداية سوف يتعرض للمنع والقطع. وهذا التاريخ يشهد بكتابه المليء بالامثلة على هذا الصراع الذي لن ينتهي الى اجل قريب.

فالجهاد هو احد السمات البارزة لعهود الاجتماع الانساني، افترضه الله على عباده لاجل اقامة حدوده واحكامه، وجعله طريقاً اليه، يرفع في الاولياء من سلكه، ويضع في الازلء من تركه.

فما هي الابعاد التي تقف وراء تشريعه، وما هي اهم اسرار احكامه؟

الجهاد تكليف الهي

قبل اي شيء، لا بد ان تلتفت الى ان الجهاد هو احد الفرائض الالهية التي لا يشك فيه احد من المسلمين، لثبوته في الذكر الحكيم وسنة سيد المرسلين (ص) وانما الشك او التأويل هو في انطباقه على عصر من العصور او قوم من الاقوام. بمعنى ان الذين انكروا في بعض الحالات هذا التكليف الإلهي، لم

ينكروه من اساسه لوضوح الاشارة اليه في القرآن الكريم:

﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾
(البقرة/١٦)

﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا﴾ (البقرة/١٩٠).
وعشرات الايات الاخرى التي تؤكد على هذا المطلب.

وكذلك تاريخ الاسلام الحافل بالجهاد

والقتال في سبيل الله. ولكن يدور الحديث عادة فيما يتعلق بالجهاد حول مشروعيته او وجوبه او حرمة في زمن محدد او على قوم من الاقوام. ونحن رعاية للاختصار ونظراً لهدف هذه المقالة نحيل القارئ على ما يمكنه من معرفة الحالات التي يحرم او يوجب فيها القتال. واهمها:

- ١ - معرفة ولاية الفقيه ودوره في حياة الامة.
- ٢ - قراءة ابواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرسائل العملية للفقهاء العظام
- ٣ - قراءة الكتب المتخصصة مثل كتابي الشهيد مطهري (قده): الجهاد وحالاته المشروعة وكتاب الهجرة والجهاد.

فاذا عرفنا ان الجهاد تكليف الهي فإننا ندرسه من هذه الزاوية التي تلقي كل الضوء على ابعاده واسراره. وفي الحقيقة فإن اي عمل اذا لم ينطلق من هذه الدائرة فإنه ساقط ولا قيمة له. لان الله تعالى يعلم بما يصلح عباده وعلى هذا الاساس شرع لهم ما فيه كمالهم ونهاهم عما يردبهم وما فيه نقصانهم. ولو بحث الباحثون وجال المحققون سنوات وسنوات لاكتشاف فائدة وراء حرام لما عثروا الا على الضرر والخسران: «سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً». (الفتح/٢٣)

فعندما يسلك الانسان في طريق العبودية والتكليف ويعتبر من خلال طاعته لله عن عجزه وفقره فإنه يحطم الحجاب الاكبر والمانع الاول الذي يحجبه عن لقاء الله والقرب منه.

هل يوجد سعادة اعلى من سعادة لقاء الله؟

وهل هناك كمال اعظم من القرب منه؟

«ان الشيء الوحيد الذي تصبو اليه فطرتنا هو الله سبحانه الذي يفيض على عباده بكل كمال ممكن». فالجهاد طريق الاولياء من جهة انه تكليف الهي، هو من اشرف التكاليف واعظمها:

لا بد أن نلتفت الى

ان الجهاد هو

أحد الفرائض الإلهية

التي لا يشك فيها

أحد من المسلمين،

لشبوته في الذكر

الحكيم وسنة سيد

المرسلين (ص).

الانسان حالات الانقطاع الى الله من خلال انقطاع جميع الاسباب الاخرى، وعندما يئأس من كل قدرة او قوة الا قوة الله يصل الى مقام التوحيد معا يشاهده ويتعرف عليه في ايام الجهاد:

«وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى»
ويستحيل ان نجد مجاهداً قد سلك طريقه باخلاص ولم يشاهد هذه الحقيقة الالهية.

الجهاد باعث اليقظة والتكامل

عندما يدخل الفرد في عمق المواجهة مع اعداء الله فانه يستنفر جميع قواه لاجل تحقيق النصر والثبات في المعركة وفي ظل هذا الاستنفار المستمر يتعرف الانسان على كثير من الطاقات الكامنة فيه ويتحرك باتجاه تنميتها.

فما اكثر ما شاهدنا في هذا البلد العزيز من شباب كانوا يعيشون مع اهلهم حياة الدعة والبلادة والدلال، وعندما فتح الله عليهم باب رحمته بقبولهم في ساحات جهاده نجدهم وقد أصبحوا رجالاً اقوياء يتحملون مسؤوليات كبرى. وهذا هو حال الامة ايضاً.

كانت هذه ثلاثة ابعاد اساسية على المستوى الفردي تجتمع تحت لواء واحد هو طاعة الله التي هي طريق التكامل والعروج الى لقاء الله.

ويشارك البعد الثالث بين المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي الذي سنتحدث عنه الان.

«ان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه...»

ويمتاز الجهاد عن كثير من الطاعات بخصائص جعلته في مقدمة الطاعات، بل كان معياراً تقاس به، واهم هذه الخصائص:

١ - الشمولية، فهو يشمل جميع ابعاد حياة الانسان الاجتماعية.

٢ - التوضيحية، وعلى اساسها تعرف قيمة الانسان ومعدنه في الحياة الدنيا

٣ - السرعة، فإن سالك طريق الجهاد سريع الوصول لقليل الموانع.

الجهاد باب معرفة الله

من دعاء للامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام:

«الهي عرفت ان مرادك مني ان تتعرف الي في كل شيء حتى لا اجهلك في شيء، فأهل الله يستلهمون من هذه النصوص الموقظة حكمة إلهية هي بمنزلة المقصد والغاية يقول امام العارفين الخميني (قده):

«ان هدف بعثة الانبياء هو تعليم الاسماء الإلهية وايصال الانسان الى معرفة الله تعالى»

وقد كان تشريع الجهاد لاجل ايصال الانسان الى هذا المقام الشامخ، حيث يكون مشاهداً للاسماء الالهية من خلال الدخول في معترك الصراع.

قال الله تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلنا» (العنكبوت/٢٩).

ففي ساحات الجهاد عندما يعيش

الابعاد الاجتماعية للجهد في سبيل الله.

البعد الاول: اقامة الحكومة الاسلامية
كثيرون يقصرون النظر على الابعاد الاجتماعية
للجهد الذي يمكن اختصاره تحت عنوان الطاعة ايضاً.
فهل يمكن ان نعزل اي نشاط او عمل يؤديه الانسان
عن دائرة الشريعة، ولو عزلناه فهل يبقى ذا قيمة ترجى؟
اما الفصل بين البعد الفردي للجهد والابعاد
الاجتماعية له فهو من اجل فهم النتائج المطلوبة على
مستوى المجتمع الذي له قداسة مميزة تحفظ الافراد
وتصونهم ويكون منطلقاً لنشر الاسلام وتعاليمه.
وليس هناك اصالة للمجتمع الانساني بمعزل عن
الفرد ولا يذنب المجتمع افراده تحت اية حجة الا الحفاظ
عليهم وهدايتهم.

ان اقامة الحكومة الاسلامية كنظام سياسي عسكري
اقتصادي تعتبر هدفاً اساسياً من اهداف الجهد في سبيل
الله قال الله تعالى:

«ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون»
البعد الثاني: بسط العدل

يقول الله تعالى: ﴿ان الله يامر بالعدل والاحسان...﴾
(المائدة/٤٤).

فنشر العدل وتثبيت اركانه من اهم اهداف الحكومة
الاسلامية لتحقيق التوازن الاجتماعي والنفسي الذي يمنع
كل انحراف وظلم.

وكنلك فإن الجهد في سبيل الله يمثل تحركاً نحو
تعبيد الطريق لتسير عليها آفاق الدعوة السليمة من خلال
القضاء على جميع الموانع التي تتعبد ايقاف مسيرة الفكر
الهاديء والهداية الالهية.

ومن هنا كان الجهد ركناً اساسياً من اركان الدين
الاسلامي الذي يحمل في جوهره رسالة الهداية العالمية
الى يوم الدين قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«لكل لمة سباجة وسباجة لمني الجهد في سبيل الله.» ■■■

ان الجهد

في سبيل الله

يمثل تحركاً نحو

تعبيد الطريق لتفسير

عليها آفاق الدعوة

السليمة من خلال

القضاء على جميع

الموانع التي

تتعبد ايقاف

مسيرة الفكر

الهادي والهداية

الالهية.

مكتبتنا الإسلامية



دروس في العقيدة الإسلامية (٢)

هذا الكتاب هو عبارة عن سلسلة دروس في الأصل الخامس من أصول العقيدة الإسلامية (المعاد). وهو المكمل للجزئين السابقين من الكتاب، اللذين يتناولان التوحيد والنبوة والإمامة بالعرض والتحليل.

يعرض الكتاب لموضوع المعاد، ولكل ما يتعلق به من الأمور الاعتقادية، إلى القيامة والبعث وما يليهما، إلى العلاقة بين الدنيا والآخرة ودور الإيمان والكفر في السعادة والشقاء، وعلاقة الإيمان بالعمل، ومن ثم إلى الشفاعة والشبهات المثارة حولها.

كتاب مهم، يفيد المهتمين في هذا الحقل، وينفع كل طالب للحقيقة، وأقع في ١٩٢ صفحة من القطع الكبير. من تأليف الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي. صادر عن دار الحق / بيروت.

مع الشيعة في عقائدهم

كتاب «مع الشيعة في عقائدهم» لمؤلفه آية الله جعفر سبحاني، هو واحد من الكتب المهمة التي تعرض لجملة من عقائد الشيعة في مسائل متفرقة، كثر فيها الجدل والنقاش، كالإمامة ووجوب تنصيب الإمام على الله سبحانه، وعصمته (ع) واستمرارية خط الإمامة بوجود الإمام المنتظر (عج)، والتقية، والبداء، والرجعة، والزواج المؤقت، والمسح على الأرجل في الوضوء، ورأي الشيعة في الصحابة، وأخيراً مسألة السجود على الأرض. كتاب مهم، وأقع في ٢١٦ صفحة من القطع الوسط. صادر عن دار الاضواء.

بداية الحكمة

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة معمقة في أهم مباحث الفلسفة، جاد به قلم العلامة الفيلسوف السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره).





وهو يتألف من مقدمة عرّف فيها المؤلف فن الفلسفة وموضوعه وغايته، واثنيتي عشرة مرحلة بحث فيها المواضيع التالية:

المرحلة الاولى: في كليات مباحث الوجود.
المرحلة الثانية: في انقسام الوجود الى خارجي وذمني.
المرحلة الثالثة: في انقسام الوجود الى ما في نفسه وما في غيره.

المرحلة الرابعة: في المواد الثلاث، الواجب والممكن والممتنع.

المرحلة الخامسة: في الماهية وأحكامها.

المرحلة السادسة: في المقولات العشر.

المرحلة السابعة: في العلة والمعلول.

المرحلة الثامنة: في انقسام الموجود الى الواحد والكثير.

المرحلة التاسعة: في السبق واللاحق والقدم والحدث.

المرحلة العاشرة: في القوة والفعل.

المرحلة الحادية عشرة: في العلم والعالم والمعلوم.

المرحلة الثانية عشرة: في ما يتعلق بالواجب تعالى.

كتاب في غاية الاهمية، يفيد الدارسين في هذا الحقل، واقع

في ٢٥٦ صفحة من القطع الكبير، صادر عن مؤسسة أهل

البيت (ع).

الوحي والنبوة في القرآن الكريم:

كتاب «الوحي والنبوة في القرآن الكريم» هو واحد من

الكتب المهمة التي تعرض لموضوع الوحي والنبوة من

خلال السور الحواميم السبعة. وهو عبارة عن سلسلة

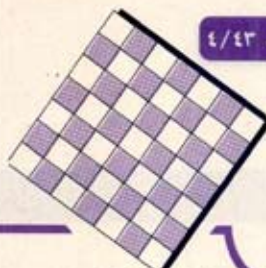
محاضرات، وجزء من التفسير الموضوعي لآية الله

جوادي الآملي، ترجم الى العربية تحت هذا العنوان.

يقع الكتاب في ٣٦٦ صفحة من القطع الكبير، ترجم

وطبع في دار الصفوة - بيروت. ■■

واحة المجلة



خبر علمي

- توصلت
احدى المختبرات
الاجنبية الى صنع
انف يميز بين
الروائح ويمكن
استعماله في
المصانع التي
تعتمد على
الروائح.

نواذر الحكم

○ بينما كان ملك مقدونيا يتصارع وقع على
الرمال، فلما نظر الى ما ترك جسده من اثر قال:
واحسرتاه: يالها من رقعة صغيرة ستطوينا يوم
نموت، في حين اننا نحاول الان في طموح زائد ان
نسيطر على العالم كله.
○ قال احد العلماء: الزمن وحده يظهر الرجل
الخير، أما الشرير فلان يوماً واحداً يكشف القناع
عنه.

هل انت فطن

• وقف رجل على درجة
السلم الوسطى فصعد ثلاث
درجات ثم هبط خمس
درجات ثم صعد سبع
درجات واخيراً صعد الست
الباقية من السلم. فما هو
عدد درجات السلم؟
• حرك هذا البيت واقرأه.

ان ان نلتقي التقينا
من من من فضله علينا

الطول ص ١١٢

هل تعلم

- ان مجموع عظام الانسان يبلغ ٢٠٨
عظمة ومجموع عضلاته ٢٥٩ عضلة
- ان القمر يبعد عن الارض ٣٨٤ الف كلم
وحجمه اصغر من حجم الارض ب ٤٩ مرة
ومساحته تبلغ ٣٨ مليون كلم^٢
- ان النور يقطع ٣٠٠ الف كلم في الثانية
اي ما يعادل سبع دورات حول الارض
- ان اقرب نجمة للارض تبعد عنها ١١,٧
مليون كلم

- تقدّم

الاستاذ: اعطني مثلاً على تقدم الطب في بلدنا
التلميذ: نعم في السابق كانت أجرة الطبيب عشر ليرات. اما اليوم فقد
اصبحت خمسين الف ليرة.

- القيمة للسعادة

الولد: هل صحيح يا ابي ان الرجل لا يعرف قيمة
السعادة الا بعد الزواج؟

الاب: نعم يا بني، فالانسان لا يعرف قيمة الشيء الا بعد

فقدته.

- اتفه الاسباب

سئل مرة احد الكتاب الفرنسيين: لماذا يتم الطلاق الان لاتفه الاسباب؟
فاجاب: لان الزواج الان يكون لاتفه الاسباب.



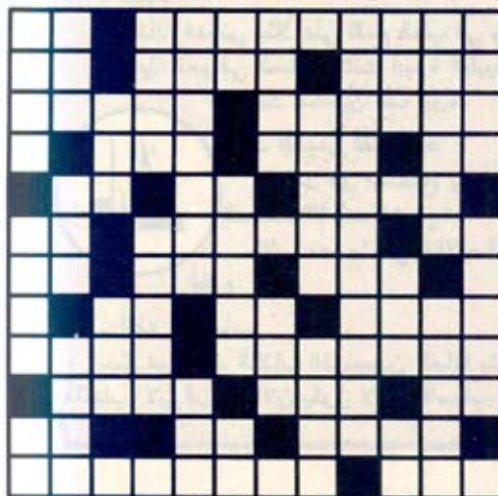
حل الهبط ٢٤



شكر:

تشكر مجلة بقية الله القارئ
الكريم الذي الفتنا الى الخطأ في
كمية المياه المسروقة في اليوم
الثالث والعشرين من الشهر
الثامن - والجواب الصحيح هو
١٢٨,٢٥ مليون متر مكعب

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢



الكلمات المتقاطعة

افقياً

- ١ - احد الائمة (ع) - حزن (معكوسة)
- ٢ - اطيل (مبعثرة) - اوطان - بزد
- ٣ - يتناقش (معكوسة) - يطرأ (معكوسة)
- ٤ - مرض (معكوسة) - متشابهة - إفتنم
- ٥ - يوجد في الفم - متشابهة - والد بالعامية
- ٦ - ضمير متصل - غير ممكن - من الحشرات
- ٧ - فر (معكوسة) - حرف ليجدي - شتم

- ٩ - الوروار (مبعثرة) - متشابهة
- ١٠ - ضمير منفصل - نظر بتمعن - بلد - عربي (معكوسة)
- ١١ - زميل - نقص - إبرج مكانك
- ١٢ - مهنة - الاسم الثاني لأول رائد فضاء امريكي

عامودياً

- ١ - من دون كساء - احد اسماء كربلاء
- ٢ - النحيب (معكوسة) - قدرتي (معكوسة)
- ٣ - يدوس - زوج - ارشد

- ٤ - اول شهداء كربلاء
- ٥ - تعليم - وطرقاً
- ٦ - صوت الطائرات - درع
- ٧ - تفسيرية - تتقدم المعسالة - قف
- ٨ - استرجاع (معكوسة) - ناعم
- ٩ - يعود - اقطار
- ١٠ - نديم - صاروخ ارضي
- ١١ - مرض (معكوسة) - جف - أجيدي
- ١٢ - احد لقاب سيد الشهداء (ع) - أول مسجد في الاسلام - اتجاه.

حلول : هل أنت فطن

- عدد درجات السلم: ٢٣ درجة
- تحريك البيت: إن أن أن نلتقي التقينا
- من من من فضله علينا

الاشتراكات السنوية



الدولة	الأفراد	المؤسسات	Institutions	Individuals	Country
لبنان	35000 L.L.	50,000 L.L.	50,000 L.L.	35,000 L.L.	Lebanon
الدول العربية والأفريقية	30 \$	45 \$	45 \$	30 \$	Arabs & Africans
باقي الدول العالمية	45 \$	65 \$	65 \$	45 \$	Other Int. Countries

عدد الاشتراكات

- يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات
- ☐ اشتراك أفراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات
- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الإمام المهدي (عج) - مجلة بقية الله - بيروت - لبنان ص.ب: ١٣٥ / ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الي: البنك اللبناني السويسري - حارة حريك رقم حساب 04 04 46 510 040 799 - بنك صادرات ايران - الفخيري رقم حساب: 02-101059-2

قيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM



Name: الاسم:

Date of Birth: تاريخ الولادة:

Address: العنوان:

Date of Subscription: تاريخ بدء الاشتراك:

أرسل طية قسيمة الاشتراك:

شيك ☐

☐

حوالة مصرفية بمبلغ